

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

# بَيْعَاتُ اللَّهِ

Baqiatollah



**المشرف العام**  
**رئيس التحرير**  
**مديرة التحرير**  
**المدير المسؤول**  
**إخراج وطباعة**

**الشيخ خليل رزق**  
**السيد علي عباس الموسوي**  
**إيفا علوية ناصر الدين**  
**الشيخ محمود كرنيب**  
**Dbouk international**  
**For printing & general trading**

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام  
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2  
تلفاكس: 961 1471852 - ص.ب: 24/53  
هاتف نقال: 961 70012526  
مندوبا البحرين:

\* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف، هاتف نقال: 0097339623842  
هاتف ثابت: 0097317415330

\* دار العصمة:

البحرين - السنابس، هاتف نقال: 0097339214219  
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية  
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

[www.baqiatollah.net](http://www.baqiatollah.net)

[info@baqiatollah.net](mailto:info@baqiatollah.net)

[baqiah@baqiatollah.net](mailto:baqiah@baqiatollah.net)

# بَيْعَاتُ الرَّسُولِ

Baqiatoffaf



- 4 \* أول الكلام: أن أقيموا الدين  
السيد علي عباس الموسوي
- 6 \* في رحاب بقية الله: لنكون من جند الإمام عليه السلام  
الشيخ نعيم قاسم
- 9 \* نور روح الله: الإسلام وبناء الإنسان
- 12 \* مع الإمام الخامنئي عليه السلام: كمال الدين وتمام النعمة
- 16 \* حكمة الأمير: بالعمل نرجو الآخرة  
الشيخ علي ذوعلم
- 18 \* من القلب إلى كل القلوب: الشهادة.. العطاء الأرقى  
سماحة السيد حسن نصرالله
- 22 \* وصايا العلماء: الباقيات الصالحات  
آية الله الشيخ محمد تقي بهجت
- 24 \* آداب ومستحبات: الكفاف  
السيد سامي خضرا
- 26 \* فقه الولي: أحكام اللحوم  
الشيخ حسن الهادي
- 30 \* قرآنيات: طيبات أحلت لكم  
آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي
- 36 \* الملف  
الطيبات زكاة الأرواح والأبدان  
الشيخ أحمد إسماعيل
- 40 \* اللحوم المستوردة بين الشرع والصحة  
إعداد: لنا العزيز
- 48 \* الوجبات السريعة... طريق أمراض ومأس  
د. حسن يوسف حطييط
- 52 \* قضايا معاصرة: صورة الإسلام في الغرب بين الجهاد والإرهاب  
مقابلة مع الشيخ الدكتور محسن الحيدري حوار: جومانة عبد الساتر
- 58 \* مناسبة: باقر علم النبيين عليهم السلام  
الشيخ تامر محمد حمزة





- 63 \* مجتمع؛ لماذا «أمة اقرأ» لا تقرأ؟  
نبيلة حمزي
- 68 \* أمراء الجنة؛ شهيد الوعد الصادق حسن محسن [هادي الحر]
- 70 \* أمراء الجنة؛ الشهيد القائد ناصر أحمد العيتاوي [الحاج أبو الفضل]  
نسرین ادريس قازان
- 74 \* قصة العدد؛ سلّم الجراح  
ولاء إبراهيم حمود
- 76 \* شباب  
ديما جمعة
- 80 \* أدب و لغة  
إبراهيم منصور
- 84 \* حول العالم  
إعداد: حوراء مرعي
- 88 \* بيئة؛ ملوثات الغذاء الميكروبيولوجية  
رولا فقيه
- 92 \* الصحة والحياة؛ المعدة بيت الداء  
د. محمود حلال
- 99 \* مشاركات القراء؛ ثوابت القيادة الإسلامية  
وسام قبلان
- 100 \* بريد القراء
- 101 \* نشاطات
- 102 \* المسابقة
- 104 \* بأقلامكم
- 108 \* الواحة
- 110 \* الكلمات المتقاطعة  
إعداد: فيصل الأشمر
- 112 \* آخر الكلام؛ أجمل شيء في الدنيا  
ايضا علوية ناصر الدين

# أن أقيموا الدين

السيد علي عباس الموسوي

حيث كانت الشرائع المنزلة من عند الله عزّ وجل تهدف لبناء الإنسان والوصول به إلى سعادته في الدارين، فإن هذه الشرائع ولا سيما منها الشريعة الخاتمة لسيد الرسل ﷺ قد تكفلت ببيان كل ما يحتاج إليه الإنسان في ذلك.

وهذه الاحتياجات ترتبط ببعدين لصيقين بالوجود الإنسانيّ: الأول، البعد الفرديّ المرتبط بسلوك هذا الإنسان في حياته الخاصّة، والذي يُمكنه القيام به أو تركه دون أن يكون لذلك ارتباط سائر الأفراد في المجتمع الذي يعيش فيه.

والثاني، البعد الاجتماعيّ والذي يرتبط بالحياة العامّة للمجتمع الإنسانيّ، والذي يكون لقيام الفرد به أو تخلفه عنه تأثيره الواضح على البيئّة الاجتماعيّة.

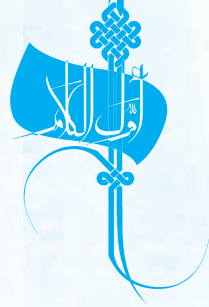
وفيما يرتبط بهذا البعد يمكن الحديث عن المظاهر الإيمانيّة. فالمجتمع المؤمن والملتزم بتعاليم هذا الدين يجب عليه أن يسعى لحفظ هذه المظاهر التي أمر الإسلام بها.

وتشكّل الشعائر الدينيّة والتي لا يمكن إحيائها إلا من خلال الحضور الاجتماعيّ للإنسان مفردة واضحة لهذه المظاهر الإيمانيّة.

فالدين أمر بمجموعة من الشعائر العامّة كصلاة الجماعة، والحجّ ونحو ذلك واعتبرها مظاهر إيمانيّة تعكس عند وجودها صورة المجتمع المسلم، بنحو تشكل معه هذه الشعائر معياراً يُمكن من خلاله الوصول إلى تحديد درجة انقياد أفراد هذا المجتمع للدين.

ويؤكد هذا المعنى الحثّ الشديد في الروايات على إقامة هذه المظاهر الإيمانيّة، بل وتوفير الإسلام كافّة السبل المؤدّية لضمان إقامتها وبقائها حيّة في داخل المجتمع الإسلاميّ.

وبالتأمل في آية من آيات كتاب الله عزّ وجل وهي قوله: ﴿أَنْ





أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴿ الشورى: 13 ﴾ نصل وكما ذكر ذلك المفسِّرون إلى أن معنى عدم التفرُّق في الدِّين هو أن يُقيم الناس كلُّهم هذا الدِّين بأن يقوموا جميعاً باتباعه، لا أن يقوم بعض الناس باتباعه وبعضهم بالتخلُّف عنه، لأنَّ هذا لن يُعطي صورة المجتمع المؤمن والملتزم، كما أن الآية ترشد إلى ضرورة أن يقوموا بإقامة هذا الدِّين بتمامه لا إقامة بعض منه وترك بعض آخر.

وبمزيد من التأمل في الاستخدام القرآنيِّ لمفردة (أقيموا) نعلم أن لهذا الاستخدام دلالة أخرى ترتبط بالقيام بالفعل مع المحافظة على شروطه وأركانه كافة، أي الإتيان به على أتمِّ وجه وبأفضل صورة، ومن الواضح أن هذا لا يتمُّ في الدِّين إلا متى كان حاكماً على المجتمع في كلِّ شؤونه وفي جميع مجالاته.

إنَّ المنطق السائد لدى بعض الناس باتِّخاذ موقف الحياء تجاه موقف قائم في المجتمع أو حالة سائدة داخل المجتمع بالنسبة لبعض الظواهر هو مصداق من مصاديق التخلُّف عن إقامة بعض هذا الدِّين، وعدم إقامة الدِّين بتمامه والذي كان محلاً للأمر الإلهيِّ. كما أن منطق اللامبالاة إزاء بعض المظاهر الإيمانيَّة التي أمر بها الإسلام واعتبارها أموراً ثانويَّة في حياة الفرد المسلم لا ينسجم مع الأمر بإقامة هذا الدِّين.

قد يجد الشيطان منافذ كثيرة يدخل من خلالها إلى عقول الكثير من الناس ليجدوا لأنفسهم مبرراً في التخلُّف عن المشاركة في إقامة هذه المظاهر الإيمانيَّة وإحياء شعائر الدِّين، وهذا المنطق الشيطانيِّ قد يصدر عن شياطين الإنس الذين يمتثلون أوامر أعداء هذا الدِّين بخلق مبررات التخلُّف عن المشاركة والحضور.

ولكن ما ينبغي أن يتسلَّح به الإنسان هو الحذر الشديد من منافذ الشيطان هذه، وهذا ما أكَّد عليه علماء هذا الدين لا سيما ولي أمر المسلمين من حتِّه للمسلمين على الحضور في مختلف الساحات وتحمل المسؤوليَّات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.



# لنكون من جند الإمام

عجل فرجه  
الشفيع

الشيخ نعيم قاسم

«انتهزوا فُرصَ الخير فإنها تمرُّ مرَّ السحاب»<sup>(1)</sup>. إنَّها الفُرص التي أتاحها اللهُ تعالى لنا في هذه الدنيا، فهو يتوب علينا كلما أخطأنا ثمَّ لجأنا إليه بطلب التوبة والمغفرة، وهو الذي يُرينا العبر والمواعظ من تجارب الآخرين كي لا نقع كما وقعوا، وهو المُنعم الذي لا إحصاء لنعمةٍ «وإنَّ تُعدوا نعمةَ اللهِ لا تحصوها»<sup>(2)</sup> لنستفيد منها في الخيرات والعمل الصالح، وهو الذي يبتلينا لإيقاظنا من غفلتنا لنستأنف حياتنا في الطاعة، وهو الذي أمرنا بعبادات تقربنا منه وتعيننا في مواجهة هوى النفس، وهو الذي أرشدنا بفطرتنا إلى صوابية الإيمان وأرسل لنا الأنبياء هداة ومرشدين... ومن الحكمة أن تنتهز هذه الفرص استعداداً للأخرة.



## اغتنام الفرص

والصحة نعمة، ولا يعلم إلا الله تعالى كم تدوم. أمّا إذا أنعم الله تعالى عليك بالمال، فاصرفه في الحلال، وأدّ الحقّ الشرعي من الخمس والزكاة، ولا تسرف فيه، ولا تكن بخيلاً، واستمر في تواضعك مع الناس، فلعلّ حادثة أو سبباً ما يذهب ما تبقى لك من مال، أو أن رزقك المقسوم الذي حصلت عليه غنياً في بداية حياتك انتهى فقراً في نهايتها، فانتهبه كيف تحصل على مالك، وكيف تصرفه بما يرضي الله تعالى.

والفراغ آفة لمن أضاعه، ونعمة لمن ملأه بالخير والعمل والتعلم والتبليغ وصلة الأرحام... فكم من فراغ أدّى إلى اليأس والفشل بسوء الاستفادة منه، فإذا ما استقدت من فراغك بإعداد برنامج عبادة وصلاح وعمل خير فهو رصيدك قبل أن تشغل مضطراً بما لا تستطيع معه أن تجد وقتاً فارغاً تملؤه كما تريد.

## الحياة فرصة العمر

وأما الجامع لكل هذا فهو هذه الحياة الدنيا، وهي مسرح العمل، وهي التي تأخذ منها سعادة الدارين، أو تفشل فيها بخسارة الدارين، فلا ربح حقيقياً في الدنيا إلا ويتبعه ربح خالد في الآخرة، ولا خسارة بسبب المحرمات والآثام والالتهاء بزينة الدنيا الحرام إلا ويتبعها جهنم وبئس المصير، فالحياة فرصة العمر المحدود لمصلحة الخلود، فانظر إلى حياتك في طاعة أوامر الله والانتهاج عن نواهيه، تسعدت تفرّجاً. اسمع نصيحة أمير المؤمنين علي

من الناس من يتراخى ويُهْمِلُ ويسوّف حتّى يمرّ وقت الشباب والقدرّة على الإيمان والعمل الصالح. انتبه فقد يُعْلَقُ بابُ الفرص بتراكم الذنوب والانجذاب إلى المعاصي، أو بالموت المفاجئ لدنو الأجل. قال رسول الله: «من فُتِحَ له بابٌ خير فلينتهزه، فإنّه لا يدري متى يُعْلَقُ عنه»<sup>(3)</sup>، وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «الفرصةُ سريعةُ الفوت بطيئةُ العود»<sup>(4)</sup>.

لا تعتمد على طول الأمل بحياة مديدة في هذه الدنيا، فربّما داهمك الموت حيث تكون، فالأجلُ مؤقّت بإرادة الله تعالى وتقديره، وليس مرتبطاً بسنّ معينة أو احتياطات يتخذها الإنسان، فأنت لا تعلم عمرك في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة لقمان: 34).

اغتنم الفرص التي تهيأت لك في كل المجالات، واعمل بما أوصى به نبينا محمد صلى الله عليه وآله أبا ذر الغفاري (رض): «يا أبا ذر، اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك»<sup>(5)</sup>. فالشباب قوة العنّفوان، وما تتجزه خلاله كبيرٌ وعظيم، فإذا ما هرمت، يضعف بدنك، وتهدأ نفسك، وتقل رغباتك، ولا تقوى على فعل أشياء مهمة، وعندها لا أثر فعلاً لاستقامتك، إذ لا قدرة لديك.



تعالى الموالين للحجة  
ابن الحسن عليه السلام بجهادك  
لنفسك واستقامتك على  
الجادة الصالحة، فاحذر  
من تضييع الفرصة، فتكون  
وحيداً لا ناصر له ولا معين،  
وكن واثقاً من أن التزامك  
بالإسلام المحمدي الأصيل  
سيجعلك في ركب صاحب  
الزمان (أرواحنا لتراب

مقدمه الفداء)، فتربح نفسك ودينك  
وأخرتك مظلماً برضوان الله تعالى.

عن أبي بصير، قال الصادق عليه السلام  
في قول الله عز وجل: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ  
آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ  
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا  
خَيْرًا»، يعني خروج القائم المنتظر  
مننا، ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير، طوبى  
لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره في  
غيبته، والمطيعين له في ظهوره، أولئك  
أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم  
يجزونون» (7).

## إننا في زمن الغيبة الكبرى للإمام المهدي وما نقوم به على درب الصلاح يؤسس لالتحاق بجند الإمام القائم عليه السلام.

عليه السلام: «أيها الناس، الآن  
الآن من قبل الندم، ومن  
قبل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا  
حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي  
جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ  
السَّخِرِينَ»، أَوْ تَقُولَ «لَوْ  
أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ  
الْمُتَّقِينَ»، أَوْ تَقُولَ حِينَ  
تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً  
فَأَكُونُ مِنَ الْمَحْسِنِينَ»،

فيردُّ الجليل (جل ثناؤه): «بَلَى قَدْ  
جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ  
وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» (6).

### من جند الإمام عليه السلام

تفكر في كل هذا، والتفت إلى أنك في  
زمن الغيبة الكبرى للإمام المهدي عليه السلام،  
فما تقوم به على درب الصلاح يؤسس  
لالتحاقك بجند الإمام القائم عليه السلام، وما  
تستفيد منه في شبابك وصحتك وغناك  
وفراغك وحياتك جزءاً من إعداد العدة  
اللازمة لتكون من أنصاره وأعوانه.  
يمكنك أن تكون واحداً من أولياء الله



- (1) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص: 89.
- (2) سورة النحل، من الآية 18.
- (3) الميرزا النوري، مستدرک الوسائل، ج 12، ص: 140.
- (4) الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص: 21.
- (5) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 1، ص: 114.
- (6) الشيخ الطوسي، الأماني، ص: 685.
- (7) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص: 357.





# الإسلام وبناء الإنسان

يهتم الإسلام بكل شيء فيما يتعلق  
ببناء تربية الإنسان. فالإسلام  
يخطط-قبل الزواج-لذلك الطفل  
الذي سيولد بعد الزواج. فأي امرأة  
تختار؟ وأي رجل يُنتخب؟ كيف يجب  
أن يكون الرجل؟ وكيف يجب أن  
تكون المرأة؟ لأن هذا الإنسان ينمو  
كالثبته، ومثله مثل ذلك الفلاح الذي  
يجب أن ينتخب الأرض المناسبة  
لإلقاء البذرة فيها والسماح المناسب  
وكمية الماء. فالإسلام يريد تهيئة  
جميع الأبعاد، يريد بناء الإنسان.  
إن أي إصلاح يبدأ من الإنسان،  
فإذا لم يترب الإنسان لن يتمكن من  
تربية الآخرين.



## إنهم أحوج للدعاء

كان رسول الإسلام يتألم لعدم قبول الناس للتربية إلى حدٍّ أن الباري تبارك وتعالى كان يسليّه عن ذلك، وكان في مشقة، فجاءه الخطاب من الله تبارك وتعالى ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ (طه: 2). فكان يتألم من أجل الناس أكثر من تألم الأب الرؤوف لأجل أولاده، ويحزن لعدم

إنّ نفس الإنسان  
إذا ركنت إلى الدنيا  
كلياً، وصار توجهها  
مادياً ودنيوياً،  
سُلبت التوجه لله  
المتعال ودار الكرامة  
نهائياً ﴿أَخْلَدَ إِلَى  
الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾

ازداد تعلق النفس وحبّها لهذا العالم أكثر، وغدا ركونها واعتمادها على هذا العالم أكبر، فتتربّى النفس وترتاض على التعلق بالدنيا. وكلّما كانت المتع في ذاتقته أحلى، كانت جذور محبّتها أكثر. وكلّما توفّرت وسائل العيش والعشرة والراحة بشكل أوفى، أصبحت شجرة التعلق بالدنيا أقوى. وكلّما أقبلت النفس على الدنيا أكثر، كلّما كانت غفلتها

قبول الكافرين الانضمام للمجرى الطبيعيّ الإنسانيّ، ويحب أن يكون كلّ إنسان كذلك فيشعر بالحزن للذين لا يلتزمون بالخط الإسلاميّ والإنسانيّ. وكان بعض العلماء الكبار - كما سمعت - يقولون بأننا ندعو لأولئك المنحرفين لأنهم أحوج إلى الدعاء.

## أثر الملمات الدنيوية في النفس

إنّ كلّ عمل يصدر عن الإنسان، بل كلّ ما يقع في عالم الجسم وكان مدركاً للنفس، يترك أثراً لدى النفس، من دون فرق بين الأعمال الحسنة أو السيئة، ومن دون فرق بين أن يكون العمل من نوع اللذائذ أو نوع الآلام. وقد عبّر عن هذا الأثر في الأخبار بنقطة بيضاء ونقطة سوداء، مثلاً إنّ كلّ لذة ممّا يلتذّ الإنسان به من المطاعم أو المشروبات أو المنكوحات وغيرها، يترك أثراً في النفس، ويوجب تعلقاً ومحبة في عمق الروح تجاهه، ويزداد توجه النفس إليه. وكلّما توغّل في اللذائذ والمشتهيات أكثر،

عن الله وعالم الآخرة أكثر. كما أنّ نفس الإنسان إذا ركنت إلى الدنيا كلياً، وصار توجهها مادياً ودنيوياً، سُلبت التوجه لله المتعال ودار الكرامة نهائياً ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ (الأعراف: 176). فالإنهماك في بحر اللذائذ والمشتهيات يصرف الإنسان إلى حبّ الدنيا من دون اختيار، وحبّ الدنيا يوجب النفور عن غيرها.

فمثلاً: إذا دخل شخص إلى بلد، وابتليّ بأسقام وآلام فيه وعانى من ورائته مشاكل داخلية؛ لكرهه وتنفّر منه قهراً، وكلّما كانت معاناته أكثر؛ كان هروبه ونفوره منه أكثر. وإذا وجد مدينة أفضل منها لأقبل عليها، وإن لم يستطع التحرك نحوها، لاشفاق إليها، وتوجه قلبه نحوها.

## آلام الدنيا طريق للأخرة

فالإنسان إذا عاش هموم الدنيا وآلامها وأسقامها ومشاكلها وعناءها، وشعر بأنّ أمواج الفتن والمحن تزحف نحوه، قلّ تعلقه بها، وقلّ ركونه إليها،





الأمن أحياناً، أو يُختبر بالاستقرار والأمن. ويكون الامتحان أحياناً من خلال النقص في الثمرات والأنفس، فيذهب الشباب والأخوة، ويُمتحن الأطفال والنسوة من هذا الطريق، أو من خلال زيادة الثمرات أحياناً، وزيادة

الأموال والتنمية وتحقيق الأمن. فلا بد أن يُمتحن الإنسان، ولا يُترك بمجرد الدعوى بالإيمان.

لقد تعرّض الأنبياء العظام وأولياء الله للامتحان. امتحن إبراهيم الخليل عليه السلام في تلك القضية المحيرة وهي أمره بأن يذبح ولده. لقد امتحن الأنبياء العظام وأولياء الله. وكلنا معرّضون للامتحان، وسوف يمتحن جميع البشر. وإن الامتحان بالأمن والثروة والرئاسة وأمثال ذلك أصعب من الامتحان بالنقص في الأولاد والأنفس. فما أكثر الذين يدعون أنهم مؤمنون ولكن عند الامتحان يظهر أن إيمانهم مجرد ادعاء، وما أكثر الذين يدعون أنهم أنصار للضعفاء، لكنهم يفشلون عند الامتحان. وما أكثر الذين يدعون أنهم سيكونون من السابقين عند قيام الحرب، لكنهم لا يجتازون الامتحان بنجاح عند العمل.

## إن الامتحان بالأمن والثروة والرئاسة وأمثال ذلك أصعب من الامتحان بالنقص في الأولاد والأنفس.

وتفرّ منها قهراً. وإذا اعتقد بوجود عالم آخر، وفضاء رحب فارغ من جميع أنواع الشقاء والتعاسة، ارتحل إليه قهراً. وإذا لم يتمكّن من السفر بجسمه؛ لذهب بروحه وبعث بقلبه إلى ذلك العالم.

وواضح جداً أن المفسد

الروحية والخلقية والسلوكية بأسرها تنجم عن حبّ الدنيا والغفلة عن الله سبحانه وعالم الآخرة، وإن حبّ الدنيا رأس كل خطيئة.

في حين أن جميع أنواع الصلاح الروحي والخلقي والسلوكي ينبعث من التوجّه نحو الحق، ودار الكرامة ومن اللامبالاة بالدنيا وعدم الركون والاعتماد على زخارفها. إن لطف الله تبارك وتعالى وعنايته كلما كانا متعلّقين بشخص أكثر، ووجّهت إليه أمواج المحن والفتن أكثر، تتصرف روحه عن هذه الدنيا وزخارفها وتزجر، ويتوجه عندها بمقدار إيمانه إلى عالم الآخرة ويتوجه قلبه إلى هناك.

### الابتلاء والامتحان

إن الإنسان في الدنيا هو محل للامتحان أيّاً كان، ابتداءً من أولئك الناس العظام كالأنبياء والأولياء وحتى الآخرين أيّاً كانوا. فالامتحان يلازم وجود الإنسان، ولن يعيش إنسان في هذا العالم دون امتحان. ويكون الامتحان أحياناً على شكل خوف أو جوع أو نقص في الأموال والأنفس والثمرات وأمثال ذلك.

قد يكون الأمن موضوعاً للاختبار أحياناً، فيُختبر الإنسان بالخوف وفقدان



مع الإمام الخميني



# كمال الدين

## وتمام النعمة\*

أطلق على عيد الغدير اسم «عيد الله الأكبر».. فهو أكبر الأعياد الموجودة في التقويم الإسلامي، وأعمقها معنى، وتأثيره أكبر من كل هذه الأعياد. فوضع الأمة الإسلامية ومسارها من حيث الهداية ومن ناحية الحكم قد تحدد في حادثة الغدير هذه.



## الغدِيرُ قُضِيَةُ إلهِيَّة

بديهي القول إنه لم يتم العمل بوصية الرسول الأعظم ﷺ في الغدير - وطبقاً لبعض الروايات كان الرسول قد أخبر أنه لن يتم العمل بها - بيد أن أهمية قضية الغدير هي في كونها قضية مؤشِّر ومعيّار يستطيع المسلمون في كلِّ زمان أن يضعوه نصب أعينهم ويحدِّدوا وفقه المسار العام للأمة. قضية الولاية في أكثر الأزمنة حساسية لم تكن اختيار الرسول نفسه بل اختيار الله تعالى. جاء الوحي من الله أن: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ (المائدة: 67). وكانت هذه القضية واضحة للرسول منذ بداية البعثة. ثم كشفت الأحداث المختلفة طوال هذه الأعوام الثلاثة والعشرين الحقيقة وأظهرتها بحيث لم يبقَ أيُّ موضع للشك. لكن الإعلان الرسمي يجب أن يتم

في أكثر الأزمنة حساسية وبأمر من الله: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: 67)، أي إن هذه رسالة إلهية يجب أن تلقى على الناس. ثم حين أوقف النبي المكرَّم ﷺ الناس في غدير خم بالقرب من الجحفة، وجمع قوافل الحجاج وأعلن عن هذه

المسألة، نزلت الآية الشريفة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ (المائدة: 3). اكتملت النعمة واكتمل الدين. في سورة المائدة المباركة وقبل آية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ﴾ .. هناك الآية المباركة: ﴿الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَحْشَوْن﴾ (المائدة: 3).. اليوم هو يوم يأس الأعداء وقتوبهم، أي إن المعيار والمؤشِّر قد اتَّضح، ومتى ما أرادت الأمة ومتى ما فتحت عينها على الحقيقة سوف ترى المؤشِّر والمعيار ولن يبقى لديها أيُّ شك. هنا تكمن أهمية الغدير. قضية الإمامة والولاية كما جاءت في التاريخ الإسلامي قضية إلهية، لا أن الرسول الأكرم ﷺ انتخب الإمام علياً بحساباته الشخصية، مع أن الحسابات الشخصية أيضاً ترشد أي إنسان إلى أن الإمام علياً هو خليفة الرسول، إلا أن خطوة الرسول كانت خطوة إلهية.

## شهادة من الله ورسوله

ولكن إذا أراد الرسول الأكرم أن ينتخب فمن الذي كان يجب أن يختاره؟ الشخص الذي كان سيختاره النبي الأكرم طبعاً هو من تجتمع فيه كافة المعايير



**قضية الغدير هي  
مؤشِّر يستطيع  
المسلمون في كل  
زمان أن يضعوه  
نصب أعينهم  
ويحدِّدوا وفقه  
المسار العام للأمة.**

الرغم من العقائد المختلفة والشعب المتفاوتة، وعدم جعل مواطن الاختلاف سبباً للاقتتال والحرب والعداء بين الإخوة. هذه هي قضية الوحدة.

ولكن من باب التعبير عن الحقيقة وطلب الحقيقة فمن المنطقي مطالبة جميع المسلمين بأن يبحثوا ويحققوا ويلاحظوا ما كتبه باحثو الشيعة، وما جمعه علماء الشيعة الكبار في زماننا وكتبوه وحققوه وعرضوه في العالم الإسلامي، وقد حظيت كتاباتهم بتقدير علماء الإسلام ومنتقفي الإسلام والشخصيات الإسلامية البارزة.. ليللاحظوا هذه الأعمال، ولا يجرموا أنفسهم ولا يقيّدوها. كُتِبَ المرحوم السيد شرف الدين العاملي (رضوان الله عليه)، هذه كلها حقائق جُمعت ودوّنت. قضية الغدير قضية تاريخية مسلم بها في عشرات الكتب.. يروي المرحوم الأميني عشرات الطرق من طرق أهل السنة تروي حادثة الغدير بالشكل الذي نرويّه نحن. هذا ليس شيئاً يوجد في كتبنا نحن فقط. في معنى كلمة «مولى» قد يناقش بعضهم وقد لا يناقش. الحادثة حادثة حقيقية وواقعية وهي عرض للمعايير. واضح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه آلاف التحية والثناء) قمة سامقة سواء كحاكم إسلامي أو كفرد مسلم.

### علي عليه السلام النموذج الكامل

شباب هذا الإنسان الكبير نموذج لشباب الأمة الإسلامية. فترة شباب الإمام علي، وفترة كهولته وشيخوخته

الأساسية للإسلام بحدودها الكاملة. العلم أحد المعايير، وفقاً لروايات جميع المسلمين - الشيعة والسنة - يقول الرسول الأكرم عليه السلام حول الإمام علي: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»،<sup>(1)</sup> فأية شهادة فوق هذه؟ وحول جهاد الإمام علي يقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 207)، هذه آية قرآنية نزلت في جهاد الإمام علي عليه السلام وإيثاره، ولم ينزل مثلها في غيره. وحول إنفاق الإمام علي: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: 8). والإمام علي وآله الأكرمون المقربون مشمولون بالآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: 55). وقد قال الجميع إنها نزلت في أمير المؤمنين. هذه المعايير - المعايير المتعددة للتفوق والتميز في الإسلام - من علم، وتقوى، وإنفاق، وإيثار، وجهاد، وباقي المعايير الواردة في الإسلام، تنطبق كلها على الإمام علي عليه السلام واحدة بعد أخرى. من الذي بوسعه إنكار هذه الأمور في علي بن أبي طالب عليه السلام؟

### قضية الوحدة

دعوتنا لجميع مسلمي العالم هي أن يتأملوا في هذه الحقائق. إننا في عالم وحدة الأمة الإسلامية لا نصرّ أبداً على أن تقبل إحدى الفرق عقائد فرقة أخرى، لا، ليست الوحدة بهذا المعنى. الوحدة معناها التركيز على المشتركات على



الإنسان السامق الذي ترى له الشيعة كل ذلك المقام والمكانة. من المناسب أن تلاحظ الأمة الإسلامية كلها هذا.

حادثة الغدير حسب نظرة المرحوم العلامة الأميني (رضوان الله تعالى عليه) صاحب كتاب الغدير،

ومن ثمّ في رأي المرحوم الشهيد مطهري (رضوان الله عليه) وسيلة لوحدة الأمة الإسلامية. لا يظن بعضهم أنّ حادثة الغدير سبب اختلاف، لا؛ لاحظوا أنّهم يتهمون الشيعة اليوم أكثر من أيّ وقت رغم أنّ هذه التهم كانت في السابق أيضاً. ليلاحظوا أن التشيع نابع من عقيدة صحيحة سليمة خالصة تجاه الوحي الإلهي، هذا هو معنى التشيع، الاعتقاد بالقيم وبالمعايير، وجعل المعايير المنتهجة تلك التي اعتبرها القرآن الكريم معايير وملاكات. وهناك حفنة من المهرجين هنا وهناك في العالم الإسلامي يتهمون الشيعة بما هم بعيدون عنه.

لا تتركوا الجدّ أيها الشباب الأعداء! لا تتركوا العمل، لا تتركوا البصيرة ولا تتركوا الجهاد والسعي في سبيل الله. الإمام علي نموذجكم أيها الشباب. علم الإمام علي وتقواه وظهره نموذج لكم فلا تتركوه.

## الوحدة معناها التركيز على المشتركة على الرغم من العقائد المختلفة والشعب المتفاوتة.

محفوفة بالامتحانات العسيرة والاختبارات العجيبة الغريبة، وقد أبدى في جميعها الصبر العظيم الجميل، وقدّم مصلحة الإسلام - حينما كانت مصلحة الإسلام في خطر - على كل شيء حتى على

حقّه المفروغ منه. كان يوسع الإمام علي حينما شعر بأنّ حقّه يُضَيِّع أن يثور، فهو لا يخاف من أحد. كان شخصاً إذا تقدّم إلى الميدان فسوف يتّبعه بعضهم بلا شك، ولكن «فأمسكْتُ يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله»<sup>(2)</sup>. يقول: وجدت حوافز تعارض أصل الدين وهي تكبر في القلوب وتمو، وأنّ ثمة أعداء ومعارضين يريدون انتهاز الطرف، لذلك نزلت إلى الساحة ودافعت عن أساس الدين وتنازلت عن حقي وتجاوزت. هكذا يراعي مصلحة الإسلام بكلّ كيانه. وحينما جاء الدور للحكم والسياسة بحسب التقدير الإلهي، ينهال عليه الناس ويصرونّ عليه أن يُمسكّ زمام السلطة، فينزل إلى الساحة بكلّ اقتدار «لا يخاف في الله لومة لائم»<sup>(3)</sup> لا يخاف أي شيء، ولا يثنيه أي لوم عن مواصلة هذا الطريق. أمير المؤمنين نموذج كامل. هذا هو

### الهوامش

(2) نهج البلاغة، ص 451، الكتاب رقم 62.  
(3) بحار الأنوار، ج 68، ص 360.

\* كلمة الإمام الخامنئي بمناسبة عيد الغدير 1380/2009.  
(1) الاحتجاج، ج 1، ص 78.







# بالعمل نرجو الآخرة

الشيخ علي ذوعلم

عن أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجو التوبة بطول الأمل »<sup>(1)</sup>.

يعتقد جميع أصحاب الديانات السماوية بوجود عالم الآخرة. وهذا ليس مختصاً بالمسلمين فقط، بل إن أتباع الأديان الإلهية يعتقدون بعالم ما بعد الموت ويوم القيامة، لا بل يجعلون هذا الأمر من الأركان الأساسية لمعتقداتهم. وتشارك الأديان الإلهية في الاعتقاد بالتوحيد والمعاد والنبوة، حيث يؤكدون على أهمية هذه الأركان الثلاثة.

والسؤال المطروح هنا ما هو تأثير الاعتقاد بالقيامة والآخرة في حياة المعتقدين بهما؟ وإلى أي حد يسعى المعتقدون بالآخرة في إعمار آخرتهم؟ هنا تبرز إحدى أهم مشكلاتنا: نريد الجنة ولكن من دون أن نهينئ لها بالعمل والسعي والمجاهدة، كلنا أمل بالحصول على السعادة الآخروية ولكن من دون أن نجهز الزاد.

## أصحاب الجنة

ممّا لا شك فيه أنّ الجنة لن تكون من نصيب الذين لا يعملون ولا يسعون. فلجنة ثمن، وثمنها هو ما صرّحت به الآيات القرآنية الشريفة. إنّ أصحاب الإيمان الصحيح، والمجاهدين في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، هؤلاء يحظون بجنة الله ورضوانه. وهذه حقيقة موجودة ليس في القرآن وحسب وإنما في جميع الكتب السماوية.

طبعاً يجب السعي والعمل لنيل الجنة والوصول إلى السعادة الآخروية. ولكن هذا العمل لن يكون خارج إمكانياتنا وقدراتنا الطبيعية. وهذا الأمر لا يتنافى مع السعي

إن السعادة الأبدية والجنة الموعودة والمستقبل المشع هي أمور لا تتحصّل إلا من خلال العمل.



من خلال العمل وليس من خلال الآمال  
الدينيوية التي تمنع الإنسان من العمل  
المفيد والتطلع إلى المستقبل اليقيني.  
لنفكر في هذه اللحظة وفي هذا اليوم  
بالعمل إذ قد تتأخر حتى يأتي اليوم الآخر  
أو اللحظة الأخرى.

### لا يجب أن تكون...

في هذه الأجواء يحذرنا إمام  
المتقين علي عليه السلام من أن نكون ممن  
يأمل بالسعادة الأخروية ولكن من دون  
أن نعمل لها، وأن نكون ممن يمتلك آمالاً  
بعيدة تسيينا إصلاح ذواتنا والعودة إلى  
طريق الله والتدبر والعمل للمستقبل  
القريب. لا يجب أن نكون ممن

يؤخر التوبة. لا يجب أن

نكون ممن يتكلم عن

الدنيا كلام زهد

ولكننا من أشد

الملتصقين بها. لا

يجب أن نكون ممن

يهرب من الموت

لكثرة الذنوب

والانحرافات

العملية

في

الحياة.

لا يجب أن

نكون ممن

يذكر الله عند حلول

المشكلات والبلايا فقط، وختاماً لا

يجب أن نكون ممن يرشد الآخرين ويغفل

عن ضلالة نفسه.

لأجل تحصيل المعاش وتأمين الحياة  
الدينيوية. ويمكن تهيئة الزاد اللازم  
للآخرة حتى في أعمالنا اليومية كالعمل  
والتحصيل والزواج وأمور الحياة...  
إذا كانت مرفقة بالإحسان للآخرين،  
ومساعدة المحتاجين، والسعي لأجل حل  
مشكلاتهم، والاهتمام بالعبادة والتقوى  
وتقوية العلاقة بالله تعالى والانضمام  
إلى الولاية الإلهية. عندما تسم هذه  
الأعمال الدينيوية بالشكل الإلهي وتترافق  
مع التقوى تصبح محل حاجة في الآخرة.  
وطبعاً التقوى هي أفضل زاد للآخرة.

### العمل ضرورة نليل السعادة الأخروية

للأسف الشديد هناك الكثير من  
الناس ممن يرجون الآخرة من دون أن  
يعملوا لها، ويحملون آمالاً من دون أن  
يفكروا بالرجوع إلى طريق الله وإصلاح  
أنفسهم، وينسون واقع حالهم ومستقبلهم  
من خلال الانشغال بالآمال البعيدة،  
فإذا وصلوا إلى المطبات فكروا بالغد،  
ولكن الغد قد لا يصل وبالتالي لن تتحقق  
آمالهم على الإطلاق. من الضروري أن  
يعيش الإنسان حالة التطلع إلى المستقبل،  
ولكن بشرط أن تكون آماله واقعية وليست  
خيالية. المقصود من طول الأمل الآمال  
التي لا تتحقق، حيث قد يقضي الإنسان  
عمره من أجلها وفي النهاية لا يصل لأنه  
قد نسي آماله الواقعية والحقيقية بصرف  
جميع إمكاناته في الآمال البعيدة.

نعم، السعادة الأبدية والجنة الموعودة  
والمستقبل المشع هي أمور لا تتحصل إلا

### الهوامش

(1) تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص 157.

من القلب إلى كل القلوب



# الشهادة.. العطاء الأرقى

سماحة السيد حسن نصرالله

يوم الشهيد أعلن في الحادي عشر من تشرين الثاني 1982 انطلاقاً من حادثة عظيمة ورائعة، فكانت المناسبة يوماً لكل الشهداء. في 11/11/1982 اقتحم شاب من عائلة جنوبية بسيارته المليئة بالمتفجرات مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي في مدينة صور ودمره بالكامل. كان ذلك الاستشهادي الشهيد أحمد قصير، وكانت تلك العملية عملية نوعية، فريدة ومؤسسة في آن واحد، وأسباب ذلك كثير أبرزها:

## الشعب قاتل بزهرة شبابه

أولاً: العملية جاءت بعد مضي أربعة أشهر على بدء الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 82، وكانت تعبيراً عن إرادة الشعب اللبناني المقاوم الراض لاحتلال والهيمنة الإسرائيلية، وجاءت في الوقت الذي كان فيه شعور كبير من اليأس والإحباط يسود اللبنانيين، وفي ظل احتلال إسرائيلي



# 1982



**تميزت المقاومة  
منذ بداية العمل  
بسريتها التامة،  
وهنا يكمن بعض  
من قوتها وأيضاً  
بحرصها الشديد  
على عوائل  
الشهداء وعلى  
شعبها وعلى أهلها  
من أن ينالهم سوء.**

واسع امتدَّ حتَّى العاصمة وجبل لبنان وصولاً إلى البقاع الغربي، وفي ظلِّ قُوَّات متعدِّدة الجنسيات جاءت لحماية الاحتلال، وفي ظلِّ نظام سياسي متعاون وقوى سياسية لبنانية متعاملة. قيل في ذلك الوقت إنَّ لبنان دخل في العهد الإسرائيلي ولن يخرج منه. بعد أيَّام قليلة بدأت المقاومة. وهي لم تتوقَّف في شوارع بيروت، في الضاحية، في خلدة، في الجبل، في الجنوب، في البقاع، في كلِّ أرض داسها جنود الاحتلال وطهرها المقاومون بدمائهم وبعرق العطاء والسهر والتعب. هذه العملية جاءت كعنوان وإنذار مبكر أنَّ شعب لبنان لن يقبل بالواقع الذي أراد العالم كله الذي وقف خلف الاحتلال والاجتياح عام 82 له أن يسلم به، ولن يرضخ له وسيقاتله بزهرة شبابه، وكان أحمد قصير عنوان زهرة الشباب.

## **أول عملية استشهادية**

ثانياً: هذه العملية هي أول عملية استشهادية بهذا الشكل في تاريخ الصراع العربي-الإسرائيلي والقتال مع العدو، ولذلك قيل بحق إنَّ أحمد قصير هو فاتح عصر الاستشهاديين. وإنَّ أحمد قصير بحق هو أمير الاستشهاديين لأنَّ الأمير هو من يتقدَّم القافلة وليس من يتخلف عنها. أحمد قصير تقدم الجميع إلى ساحة العمل الاستشهادي فكان الأوَّل ولحقه أعزاء

مبارك الشهداء  
ولهم العزاء

وكبار وعظام، ولكن يبقى الأول هو الفاتح، والأمير، وتابع بعده استشهاديون كثر من حزب الله ومن مختلف أطر المقاومة، من رجال لبنان ونساء لبنان، قدّموا النماذج الرائعة في مواجهة العدو وفي العطاء والتضحية بلا حدود.

ثالثاً: كانت هذه العملية أوّل عملية يسقط فيها العدد الكبير من ضباط وجنود العدو وفي ضربة واحدة. عندما اقتحم أحمد مقرّ الحاكم العسكري الإسرائيلي ودمره بالكامل اعترف العدو نفسه بمقتل ما يزيد على مائة ضابط وجندي إسرائيلي في دقيقة واحدة. وأعلن بيغن الحداد ثلاثة أيام في الكيان الغاصب، وجاء شارون ووقف على أطلال ضباطه وجنوده يذرف الدمع ووجهه مستاء تعلوه الخيبة، وما زالت هذه العمليّة هي الأولى في تاريخ العرب وفي تاريخ الصراع العربي-الإسرائيلي التي تحقّق إنجازاً عسكرياً بهذا المستوى وتقتل عدداً كبيراً من جنود وضباط العدو، ما زالت هي الأولى والأكبر والأضخم.

رابعاً: في ذلك الحين لم تعلن المقاومة اسم الاستشهادي حرصاً على عائلته التي كانت ما زالت تعيش في الجنوب وتحت الاحتلال وبقيت إلى حين خروج الاحتلال مهزوماً مدحوراً من منطقة صور حيث تمّ الإعلان عن اسمه. وهنا تميّزت المقاومة منذ بداية العمل بسريتها التامة، وهنا يكمن شيء أو بعض من قوتها وأيضاً بحرصها الشديد على عوائل الشهداء وعلى شعبها وعلى أهلها من أن ينالهم سوء.

### الهدف مواجهة الاحتلال

خامساً: إنّ المقاومة الإسلامية في ذلك الحين لم تعلن عن مسؤوليتها عن هذه العملية الاستشهادية، مع أنّها أضخم عمليّة نوعيّة نفّذت في تاريخ المقاومة، في الحد الأدنى في لبنان، ضدّ قوات الاحتلال، ومع أنّها مفخرة حقيقية ومع أنّها وسيلة دعائية في هذا الإطار من أطر المقاومة، ولكن المقاومة الإسلامية احتفظت بالعمليّة وشهيدتها واسم شهيدتها سراً من أجل أن تحافظ على وجودها وسرية تشكيلاتها لأنّ الأصل هو أنّ تستمر المقاومة، وفي ذلك الحين حفظ هذه التشكيلات كان ضماناً استمرار المقاومة. منذ البداية كان الهدف مواجهة الاحتلال وطرد الاحتلال ولم يكن



أحمد قصير كان  
ككل الشهداء  
يختصر ويلخص  
مجموعة كبيرة  
من القيم  
والمفاهيم  
والأخلاق  
والمعنويات  
والرؤى، وكان  
في ذلك أولاً  
وأخيراً عاشقاً لله.

الهدف ولا للحظة الدخول في منافسة إعلامية، ولو شريفة، مع بقية أطر المقاومة.

سادساً: كانت هذه العملية النوعية والصدمة الهائلة التي أحدثتها، إيذاناً مبكراً بهزيمة الصهاينة في لبنان. الهزيمة بدأت في 1982/11/11 وعبرت عن نفسها سريعاً في العام 84 والعام 85 نمت المقاومة واستمرت فكان الانتصار في العام 2000 والانسحاب الإسرائيلي الكبير. هذا الزمان هو الظرف الزماني الذي استوعب عملية نوعية راقية وسباقية ويمكن أن تمثل أسوة وقدوة في الجهاد والمقاومة، ولكن أيضاً 82/11/11 هو ظرف زماني لرحيل عاشق إلى الله، فلم يكن أحمد قصير مجرد مقاتل مقاوم يستخدم السلاح أو يفجر سيارته وجسده ليهزم عدوه، وإنما كان ككل الشهداء يختصر ويلخص مجموعة كبيرة من القيم والمفاهيم والأخلاق والمعنويات والرؤى، وكان في ذلك أولاً وأخيراً عاشقاً لله.

في 11/11 كانت العبادة الأرقى والأعلى، وكان العطاء الأعلى والأرقى من خلال الاستشهاد، ولذلك اختار حزب الله يوم الحادي عشر من تشرين الثاني ليكون يوماً لكل شهدائه و«يوماً للشهيد»، نحیی فيه ذكراهم أجمعين من السيد عباس سيد شهداء المقاومة الإسلامية والأستاذ والقائد والمعلم ورفیق الدرب وحبیب الشهداء، إلى شیخ الشهداء راغب حرب الزاهد والعايد والمجاهد والمقاوم والأسوة الحسنة والقدوة، إلى العلماء الشهداء، إلى الاستشهادیین الشهداء، إلى المقاومین الشهداء، إلى المدنیین الشهداء وإلى كل الشهداء، نحیی فیهم ذكراهم فی يوم واحد، ونحنی فیهم أمام كل الشهداء من أطر المقاومة اللبنانية الأخرى وأمام شهداء الجيش اللبناني وأمام كل شهید قضی فی لبنان دفاعاً عن هذا البلد وعن هذه الأرض والشعب، كما نحنی فیهم أمام أرواح شهداء المقاومة فی فلسطين والمقاومة فی العراق والمقاومة على امتداد عالمنا العربی والإسلامی، وأمام أرواح كل أولئك الأباة الذین یرفضون الخضوع للاحتلال ویرفضون الذل والهوان ویبحثون عن حياة الكرامة والعزة.

## الهوامش

(1) مقتطف من كلمة ألقاها سماحة السيد حسن نصر الله في ذكرى يوم الشهيد بتاريخ 11/11/2007.







# الباقيات الصالحات

آية الله الشيخ محمد تقي بهجت

على الإنسان التوجّه في أفعاله وأعماله إلى ما يبقى وليس إلى ما هو زائل ويفنى. فالأعمال الصالحة، والطاعات الإلهية، وكل ما يقرب إلى الله عزّ وجلّ يبقى مع الإنسان إلى يوم القيامة، وإلى ما بعد القيامة. الأعمال الصالحة للإنسان، أو كما قال عنها الباري تعالى: «الباقيات الصالحات» لا تفنى. فالطاعات والعبادات والمقرّبات ليست مادية تزول بانفصال البدن عن الروح، بل هي باقية وثابتة، بل وستظهر بصورة معنوية في عالم الآخرة.

ولكي لا تكون من الغافلين! علينا أن نعلم أن أولئك الذين استشهدوا أو قُدموا شهداء إنّما مضوا في سبيل الله، في سبيل طريق الله والله تعالى يعلم أي تاج وضع فوق رؤوسهم بالفعل، وإن كان بعض لا يرى ذلك إلا بعد مغادرته هذه النشأة في دار الدنيا. وربّما كان بعضهم، ممّن هم من أهل الكمال، يرى ذلك هنا، فيعلم أن فلاناً من الناس مثلاً يمتلك تاجاً على رأسه، بينما «فلان» الآخر لا يمتلك ذلك!.

الحزن الذي يظهر علينا حين استشهاد أحد أحبائنا فسيببه أن ذلك الشهيد قد ارتحل من المكان الذي يجمعنا معه بينما بقينا نحن. كما أننا لا نشغل بالتفكير

## الشهادة هي السعادة

إن استشهاد أقارب المرء هو بنفسه كرامة من الله عزّ وجلّ. والشهادة بنفسها هي ممّا يوجب المسرّة لا الحزن. أما



المسألة مسألة قلة وكثرة، بل المدار علي الكيفية. فإن كان العمل لله فله قيمته حتى لو كان قليلاً، وإن كان لغير الله فلن ينفع ولو كان كثيراً. إننا ضيوف الله

وعلى سفرته، وهو يرانا ويعلم ما الذي نفعله، وما الذي نفكر بإتيانه. فهو يعلم أفضل منا خيالاتنا وأفكارنا. «الله تعالى مطلع» وعالم بكل شيء. فرسله في كل مكان، عن اليمين وعن الشمال، بل موجودون في كل مكان.

### القرآن والعترة الطاهرة

في الختام نقول إن علينا الانتباه! فلا حيلة إلا باللجوء إلى الله تعالى والتوسل إليه. ليكن القرآن معنا في يد والعترة في اليد الأخرى. العترة: معارفهم في نهج البلاغة، وأعمالهم في «الصحيفة السجّادية» مثلاً، وأعمالهم التكليفية في الرسائل العملية مثلاً. إن ميزتنا نحن من بين المسلمين وغير المسلمين هي أننا نمتلك أصلين ينفعان للعالم والآخرة، ففي أمر دنيانا أيضاً، لو أصبنا بمرض أو حل بنا بلاء ما، فإنه ينالنا الفرح بمجرد أن نتوسل بهم. أنمتنا مراجع في المعارف والعلوم العقلية، كما أنهم كذلك في الأمور الشرعية والتكليفية أيضاً. ومنهم نتعلم طريق مناجاة الله عز وجل، وطريق العبودية له. بل نستطيع باتباعنا لهم أن نستغرق أوقاتنا كلها في طاعة الله بنحو لا نخرج فيه عن الطاعة في كل ما نقوم به.

بأفضلية حاله عن حالتنا، وبأننا مكدرون بينما هو في راحة. ولا نفكر في الأمور التي جعلها الله له. أما نحن الذين بقينا بعده في هذه الدار فلا يُدري كيفية ارتحاننا عنها، هل نمضي مع الإيمان أم بدونه؟ هو قد مضى مع الإيمان. مضى شهيداً.

علينا أن نفهم أن الشهادة من موجبات السعادة، وأنها ترتقي بكل فرد إلى رضوان الله الأكبر. وهذه الدار الدنيا ليست دار الخلود، بل على الفرد منا أن يسعى لجمع ما قال عنه تعالى «الباقيات الصالحات»، عندها يعلم في الدار الآخرة عظمة ما جمعه هنا. فمثلاً الله تعالى يعلم كم من الآثار المعنوية للصلاة على محمد وآل محمد ولو لمرة واحدة وخاصة عندما نهديها للميت. علينا أن نهتم للكيفية وليس للقلة والكثرة.

### العمل لله

إن إضاق القليل من المال (ولو كان زهيداً) في سبيل الله يكون من الباقيات أما لو أنفق في المقابل الآلاف من الذهب والفضة دون أن يكون ذلك لله، فذاك يكون من الفانيات. إن الإنسان العامل لله يترقى باستمرار، وينمو أنا فأننا. ومن المحال أن نقوم بعمل خير لله عزّ جلّ ويكون مفضولاً عنه ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ (سبأ:3). علينا الالتفات! فكل خير أو شرّ يصدر عن أيّ كان سيكون هناك بارزاً ظاهراً. والله يعلم مقدار الناظرين والذين سيطلعون على هذه الأوضاع! والله يعلم أيّ جزء ثابت سيؤدي للإنسان على أعماله، خيراً كانت أم شراً! لا ينبغي التوهّم أن

# الكفاف

السيد سامي خضرا



روي عن رسول الله ﷺ: «اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمداً وآل محمد كثرة المال والولد»<sup>(1)</sup>.

والكثرة لا تخلو من امتحان وفتنة...

وقال ﷺ: «طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً وقوله سداداً»<sup>(2)</sup>.  
والكفاف هو العيش الوسط الذي يكفي الإنسان حاجاته الأصلية.

## ترك الطمع

قال أبو جعفر عليه السلام: «إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك، فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه ﷺ: «وَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ» (التوبة: 85) وقال: «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (طه: 131) فإن دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله ﷺ، فإنما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف إذا جده». وقال رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب»<sup>(3)</sup>.

وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول: «ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك وإن كنت إنما تريد مالا يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك»<sup>(4)</sup>.

وقال عليه السلام: «كَفَىٰ بِالْفَنَاءَةِ مُلْكًا، وَبِحَسَنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا»<sup>(5)</sup>.

وقال عليه السلام: لرجل سأله أن يعظه: «لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْأَخْرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ... يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ الرَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاهِبِينَ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ، وَإِنْ مَنَعَ مِنْهَا لَمْ يَصْنَعْ»<sup>(6)</sup>.







## الخوف من الطمع

### والبطر

قال النبي ﷺ: «إنما أتخوّف على أمّتي من بعدي ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زلّة العالم، أو يظهر فيهم المال حتّى يطفوا

ويبطروا، وسأنبئكم المخرج من ذلك:

أمّا القرآن فاعملوا بحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وأمّا العالم فانظروا فيأته ولا تتبعوا زلّته، وأمّا المال فإنّ المخرج منه شكر النعمة وأداء حقّه» (7).

وذكر أغنياء من الشيعة عند الباقر عليه السلام، فكأنه كره ما سمع فيهم، فقال: «إذا كان المؤمن غنياً رحيماً وصولاً، له معروف إلى أصحابه، أعطاه الله أجر ما ينفق في البر وأجره مرتين ضعفين، لأنّ الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ \* إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ لِّضَعْفٍ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ (سبأ: 37)» (8).

### الأدب

قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك، فقال: يا محمد!.. إن ربك يقرئك السلام، ويقول: إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً فقلت:

يا رب لا ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا شبعت حمدتك وشكرتك وإذا جعت

### الهوامش

- (1). الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 140.
- (2). بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ص 69.
- (3). روضة التواضعين، النيسابوري، ص 429.
- (4). الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 138.
- (5). نهج البلاغة، خطبة الإمام علي عليه السلام، ج 4، ص 51.
- (6). بحار الأنوار، المجلسي، ج 69، ص 199.

دعوتك وذكركت (9).

وقال ﷺ: «اللهم!.. من أحبني فارزقه الكفاف والعفاف، ومن أبغضني فأكثر ماله وولده» (10).

وقال ﷺ: ما أحد يوم القيامة - غني ولا فقير - إلا يودّ أنه لم يؤت منها إلا

## الكَفَافُ هُوَ الْعَيْشُ الْوَسْطُ الَّذِي يَكْفِي الْإِنْسَانَ حَاجَاتِهِ الْأَصْلِيَّةَ

القوت (11).

### قصة في عاقبة الطامعين

يحكى أنّ ثلاثة رجال ساروا في طريق فعثروا على كنز، واتفقوا على تقسيمه بينهم بالتساوي، وقبل أن يقوموا بذلك أحسوا بالجوع الشديد، فأرسلوا أحدهم إلى المدينة ليحضر لهم طعاماً، وتواصوا بالكتمان، حتّى لا يطمع فيه غيرهم، وفي أثناء ذهاب الرجل لإحضار الطعام حدّثه نفسه بالتخلّص من صاحبيه، وينفرد هو بالكنز وحده، فاشترى سمّاً ووضع في الطعام، وفي الوقت نفسه، اتّفق صاحباها على قتله عند عودته، ليقسما الكنز فيما بينهما فقط، ولمّا عاد الرجل بالطعام المسموم قتله صاحباها، ثمّ جلسا يأكلان الطعام، فماتا من السم...

اللهم إنا نسألك إيماناً دائماً، وقلباً خاشعاً، وعلماً نافعاً، ويقيناً صادقاً، والعافية من كل بلية، وتمام العافية، ودوام العافية، والشكر على العافية، والغنى عن الناس.

- (7). الخصال، الشيخ الصدوق، ص 164.
- (8). علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج 2، ص 604.
- (9). الكافي، الكليني، ج 8، ص 131.
- (10). الأمانات، الشيخ الطوسي، ص 132.
- (11). بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 69، ص 66.



# أحكام اللحوم



الشيخ حسن الهادي

اللحم من المأكولات التي حثَّت الشريعة عليها في التوسعة على العيال يوم الجمعة، وعقد الحر العاملي في كتاب وسائل الشيعة باباً خاصاً بعنوان: كراهة ترك أكل اللحم أربعين يوماً.

لقد شرَّع الدين الإسلامي العديد من التشريعات التي تتعامل مع اللحوم كعنصر غذائي مهم، وحرص على إيصالها إلى الشرائح الاجتماعية الفقيرة، كتشريع الأضحية في الحج ليشبع المساكين من اللحم كما ورد في العديد من الروايات، أو كتشريع استحباب العقيقة...



26

وقد اعتاد المسلمون من عصر النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام على شراء اللحم من أسواقهم دون أدنى إشكال في الأمر، ولكن نظراً لما يجري في العصر الحديث من ذبح غير شرعي بوسائل حديثة أو غيرها، ما يعني عدم تحقق التذكية الشرعية لكميات كبيرة من اللحوم التي دخلت إلى أسواق المسلمين بأهداف اقتصادية وغيرها، كانت أهمية التعرف إلى الأحكام الشرعية لأكل اللحم في مختلف هذه الحالات.





### حكم اللحوم المستوردة

- يجوز أكل اللحم المأخوذ من يد المسلم، كالذي يشتري من سوق المسلمين، وهو محكوم بالحليّة والطهارة سواء كان مستورداً أم لا، إلا إذا علم بأنّه غير مُذكى، أو أنّه يحتوي على نجاسة (كدهن الخنزير)، فلا يجوز أكله حينئذ.

- لا يجوز أكل اللحم الذي يُعلم بأنه مستورد من دولة غير إسلاميّة، وهو محكوم بالحرمة والنجاسة، إلا أن يُحتمل أن المستورد المسلم قد فحص عنه وأحرز التذكية الشرعيّة، ويتعامل معه معاملة المذكّي على الأحوط.

### حكم اللحم المنتج في بلاد غير المسلمين

للحم أو الشحم أو الجلد إذا كان من بلاد غير المسلمين، له ثلاث صور:

الأولى: أن يحصل العلم بأنّ المسلم ذكّاه، فهو طاهر وحلال، وتصحّ الصلاة فيه.

الثانية: أن يحصل العلم بعدم التذكية فهو نجس وحرام، ولا تصحّ الصلاة فيه.

الثالثة: أن يكون مشكوك التذكية، وحكمه:



أنّه طاهر ولكنّه محرّم الأكل، ولا تصحّ الصلاة فيه (ويجوز بيعه لغير الأكل والصلاة) (1) مع وجود المنفعة المحللة المقصودة عند العقلاء.

### حكم اللحم المشكوك المأخوذ من المسلم

ما يؤخذ من يد المسلم أو سوق المسلمين أو ما يوجد مطروحاً في سوق المسلمين من اللحم أو الجلد فهو قسمان: الأول: إذا لم يُعلم كونه مسبقاً بيد الكافر فهو محكوم بالطهارة وإن لم يعلم تذكّيته.

الثاني: إذا علم كونه مسبقاً بيد الكافر فيه صورتان:

- 1- إن احتمل أنّ المسلم الذي أخذه من الكافر قد تفحص عن حاله وأحرز تذكّيته، بل تعامل معه معاملة المذكّي على الأحوط وجوباً يحكم بالطهارة والحليّة.
- 2- إن علم أنّ المسلم أخذه من الكافر من غير فحص وجب الاجتناب عنه (وهو حرام ونجس).

### حكم اللحم المشكوك المأخوذ من الكافر

- إذا شكّ في شيء أنّه من أجزاء الحيوان أو من غيره (كالصناعيّ) فهو محكوم بالطهارة ولو كان من الكفّار أو من سوقهم، ما لم يعلم بملاقاته للنجاسة السارية (2) وتصحّ الصلاة فيه.

- لو أخذ لحمًا أو شحمًا أو جلدًا من الكافر أو من سوق الكفّار ولم يعلم أنّه من ذي النفس أو من غيره (كالسّمك) فهو محكوم بالطهارة، ولكن لا تجوز الصلاة فيه.

### حكم أكل اللحم نيئاً

يجوز أكل لحم محلّل الأكل نيئاً أو مطبوخاً بلّ ومحرّوقاً إذا لم يكن مضراً، نعم يكره أكله غريضاً أي طرياً لم يتغيّر بالشمس ولا بالنار ولا بذر الملح عليه وجعله قديداً.

ولكن عندما سئل الإمام الصادق عليه السلام عن أكل اللحم النيئ قال: «هو طعام السباع، ولكن حتّى تغيّره الشمس أو النار» (3).

### حكم أكل النخاع أشوكي والعظام في الطيور

لا يترك الاحتياط بالاجتناب عن النخاع الشوكي، والأظهر جواز أكل العظم، بل لا إشكال في أكل عظم صغار الطيور كالعصفور مع عدم الضرر.



إذا كان اللحم من بلاد غير المسلمين، وكان مشكوك التذكية، فهو طاهر ولكنّه محرّم الأكل، ولا تصحّ الصلاة فيه.



## حكم أكل اللحم المحترق

يجوز أكل اللحم المحترق ولو أصبحت أغلب أجزائه محترقة (لونها أسود) ، إلا إذا كان فيه ضررٌ معتدٌّ به أو خرج بالاحتراق واسوداد اللون عن كونه لحمًا مشويًا كأن صار رمادا أو فحماً.

نعم لو اكله ضمن الخبز أو سائر المأكولات لو كان قليلاً بحيث يكون مستهلكاً في ضمن الخبز ونحوه ولا يصدق عليه أكل الفحم أو الرماد فلا يكون حرماً.

## حكم التكبّب بلحم الخنزير

- لا يجوز شراء لحم الخنزير وبيعه كطعام للإنسان، ولو كان لغير المسلم، ولكن لو كانت له منافع عقلانيّة محلّلة معتدّة بها، من قبيل الاستفادة منه في تغذية الحيوانات، والاستفادة من دهنه في صناعة الصابون ونحو ذلك، فلا مانع من بيعه وشراؤه لذلك.

- ولا يجوز بيع ولا إهداء ما لا يحلّ أكله - كلحم الخنزير ونحوه - إذا كان لغرض الأكل، أو مع علمه بأنّ المشتري يريد أن يأكله، ولو كان ممن يستحلّ ذلك.

## محرمات الذبيحة

يحرم من الذبيحة (في البهائم) أمور: الدم، والروث، والطحال، والقضيب والفرج، والأنثيان، والمثانة، والمرارة، والنخاع (الخييط الأبيض)، والغدد وهي كلّ عقدة في الجسد مدوّرة، والمشيمة وهي موضع الولد، والعلباوان، وهما عصبتان عريضتان صفراوان ممتدتان على الظهر من الرقبة إلى الذنب، وخرزة الدماغ وهي حبة في وسط الدماغ بقدر الحمصة تميل إلى الغبرة، والحدقة في العين دون باقي أجزاء العين، والحدقة هي الجهة النازرة من العين لا جسم العين كله.

يجوز أكل القلب والكبد والكرش والأمعاء والغضروف والعضلات وغيرها، نعم يكره الكليتان وأذنا القلب والعروق، ويجوز أكل الجلد والعظم مع عدم الضرر.

## الهوامش

- (1) أما على فتوى الإمام الخميني (قده) فهو محكوم بالنجاسة، ولا يجوز أكله ولا الصلاة فيه ولا يجوز بيعه.
- (2) الرطوبة السارية هو كون الرطوبة بحيث تثقل من الجسم



يجوز أكل لحم  
محلل الأكل نيئاً  
أو مطبوخاً  
بل ومحروقاً إذا  
لم يكن مضراً، نعم  
يكره أكله غريضاً  
أي طرياً لم يتغير  
بالشمس ولا بالنار  
ولا بذرّ الملح عليه  
وجعله قديماً.



الربط إلى الجسم الآخر عند العلامسة.  
(3) وسائل الشريعة، ج 24، ص 396، باب كراهة أكل اللحم نيئاً.

قرآنيك



# طيبات أحلت لكم

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

**قال تعالى:** ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ يُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (المائدة: 4).

بالذهاب فإنها تذهب وعندما يأمرها بالعودة فإنها تعود، لذا فإن كل ما تصيده الكلاب غير المدربة والمعلمة ليست محللة.

**ثانياً:** ألا تقوم تلك الكلاب بتقطيع ما تصيده، فإذا قامت بذلك وأكلت جزء مما صادته، فإنه ليس بجائز.

**ثالثاً:** عندما يتم إرسال الكلب خلف الصيد والفريسة، فيجب أن يقوم الصائد بذكر اسم الله، لأن كل ذبيحة لم يذكر اسم الله عليها غير محللة، سواء كانت

**شرح مختصر للآية الكريمة**

1- إن قوله تعالى: ﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ بمعنى أن جميع المحرمات هي من الخبائث والأشياء المضرة، وإلا فإن الله عز وجل لا يأمر بشيء مخالف لأمر العقل.

2- إن الصيد بواسطة كلاب الصيد محلل في الحالات المشتركة بما يلي:

**أولاً:** أن تكون قد دُرِّبت وربيت لهذا الغرض، أي أنها تكون مطيعة لأوامر الإنسان، بحيث إذا أمرها الإنسان



وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا  
يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. ﴿٢٠﴾

## 2- الكلام الحسن والطيب

لقد استعملت لفظة الطيب في الآية  
الشريفة (24) من سورة الحج في وصف  
الكلام، حيث يقول تعالى: ﴿وَهَدُوا إِلَى  
الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ  
الْحَمِيدِ﴾.

## 3- الأرض الطيبة

وصف القرآن الكريم الأراضي  
الخصبة الصالحة للزراعة في بعض من  
آياته بالطيبات ووصف الأرض المالحة  
التي لا تصلح للزراعة بالخبائث، حيث  
يقول تعالى في الآية (58) من سورة  
الأعراف ﴿وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ  
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا  
كَذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾.

## 4- الصعيد الطيب والتربة الطيبة

وُصِفَت التربة الطاهرة بالطيبات في  
القرآن الكريم، فعندما يجب على الإنسان  
غسل أو وضوء ما، ولا يستطيع ذلك لسبب  
من الأسباب، فيجب عليه أن يتيمم، إذ  
يحل التيمم بديلاً عن الغسل والوضوء في  
هذه الحالة، ولكن بأي شيء يتيمم؟ يقول  
تعالى: ﴿فَلَمَّ تَجَدَّوْا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا  
طَيِّبًا﴾ (المائدة: 6).

دجاجة أو غنماً أو بقرأ أو جملاً أو مما  
يصاد من الطيور أو الحيوانات البرية.

## سبب النزول

جاء صيادان في عصر رسول الله  
ﷺ إليه وقالوا له: نذهب إلى الصحارى  
مع كلاب الصيد، ونصيد بها الحيوانات  
البرية المحللة، ويصلنا بعضها حياً حيث  
نقوم بذبحها ولكن بعضها الآخر يقتل  
بواسطة تلك الكلاب، ففي هذه الحالة  
هل يعد لحم ذلك الصيد محللاً أم لا؟  
فتزلت الآية الشريفة المذكورة أعلاه  
جواباً عن هذا السؤال، حيث تذكر في  
البداية قاعدة عامة في ذلك، ثم تحجب  
عن سؤال دينك الصيادين<sup>(1)</sup>، حيث مرَّ  
ذلك بصورة مختصرة.

## ما هي الطيبات؟

إن لفظة (الطيب) و(الطيبات)  
استخدمت كثيراً في القرآن الكريم، حيث  
يدل البحث في جميع حالات استعمالها  
على أنها تستخدم في معان سبعة وهي:

## 1- الأشخاص الطيبون

وردت هذه اللفظة في الآية (26) من  
سورة النور في وصف الإنسان الطاهر  
والنزيه، سواء كان رجلاً أو امرأة، لذلك  
يقول تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ  
وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ



ومساعدة الأيتام والمحتاجين، وآلاف الأعمال الحسنة والمقبولة التي تكون مشمولة بالعمل الصالح.

#### 6- الأطعمة الطاهرة الطيبة

وُصفت الأطعمة الطاهرة بالطيبات أيضاً في القرآن الكريم، حيث يقول تعالى في الآية (57) من سورة البقرة ما يلي: ﴿وَوَضَعْنَا عَلَىٰ كُفْرَانِكُمْ الْعَنَقَ وَاللَّعْنَةُ عَلَىٰ الْكٰفِرِينَ﴾. نعم، لقد ابتلي بنو إسرائيل على أثر عصيانهم لله عزّ وجلّ بالتيه (الظاهر في صحراء سيناء التي تقع بين مصر وفلسطين)، لمدة 40 سنة على ما ارتكبه من معاص، بحيث كانوا يفتقدون الظل واللفظ والرحمة الإلهية، حتى دعا موسى ﷺ ربه ليرفع عنهم هذا العذاب. وببركة دعائه أرسل الله عزّ وجلّ الغيوم في النهار لتظللهم، كما بعث إليهم أطعمة خاصة من الجنة، طالباً أن يشكروه عزّ وجلّ على ذلك ولا يكفروا بنعمته، ولكنهم مع ذلك اتخذوا طريقهم للمعصية والخطأ، وظلموا أنفسهم بذلك.

#### 5- الحياة الطاهرة والطيبة

تم توصي الحياة في القرآن الكريم في الآية (97) من سورة النحل بالطيبة أيضاً حيث يقول تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

يمكن لحياة الإنسان أن تكون طيبة طاهرة كما يمكن أن تكون خبيثة. فالحياة الطيبة الطاهرة هي حياة ممزوجة بالأمن والهدوء والسلام والمحبة، أما الحياة الخبيثة فهي مترافقة مع النزاع والنكد والخوف من الآخر وفقدان الأمن والخداع. وقد وضّحت الآية الكريمة سبل الوصول إلى الحياة الطيبة عبر العمل الصالح والإيمان والاعتقاد الراسخ الباطني. وللعلم الصالح مفهوم واسع جداً، بحيث يبدأ من الإيمان بالله وذكر لا إله إلا الله، ويشمل أيضاً إمامة الأذى والحجر عن الطريق<sup>(2)</sup>، وفي ما بينهما: الجهاد في سبيل الله وتهذيب النفس، وبناء وإعمار المساجد والمدارس



## فلسفة تحريم تناول اللحوم المحرمة

### وضّحت الآية الكريمة سبل الوصول إلى الحياة الطيبة عبر العمل الصالح والإيمان والاعتقاد الراسخ الباطني.

ونظراً لما سبق، هل تعدّ  
المواد المخدرة بل مطلق  
الدخانيات من الطيبات أو  
الخبائث؟ لا شك أن تلك  
المواد التي تؤدي إلى ضرب  
الحياة الأسرية ليست  
من الطيبات، بل هي من  
الخبائث. فعندما يراجعنا  
أحد الأشخاص المدخنين

للسؤال عن مسألة شرعية فإن رائحة  
سيئة تقوح من فمه أثناء السؤال، مما لا  
نستطيع تحمله! فكيف تستطيع أسرته  
وعائلته تحمّل ذلك؟ ألا يعتبر ذلك من  
الخبائث والله أعلم؟ وقد أشار الأطباء  
أخيراً إلى أن 75% من المدخنين يؤوّل  
أمرهم إلى الإصابة بسرطان الرئة و40%  
منهم يصابون بسرطان البروستات، فهل  
يعد استخدام مثل هذه الأمور التي تؤدي  
إلى مثل هذه الأمراض الخطيرة جزءاً  
من الطيبات أو الخبائث؟<sup>(8)</sup>

### الأحكام تابعة للمصالح والمفاسد

اختلف أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام  
وجمع من أهل السنّة في ما إذا كانت  
الأحكام الإلهية تابعة للمصالح والمفاسد،  
إذ يقول المعتقدون بذلك الأمر ما يلي:  
إن ما حرّمه الله الحكيم، لا بد أن  
تكون فيه مفسدة، وقد حرّمه الله عزّ وجلّ

إذا كان أكل لحوم  
الحيوانات الوحشية  
والمفترسة محرّماً لمنع  
أن يُطبع الإنسان المسلم  
بطبع تلك الحيوانات من  
تناوله لحومها، فإن تحريم  
أكل لحم الخنزير يعود لأن  
هذا الحيوان معروف بعدم  
تقيده من الناحية الجنسية.  
والإسلام لا يسمح بأن تنتقل

هذه الصفة القبيحة عن طريق الهرمونات  
الموجودة في لحمه إلى الإنسان المسلم،  
ويتحول المجتمع الإسلامي إلى مجتمع  
منفلت. وإن حرم الإسلام لحم الحيوان  
الجلال، فالسبب في ذلك أن لحم هذا  
الحيوان خبيث وملوث، ولا يريد الإسلام  
أن يتناول المسلم مثل هذا اللحم لئلا  
يتلوث ويخبث جسده، لذا أمر بتطهير  
تلك الحيوانات وإبرائها عبر إبعادها عن  
النجاسات لمدة معينة تتخلص خلالها  
مما أصابها من خبث وتلوث ونجاسة، ثم  
تصبح قابلة للأكل. حرّم الإسلام شرب  
الخمير في أربع آيات لأن طعمها خبيث  
ورائحتها كذلك ولها نتائج وآثار خطيرة  
وخبيثة، كما إنها تحمل أضراراً كثيرة،  
حتى إنها وصفت في الروايات بـ(أم  
الخبائث)<sup>(3)</sup> و(مفتاح كل شر)<sup>(4)</sup> و(رأس  
كل إثم)<sup>(5)</sup> وأمثال ذلك من التعابير<sup>(6)</sup>،  
حيث حرّم جميع الأنبياء ذلك<sup>(7)</sup>.





مفسدة، وأن الواجبات قبل وجوبها كانت فيها مصلحة.

وفي القرآن الكريم حوالي (70) آية تتكلم حول العقل،

ويدعو الله عزّ وجلّ المسلمين بأشكال مختلفة إلى التفكير

والتعقل، لذا فإنّ الإسلام دين العقل، إذ إن العاقل يعتبر

السُرقة أمراً قبيحاً والتصرف في أموال الناس بدون رضاهم

كذلك، ولذلك فإنّ الله عزّ وجلّ بالتناسب مع حكم العقل

يحرمّ شرب الخمر، فكل المحرّمات والواجبات فيها

مفسدة ومصلحة، ولكننا ندرك مفاسد بعض تلك

المحرّمات ومصالح بعض تلك الواجبات، ولا نعلم بعضها الآخر، ولذا ذكرت في

رواياتنا فلسفة الأحكام حيث ألفت في هذا المجال كتب عديدة<sup>(9)</sup>.

لتلك المفسدة، وكل ما أوجبه الله عزّ وجلّ لا بد أن تكون فيه مصلحة ولذلك أوجبه.



## إنّ حكمة الله عزّ وجلّ توجب أن المحرّمات قبل تحريمها كانت فيها مفسدة، وأن الواجبات قبل وجوبها كانت فيها مصلحة.

أما منكرو هذا الأمر

فيعتقدون أن الواجبات والمحرّمات لم تكن فيها

آية مصلحة أو مفسدة قبل وجوبها وتحريمها، بل

إنّ المحرّمات بعد تحريم الله عزّ وجلّ أصبحت لها

مفسدة، والواجبات كذلك أصبحت لها مصلحة

بعد وجوبها من قبل الله عزّ وجلّ. وهذا الكلام

عجيب والقائلون به أيضاً قليلون.

ونحن، أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، في ظل عملنا بحديث الثقلين

نعتقد أن حكمة الله عزّ وجلّ توجب أن المحرّمات قبل تحريمها كانت فيها

### الهوامش



(6) المصدر السابق، ص 251، حديث 3.

(7) المصدر السابق، ص 240، حديث 12.

(8) راجع كتاب (السيجار الظاهرة المميّنة لعصرتنا).

(9) لمزيد من المعلومات راجع كتابنا الربا والصيرفة

الإسلامية، ص 29 وما بعد.

(1) تفسير الأمل، ج 4، ص 273.

(2) عوالي اللآلي، ج 1، ص 431 - صحيح مسلم، كتاب الإيمان،

باب 12، الحديث 58 - مسند أحمد، ج 2، ص 379.

(3) وسائل الشريعة، ج 17، ص 253، حديث 11.

(4) المصدر السابق، ص 254، حديث 8.

(5) المصدر السابق، ص 253، حديث 7.

- الطيبات زكاة الأرواح والأبدان
- اللحوم المستوردة بين الشرع والصحة
- الوجبات السريعة... طريق أمراض ومأس



# الطيبات زكاة الأرواح والأبدان

الشيخ أحمد إسماعيل

من يتوغل في معرفة الكثير من المفاهيم الدينيّة، يدرك كم لها من الآثار والنتائج المبهرة بحق. ومن يتفحص في عمق مضامين شريعتنا الإسلاميّة الغراء، يدرك عظمة هذا الدين الذي يريد للإنسان سعادة الدارين.

بهذه الكلمات ندخل إلى عنوان مهم نجد التزاماً علينا، بحثه وطرق أبوابه واستخراج ما خفي على أكثر الناس، لنسلط الضوء على آثار الأطعمة من النواحي النفسية والسلوكية، ودور الأطعمة الطاهرة على النفس.



فالإسلام ركّز على الإنسان وعلى أهميّة دوره، فهو خليفة الله في أرضه، والإسلام يريد للإنسان أن يكون كاملاً متكاملًا في الدنيا عبر التزام المنهاج الإلهي، وهو طبعاً لمصلحة الإنسان. والله يريد له أن يكون ذا إرادة صلبة وصاحب عزم لا يلين أمام أي امتحان، ولا يضعف أمام أي إغراء. وإنّ من جملة الإغراءات التي تضعف من عزمه وتقت من عضده، إغراء شهوة الطعام والشراب، أو لنقل «شهوة البطن»، وبها لها من شهوة حين تتحكّم بصاحبها فتريده في أودية سحيقة. يقول المرحوم المولى محسن الكاشاني في كتاب المحجّة البيضاء:

«أما بعد فأعظم المهلكات شهوة البطن، فيها

أخرج آدم عليه السلام وحواء من دار القرار إلى دار الذل والافتقار. إذ نهيا عن







## لو ذلَّ العبد نفسه بالجوع وضيِّق مجاري الشيطان لأذعنت لطاعة الله ولم يسلك سبيل البطر والطغيان ولم ينجرَّ به ذلك إلى الانهماك في الدنيا.

أكل الشجرة فضلتها شهواتها حتى أكلها منها فبذت لهما سواتها. والبطن ينبوع الشهوات ومنبت الأدوية والآفات، إذ يتبعها شهوة الفرج وشدة الشبق إلى المنكوحات، ثم تتبع شهوة المطعم والمنكح شدة الرغبة في المال والجاه اللذين هما الوسيلة إلى التوسع في المطاعم. وكل ذلك ثمرة إهمال المعدة وما يتولد منها من بطر الشبع والامتلاء، ولو ذلَّ العبد نفسه بالجوع وضيِّق مجاري الشيطان لأذعنت لطاعة الله ولم يسلك سبيل البطر والطغيان ولم ينجرَّ به ذلك إلى الانهماك في الدنيا»<sup>(1)</sup>.

### آثار الأظعمة الزائدة

من جملة الآثار السيئة التي تتجاوز الحدود، أن يتحوَّل صاحبها إلى إنسان طمَّاع شره، لا همَّ له إلا بطنه الجهمني. عن الرسول ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه، حسب ابن آدم لقيمات يُقمن صلبه، فإن كان هو فاعلاً لا محالة فتثت لطعامه وثث لشرايه وثث لنفسه»<sup>(2)</sup>.

وفي الرواية أن أحد من حضر مجلس النبي تجشأ، فقال له ﷺ: «أقصر من جشأتك فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أكثرهم شبعاً في الدنيا»<sup>(3)</sup>.

وعن الرسول ﷺ: «المؤمن يأكل في معي واحد والمنافق يأكل في سبعة أمعاء»<sup>(4)</sup>. هذا ليس معناه أن المنافق له أمعاء سبعة، بل هو تعبير معنوي كناي، لأن الشهوة الزائدة تتطلب المزيد من الطعام والشرب دون مراعاة الحاجة والضرورة، وتجعل صاحبها مستسلماً لتلك الشهوة القاتلة والدمرة.

عن الإمام الباقر عليه السلام: «إذا شبع البطن طفئ»<sup>(5)</sup>، وقال لقمان الحكيم لابنه: «يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة»<sup>(6)</sup>.

وكان أحد الحكماء يقسم بالله تعالى أن الله عزَّ وجلَّ ما صافى عبداً إلا بالجوع، ولا والأهم إلا بالجوع، ولا مشوا على الماء إلا بالجوع، ولا طويت لهم الأرض إلا بالجوع.

### أثر الأظعمة نفسياً وسلوكياً

إن الطعام الحلال له أثره الطيب، كما أن نوعية الطعام لها أثرها الخاص في النفوس،





## إن الطعام الزكي الطاهر هو عنصر مساعدة على زكاة البدن كما أن تناول الطعام المحرّم يجعل صاحبه كعروس للسّيطان.

وشتان ما بين من يعيش ليأكل ويتمتع بأصناف الطعام دون مراعاة الضوابط في اختياراته، وبين من يأكل ليعيش! عن الحبيب المصطفى ﷺ: «شرار أمّتي الذين غدّوا بالنعيم ونبت عليها أجسامهم وأنما همّتهم ألوان الطعام وأنواع اللباس ويتشدّقون في الكلام»<sup>(7)</sup>.

فمن يعيش همّ ألوان الطعام واختيار ما لذّ منه وما طاب، ليس معناه أنه يرتكب المنكر، ذلك أنّ الإشكاليّة التي نتحدّث عنها هي في المنحى والانعطاف نحو شهوة البطن، وكأنّ الطعام هو الغاية التي من أجلها خلقنا. إنّ الذي نوّكد عليه هو التزام التوازن في عملية الطعام فلا نأكل كما الإبل ولا نحرم أنفسنا وكأنّ الطعام محرّم.

فعلى سبيل المثال لا الحصر إنّ أكل العدس يُرقّق القلب، كما أنّ المواظبة الدائمة على تناول اللحوم يُقسّيه، وأنّ التخفيف من الطعام يساعد صاحبه على الفكر والحكمة، كما أنّ الطنّيان والإكثار منه يُثقل حركة القلب والبدن، فقد قيل: إنّ للمداومة على اللحم ضراوة كضراوة الخمر.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه، ومن داوم عليه أربعين يوماً قسا قلبه»<sup>(8)</sup>.

وقد أعلن تقرير حديث لمؤسسة الصحة الذهنية (ميند) أنّ ما يقرب من تسعة من بين عشرة أشخاص يعانون من متاعب ذهنية، ويرون أنّ هناك صلة بين الصحة النفسية والصحة البدنية، وأنّ الطعام ونوعيته يلعب دوراً كبيراً في هذه العلاقة.

يقول (توم برنز) من مدرسة كولومبيا للصحافة: «إنّني

أعتبر الصوم تجربة روحية عميقة أكثر منها جسدية». وقد قرأت في إحدى التقارير التي تصدر عن أطباء مختصين قولهم: إنّ الصيام يقوم مقام مبيض الجرح الذي يزيل الخلايا التالفة والضعيفة من الجسم.

وهو خير فرصة لخفض نسبة السكّر في الدم إلى أدنى معدلاتها، فهو يعطي فرصة للراحة، فالبنكرياس يفرز الأنسولين الذي يحوّل السكر إلى موادّ نشوية ودهنية تخزّن في الأنسجة،



فإذا زاد الطعام عن المعدل فإن البنكرياس يُصاب بالإرهاق ويعجز عن القيام بمهامه.

ويطرح العلماء معادلة من وحي ما ذهبنا إليه فيقولون: إن ما نأكله ونشربه يؤثر على الذهن والنفس والبدن، فأجسامنا لا تعمل بمعزل عما حولها من الموجودات كالهواء والماء والطعام. وهنا نتذكر كلاماً رائعاً مروياً عن الحبيب المصطفى ﷺ قال فيه: «لا تميئوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، وإن القلوب كالزرع يموت إذا كثر عليه الماء»<sup>(9)</sup>.

ولا يخفى على اللبيب أن الأشخاص في حالاتهم النفسية والمزاجية بعد تناولهم الأطعمة ليسوا سواء، وأن بعض المأكولات كالحلوى والسكريات يمكن أن تُشعر من يتناولها بالسرور في البداية، لكنها في بعض حالاتها تتحوّل بصاحبها إلى صاحب مزاج سيئ، فاللحوم مثلاً قد تكون مفيدة لشخص، لكنها لدى آخر مُضرة، وهناك من يتحمّل المزيد من العسل، وهناك من يضرّه، وهكذا هو الأمر بالنسبة لمادة الكافيين الموجودة في الشاي والقهوة والشوكولا.

### طهارة الطعام

إن لقمة الحرام تحرم صاحبها الاستئناس بذكر الله لأنها تقسي القلب، ومن يقس قلبه هو بعيد عن الله، قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ (الحاقة: 24) أي كلوا واشربوا في جنان الله الخالدة هنيئاً لكم بما أسلفتم بترككم للشهوات، لا بالتكالب عليها، وقال تعالى متحدثاً بلسان أهل الكهف: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ (الكهف: 19). إن الطعام الزكي الطاهر هو عنصر مساعد على زكاة البدن وتزكية النفوس، والطعام الذي يتاوله الإنسان بذكر الله وبسملته وتحميده له الآثار الإيجابية على النفس، كما أن تناول الطعام المحرم لكحم الخنزير وشرب الخمر والمسكرات يجعل صاحبه كعروس للشيطان وألعوبة بيد إبليس، يتحكم به كيف يشاء، ويأخذه إلى عالمه المملوء بالشرّ والطفیان، أعاذنا الله من ذلك.

### الهوامش

- (1) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، ج 5، ص 145.
- (2) الترغيب والترهيب، ج 3، ص 136.
- (3) مجمع الزوائد، ج 5، ص 31.
- (4) الخصال، الصدوق، ج 5، ص 7.
- (5) الكافي، ج 6، ص 270.
- (6) المحجة البيضاء، ج 5، ص 151.
- (7) ميزان الحكمة، محمد الرشدي، ج 2، ص 1422.
- (8) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، ج 2، ص 12.
- (9) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ص 457.



# اللحوم المستوردة بين الشرع والصحة



إعداد: لنا العزيز

كثيراً ما يتردد على أسماعنا وخصوصاً في الفترة الأخيرة وجود لحوم وأسماك غير شرعية في الأسواق من اللحوم المجمدة إلى فيليه السمك. وقبل الدخول في هذا الموضوع من الناحية الشرعية والصحية أجرينا بعض الاستصراحات للسؤال عن موقف المستهلكين عند شراء اللحوم حيث اعتبر البعض ان كل اللحوم شرعية وآخرون علقوا إن «معدتنا تعودت فلم يعد يقطع فيها سم» والكلام الأغلب على الالسنه: «نحن نشترى من مناطق إسلامية ونتكل على ذمة البائع. وبكثير من الرجاء كان أهل الحرص على دينهم وصحتهم يأملون أن يتوصلوا إلى خبر حاسم عن هذا الموضوع.

اللحوم المستوردة متى يحل أكلها ومتى يحرم؟ ضوابط وتشريعات يحدثنا عنها سماحة الشيخ نجيب صالح حفظه الله.





سماحة الشيخ نجيب صالح

## معيار الحلية

س: لحوم مستوردة، تأتينا من بلاد أخرى وتحطّ رحالها في بلدنا، ما هو الحكم الشرعي الابتدائي في حلية اللحوم؟

ج- هناك قاعدة شرعية بالنسبة للحوم أنه «ما أخذ من سوق المسلمين وما أخذ من يد المسلم فهو محكوم بالحلية ويجوز أكله». أما بالنسبة للحوم المستوردة من بلاد أخرى، فلو كانت هذه البلاد إسلامية فيجوز أكلها كما أنه يجوز الأكل من يد المسلم، إلا إذا علم عدم التذكية. أما بالنسبة للبلاد، غير الإسلامية، فلا بد من إحراز التذكية الشرعية في هذه اللحوم التي تأتينا من أسواقها.

س: يستورد لبنان لحوماً من بلاد متنوعة الديانات، والتجار فيهم المسلم وفيهم غير المسلم، فما حكم هذه اللحوم بالتحديد؟

ج: لبنان بلد مفتوح وأسواقه مفتوحة على كل شيء، الأمر الذي يوجب علينا نحن المتدينين المسلمين، تبعاً لإعتقادنا بأنه لا يجوز لنا أكل الميتة واللحوم غير المذكاة شرعاً، يوجب علينا إحراز الاطمئنان بأن ما يأتينا من اللحوم من الخارج قد ذبح وفق الشريعة الإسلامية. وفي حال كان هناك أشخاص من أهل الثقة يُشرفون على الذبح في هذه البلاد، وهم ممن يتقون الله في عبادته وأحكام الله، فيمكن لنا أن نأكل بناءً على إشراف تلك الجهة الموثوقة.

لكن ما لم تُحرز التذكية، ولو بالطريقة المذكورة يحرم على المسلمين أن يأكلوا من هذه اللحوم.

## كيفية مراعاة الجانب الشرعي

س: حسبما علمنا من الجهات المعنية (وزير الزراعة) فإنه لا يوجد جهات رقابية لمراعاة الجانب الشرعي في عملها حتى الآن. فمن أين يشتري المكلف في سوق اختلط فيه الحابل بالنابل؟

ج: لا يمكن بأن أسمي مكاناً خاصاً لشراء اللحوم، ولكن أنصح من يحرص على



الجانب الشرعي، أن يسأل عن مصدر اللحم الذي يأخذه وأن يختار اللحم الذي يوثق بدينه، فالإمام علي عليه السلام قال: «التاجر فاجر ما لم يتفقه»<sup>(1)</sup>.

ولكن ما دمت أنا في منطقة المسلمين ولم أعرف إن كان اللحم عند هذا البائع مستورداً أم لا، فهل يجوز أن أشتري من عنده؟ من حيث المبدأ يجوز، ما لم أتقن أن اللحم الذي يبيعه مستورد من بلاد غير إسلامية، إنما على ظاهر الحال يبدو كما لو أنه ذبحه في بلده (لبنان)، والبائع مسلم، أما من يريد أن يحتاط فله ذلك.

س: إذا هل يكفي فيما لو أردت شراء اللحم أن أسأل البائع عن شرعية هذه اللحوم، وعليه أكون مبرراً الذمة؟

ج: في الواقع، لا يوجد ما يوجب السؤال عما لو كانت اللحوم مستوردة من بلاد غير إسلامية أو شرعية في منطقة المسلمين. إلا إذا كان هناك إخبار من أهل ثقة بأنهم قد رأوا بأم العين أو أن البائع نفسه أقر لهم بأنه يشتري اللحوم من البلاد الأجنبية غير المسلمة وبيعهما أو يخلط هذه اللحوم باللحوم المذكاة، هنا يجب اجتناب الأكل من اللحوم التي يبيعها.

س: ما هي درجات الامتناع عن أكل اللحوم، تبعاً للشرعية الإسلامية، ومتى تكون؟

ج: أولاً: هناك الحرمة، وتحصل عند التيقن والتأكد. ثانياً: هناك الشبهة المحصورة، وتكون إذا تيقنت أن هذا الشخص عنده لحوم مستوردة من البلاد الأجنبية غير المسلمة ولم أحرز تذكيتها، وأنه يخلط اللحم المذكي مع اللحم غير المذكي، هنا يجب الاجتناب عن طرفي الشبهة، ولا يجوز لي أن أكل.

### من حكم الأسماك

س: هل ما ذكرتم من أحكام ينطبق على جميع أنواع اللحوم من مواش وطيور وأسماك؟

ج: ما أوردته من أحكام ينطبق على المواشي والطيور (الفروج). أمّا الأسماك فتذكيتهما تختلف عن تذكية اللحوم، إذ لا يُشترط في صياد السمك أن يكون مسلماً، بينما يكفي أن يتوقّر شرطان في تذكية الأسماك، أولاً: بأن تُستخرج من الماء حية وتموت خارج الماء، وثانياً: تكون ممّا يجوز أكله، أي ممّا



**بالنسبة للبلاد الأجنبية، غير المسلمة، لا بد من إحراز التذكية الشرعية في اللحوم التي تأتينا من أسواقها.**





له «فلس». إذا أحرزنا هاتين الصفتين فيجوز أكله من أي بلد أتى. نعم يكفي على فتوى سماحة السيد القائد . في الشرط الثاني، الشك في كون السمك ممّا له فلس لأصالة الحليّة. س: سمعتم عن قضية السمك «الفيليه» المستورد، وبطبيعته الفيليه لا يمكن تحديد مواصفات حليته، فما الحكم فيه؟

ج: باتت في الأسواق اليوم أنواع مختلفة من الفيليه أو السمك المنزوع الجلد والحسك، ومنها نوع «البينغاثياس» المستورد من الفيتنام، وحسب أهل الخبرة فإنّ هذا النوع ليس ممّا له فلس، وبناء على فتوى المشهور من العلماء لا يجوز أكله. وللأسف نجد أنّ بعض التجار يحتال على الناس ويغيّر أسماء هذه الأصناف من الفيليه ليتمكن من بيعها. لذا بالنسبة لسمك الفيليه، لا يجوز أكل ما أحرزنا أنّه ممّا لا يجوز أكله كما ورد ومع الشكّ في كونه ممّا له فلس فالأصل الحليّة بعد إحراز تذيّته بالنحو المذكور في الشرط الأوّل. ويبقى الاحتياط حسناً.

### مواضع الشبهة

س: جميعنا نعلم بأنّ كلّ ما هو محرّم لا يجوز أكله قطعاً، ولكن في مورد الشبهة، إلى أي مدى يكون على المكلف الامتناع وجوباً أو استحباباً عن مواضع الشبهة؟

ج: الاجتناب عن الشبهات أحياناً يكون واجباً وأخرى غير واجب، يبحته العلماء في مقام الاحتياط اللازم وغير اللازم. لكن عدم الاجتناب عن مواضع الشبهة، شئنا أم أبينا، سيكون له الأثر في أرواحنا ونفوسنا. سنكون كمكلفين معذورين عند ربّ العالمين من ناحية أنّنا لم

نرتكب محرّماً عمداً، ولكن من يشرب جرعة من السمّ ظلّاً منه أنّها حليب، لا يُحاسب كمن أراد أن يقتل نفسه، لكن قطعاً سيتأثر جسده ونفسه سلباً بالسمّ.



س: ظهرت مؤخراً بعض اللوائح التي تحمل أسماء لمحالّ تباع لحوماً شرعيةً وأخرى غير شرعيةً. السؤال هنا يحمل شقين، متى يجوز لي من أن أعلن عن أسماء هذه المحالّ؟ وهل فيما لو تيقنت بأنّ أحدهم يبيع اللحوم غير المذكاة، يجب علي الإخبار عنه؟



ج: بداية مسألة اللوائح لا تعينني، فقد تكون مسألة منافسة بين التجار أنفسهم. إلا إن كانت الجهة التي أصدرت هذه اللوائح من أهل الثقة وتأكّد أنّها صادرة عنهم.

أما في الشقّ الثاني، فيما لو تأكّدت أن فلاناً يبيع لحم ميتة (غير مذكّي)، بداية لا يجوز لي أن أشتري منه، ثانياً من باب النهي عن المنكر، أنّه فإن لم يرتدع، فأستطيع أن أحذّر أقاربي وجيرانني وأقول لهم عنه، وذلك طبعاً مع التأكّد وليس مع الإشاعة والظن. أما موضوع الإخبار عنه، فإن كان هناك جهات معيّنة تملك السلطات الإجرائيّة لمنعه من بيع هذه اللحوم، قد يكون تكليفاً علي الإخبار من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لمنع مثل هذه المخالفات.

### شروط صلاحية اللحوم

للحوم إذاً حسب ما علمنا بحاجة إلى عناية كونها لحوماً مبرّدة أو مجمّدة.

قوانين التجميد والتبريد، وكيفية التعاطي مع هذه اللحوم من التاجر إلى المستهلك رحلة رافقنا فيها أخصائيّة التغذية، الأنسة سارة الموسوي.

س: تنوّعت مصادر اللحوم التي ترتع في أسواقنا، جاهلين العناصر الضامنة لصلاحية هذه اللحوم، مجمّدة كانت، مبرّدة أو طازجة. السؤال الطارئ هنا ما هي المبادئ الأولية التي يجب اعتمادها في سلامة اللحوم؟ لدينا هنا ثلاثة أنواع من اللحوم: المواشي، الطيور والأسماك.

من شروط صلاحية اللحوم الطازجة، أن تصل للبائع محفوظة، إن كانت مبرّدة فيجب أن تكون على درجة مئويّة ما بين صفر إلى 4 درجة مئويّة، أما إذا كانت مجمّدة فيجب أن تكون على حرارة، تحت (8



يكفي أن يتوفّر  
شرطان في  
تذكية الأسماك،  
أولاً بأن تُستخرج  
من الماء حيّة  
وتموت خارج الماء،  
وثانياً أن تكون  
مما يجوز أكله.





(-1) درجة مئوية.  
وإن لم تطبق  
هذه الشروط  
على اللحوم، فعلى  
البائع إعادتها إلى  
المصدر لأنها تكون  
غير صالحة للأكل.

كما من الشروط التي

يجب التركيز عليها، أن تكون

اللحوم عند استلامها من قبل اللحام، مغطاة  
بالكامل، سواء بالنايلون أو سواه، لأن كشفها يجعلها أكثر  
تعرضاً للبكتيريا.

س: هذا بالنسبة للشروط التي يجب أن تتوفر حتى  
وصولها إلى البائع. ولكن المستهلك كيف يمكنه تمييز السليم  
من اللحوم؟



## مشكلة اللحوم المجمدة تنحصر فيما تتعرض له من شروط النقل والتعليب.

ج: أما لكيفية معرفة اللحوم ما إذا كانت طازجة وصالحة  
للأكل أم لا، فبالنسبة للحم البقر، يجب أن يكون ذا لون أحمر  
توتي، وفي حال وجود أي بقع بنفسجية، أو بنية، أو كانت  
اللحوم جافة فيجب أن لا تأكل. بينما بالنسبة للغنم، فلونها  
الطبيعي أحمر فاتح، وإن كان غامقاً فهو غير صالح.

أما بالنسبة للطيور، يجب أن لا يكون هناك أي تغير في  
اللون، ولكن في حال وجدنا نوعاً من الإزرقاق حول عنق الدجاج  
أو في أطراف جوانحه، هذا يعني أن هذه الطيور فاسدة.

أما الأسماك فإنه يمكن تمييزها من رائحتها، فتلك التي  
تنشر رائحة قوية هي طبعاً غير طازجة والعكس صحيح. كما  
يمكن النظر إلى عين السمك، إن كان صافياً فهو طازج بينما  
لو رأينا خطاً أحمر يحيط بقرنية العين، فهي غير طازجة.  
يُضاف إلى ذلك وجوب وجود الأسماك على ألواح من الثلج  
عند البيع.

وهناك أيضاً معيار الملمس، فلو وضعنا يدينا على اللحوم  
وضغطنا عليها ثم رفعنا يدينا عنها، وعادت اللحوم إلى وضعها  
الطبيعي، فتكون طازجة، أما إن تأخرت لتسترجع شكلها  
السابق، فهي حتماً غير طازجة. وهذا المعيار نفسه بالنسبة  
للدواجن والأسماك.



## اللحوم المجمدة والطازجة

س: بعد هذا العرض، ما هي المشكلة في أن تكون اللحوم التي نتناولها مجمدة وغير طازجة؟  
لا يوجد فرق جسيم بين هذه وتلك. فاللحوم أساساً غنية بالبكتيريا وعند تجميدها يتوقف تزايد هذه البكتيريا، التي تنشط في بيئة حرارية بين 4-61 درجة مئوية. من هنا نجد أن المخاطر ليست في كونها مجمدة، بل المشكلة محصورة في ما تتعرض له أثناء مسيرتها، من حيث شروط النقل والتعليب، مثل أن تتعرض للذوبان ومن ثم يُعاد تجميدها، ما يؤدي إلى تزايد البكتيريا في اللحوم.

س: ذكرت المشكلة الوحيدة التي تشكل فرقاً ما بين اللحوم الطازجة والمجمدة، فما هي التدابير التي تمكّننا من اتقاء المخاطر التي نجهلها مع هذه اللحوم؟  
ج: الإحتياط الأساس مع اللحوم في هذه الأحوال هو طهو اللحوم في المنزل، وحفظها حتى بعد الطهو في الثلاجة.

## اللحوم النيئة

س: هل يعني ذلك أنه لا يصح تناول اللحوم نيئة غير مطهّوة؟  
ج: لو كانت اللحوم مذبوحة من قبل من نتق به ونحن أصلاً نتمتع بمناعة على بكتيريا اللحوم، في هذه الحال ومع توافر الشروط التي أوردناها سابقاً، يُمكن تناولها غير مطهّوة. إلا أنه من الأفضل في ظل هذه الظروف التي تضع معنا معالم هذه اللحوم، من الأفضل الإبتعاد عن تناولها غير مطهّوة.

## إجراءات حفظ اللحوم

وجدير بالذكر هنا أن هناك بعض الإجراءات التي يمكن اتباعها في المنزل لحفظ اللحوم.

- أ- طريقة حفظها في الفريزر (الثلاجة) في بيئة حرارية، أقل من 4 درجة مئوية ولمدة تتراوح بين ثلاثة إلى ستة أشهر. أما بالنسبة لشكل الحفظ في الفريزر:
- الطبقة الأولى يوضع فيها أواني الثلج
- اللحوم الحمراء (الأبقار..)
- الأسماك
- الطيور (الفروج..) لكونها أكثر اللحوم غنى بالبكتيريا.



إذا أردنا طهو  
اللحوم المجمدة  
يجب تفكيك الثلج  
عنها أو وضعها  
في ماء بارد.





ب- إذا أردنا طهوها يجب تفكيك الثلج عنها، إما بوضعها في الثلجة (البرّاد) قبل يوم من الطهو، أو بوضعها في ماء بارد وتغيير الماء عليها إلى أن تتفكك.

ج- بعد طهوها، نتركها حتى تزول حرارتها ثم نحفظها في البرّاد (الثلجة)

في حال ذابت اللحوم المجمّدة لسبب ما، إمّا أن نطهوها فوراً أو نتخلّص منها. فلا يصحّ إعادة تجميدها.

س: إلى أي حدّ يتمادى أذى البكتيريا المتأصلة في اللحوم؟

ج: هذا الأمر يعود إلى مناعة الشخص نفسه. وفي حال ضعف المناعة أمام هذه البكتيريا، تظهر عوارض كالإسهال والألم في الرأس والتقيؤ وارتفاع درجة حرارة الجسم.

### \* مدى إيجابية الذبح على الطريقة الإسلامية

س: بعض الدراسات العلمية الموجودة على الإنترنت تُفيد بأن طريقة الذبح على الطريقة الإسلامية لها الدور الكبير في تخلّص الذبيح من كمية كبيرة من البكتيريا، والعكس صحيح. ماذا تقولون في ذلك؟

ج: من الناحية العلمية لا نتيجة محسومة لدينا، ولكن لو ناقشنا ذلك منطقياً لوجدنا أن الأوداج الأربعة تُساعد على ضخ الدم خارج الجسم، وعدم قطعها جميعاً، أو قطع الرأس مع أعصاب أمر الدماغ سيؤثر في هذه العملية، وبالتالي سيُخزّن الذبيح الدم الفاسد، ما يعني تزايداً حتمياً في البكتيريا.

لو ثبت ذلك، يمكننا حينها أن نُضيف عامل طريقة الذبح الشرعية إلى ضوابط وشروط صحّة اللحوم.



# الوجبات السريعة طريق أمراض ومأس

د. حسن يوسف حطييط\*

أحدثت الدراسات الأخيرة التي تناولت علاقة الوجبات الغذائية السريعة بسرطان القولون والثدي صدمة كبيرة في الأوساط العلمية والاجتماعية وفتحت الباب على مصراعيه لإجراء الكثير من الأبحاث المركزة والدراسات الجدية بهدف إحصاء الآثار السلبية لهذه العادة السيئة المستجدة في عصرنا الحاضر ومواجهتها بسياسات وقائية وتوجيهية.

ولعل مهمة التنبيه والوقاية من الآثار المأساوية للوجبات الغذائية السريعة هي مهمة صعبة وشاقة ولا أفق لها حالياً في المدى المنظور لأن هذه «الثقافة» السريعة الانتشار هي، بالفعل وبالقول، أداة اقتصادية وسياسية مدعومة من قبل هيئات اقتصادية قوية وشركات عظمى ومنظومات عالمية لا منافس لها على الصعد المالية والصناعية والدعائية. وبفضل الماكينات الإعلامية العالمية الواسعة الانتشار في ظل القدرات الاقتصادية الهائلة،

صارت مواجهة هذه الآفة مشكلة بحد ذاتها إذ كيف يمكن مواجهة أسلوب حياة عصري أصبح جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العالمية الجديدة ومعلماً من معالم العولمة الحضارية العابرة لحضارات العالم ولكل أطراف المعمورة؟







## مكوّنات الوجبات السريعة

تعتمد الوجبات الغذائية السريعة على ثلاثة مكوّنات أساسية هي: اللحوم والنشويات كالخبز والبطاطس والمشروبات الغازية، وتتميّز بطهوها السريع عبر استخدام حرارة عالية واحتوائها على الدهون الكثيرة والمتنوّعة والسكريات والأملاح الضارة (كالصوديوم) وافتقادها للألياف والفيتامينات والمعادن المفيدة (كالسيوم والحديد) الموجودة عادة في الخضار والفاكهة الطازجة. استهدفت الشركات المصنّعة للوجبات السريعة، منذ نشوئها في عصرنا الحديث، فئتي الأطفال والشباب ثمّ طورت حملاتها الدعائية والإعلانية لتغطي أكبر مساحة ممكنة من الفئات العمرية فحازت على «شراكة استراتيجية» مع الموظفين والطلاب ومتوسطي الدخل وغيرهم من المجموعات النشطة اجتماعياً واستهلاكياً.

تحتوي الوجبات الغذائية السريعة، بالإضافة إلى الدهون والسكريات والأملاح الضارة، على نسب عالية من المواد الكيميائية المتداولة في الصناعات الغذائية كالمواد الحافظة والمواد الملوّنة والمواد المُحَلِّية وغيرها من المواد التي ثبت أنّها مرتبطة بشكل أو بآخر بالأورام السرطانية، كما تحتوي على نسب عالية من مادة «الأكريلاميد» المسرطنة والتي تنشأ بسبب تعرض البطاطس «المقلية» للحرارة العالية.

## مآس وأمراض

تتنامي أنواع وأعداد «المآسي» التي تنجم عن اتّخاذ «الوجبات الغذائية السريعة» نمطاً حياتياً ثابتاً وتتراوح ما بين الأعراض «المقبولة» نسبياً كأعراض الجهاز الهضمي والتنفسي والأمراض المستعصية كتصلب الشرايين والسرطان. وما برحت تتضمّن، من وقت لآخر، أنواع جديدة من الأضرار والمساويء إلى جداول الأعراض والأمراض والآفات المرتبطة بالوجبات الغذائية السريعة حتّى صارت جزءاً لا يتجزأ من منظومة المشاكل الطارئة والداهمة التي تواجه بأخطارها المحدقة السياسات والاستراتيجيات الصحية والاجتماعية. ومن أهمّ الأعراض والأمراض



استهدفت  
الشركات  
المصنّعة للوجبات  
السريعة،  
فئتي الأطفال  
والشباب، وحازت  
على شراكة  
مع الموظفين  
والطلاب.



«المعروفة» و«المثبتة» حالياً بشكل موثق وأكد في آثار الوجبات الغذائية السريعة، نجد الأمور التالية:

- تراكم الدهون والسكريات في أنسجة الجسم وخلاياه.
- ارتفاع نسبة الكوليسترول والدهون في الدم.
- زيادة الوزن والسمنة.
- عسر الهضم.
- صعوبة أو ضيق التنفس.
- ارتفاع ضغط الدم.
- ارتفاع نسبة السكر في الدم.
- خطر الإصابة بالتسمم الغذائي، خاصة في فصل الصيف.

- خطر الإصابة بداء السكري.
- خطر الإصابة بداء النقرس.
- خطر الإصابة بداء المفاصل.
- خطر الإصابة بترقق العظام.
- خطر الإصابة بتصلب الشرايين.
- خطر الإصابة بالجلطات.
- خطر الإصابة بالذبحة الصدرية.
- خطر الإصابة بالسرطان (القولون، الثدي، البروستات،...).



### الوجبات السريعة والسرطان

يتركز الكثير من الأبحاث والدراسات، حالياً، حول دور الوجبات الغذائية السريعة في ظهور السرطان المرتبط بسوء الغذاء والمتمثل بسرطان القولون وسرطان الثدي وسرطان البروستات، إذ ثبت أن أهم العوامل المساعدة على نشوء السرطان هو اعتماد أساليب غذائية خاطئة مرتكزة على نسب عالية من الدهون والسكريات والبروتينات ونسب منخفضة من الألياف والفيتامينات والمعادن المفيدة. وقد اكتشف بعض الدراسات الإحصائية المقارنة أن نسبة سرطان الثدي كانت منخفضة جداً في النساء في بعض الدول الغربية خلال الحرب العالمية الثانية وذلك لاعتمادهن في طعامهن اليومي على كميات قليلة من الوجبات ذات السعرات الحرارية المنخفضة (كميات قليلة من اللحوم والسكريات) مع نسب عالية من الفيتامينات والمعادن الجيدة (زيت السمك وعصير البرتقال). كما أثبت بعض الدراسات الأخرى أن متابعة السير الذاتية لمريضات سرطان الثدي أظهرت وجود علاقة مباشرة ما بين نشوء السرطان وخلل ما في نمطهن الغذائي





حيث كُنَّ مصابات بالسمنة أو معتمدات على وجبات غذائية غنية بالدهون وفقيرة بالألياف. وهكذا بدأت في بعض الدول المتقدمة حملات إرشادية منمظمة لتغيير السلوك الغذائي للبنات في المدارس عبر إضافة عصير الفاكهة الطبيعي والخضار والفاكهة المقطعة على وجباتهن المدرسية وتكثيف الجهود لزيادة وعيهن ومعرفتهن بأخطار الأنماط الغذائية السيئة.

### آفة العصر الحديث

دخلت «الوجبات الغذائية السريعة» بسرعة فائقة، لآتحة آفات عصرنا الحديث، وانضمت إلى آخواتها وزميلاتها، في اللآلحة المشؤومة الطويلة، من تدمير البيئة وإزالة الغابات والتلوث الصناعي والاحتباس الحراري إلى التدخين وإدمان الكحول والمخدرات، وفرضت نفسها على المجتمعات والدول وسيطرت على النفوس والإرادات، وتصدت لكل ما واجهها من اعتراضات وحملات مضادة، معتمدة على قدراتها التسويقية والتنافسية والدعائية الضخمة، ولم تقلح، إلى الآن، المحاولات التوجيهية والتربوية والصحية في كسر هيمنتها العالمية على النفوس والبطنون!

ما برح الإنسان المعاصر «يتذاكي» و«يبرع» في إيذاء نفسه ومحيطه وعالمه ويحاول بشتى الوسائل أن يسلك كل المسارب السريعة وكل المسالك القصيرة لأجل «التفنن» في تدمير بيئته وصحته ونظامه الحياتي، كما راح يصول ويجول في نهضته الصناعية وثورته الإلكترونية وعولمته الحضارية «متسلحاً» بإبداعاته النظرية والتطبيقية والتجريبية في الإسراف الاقتصادي والإفراط السلوكي والترف الاستهلاكي ومتذرعاً بوجود التغيير والتحديث والتنوع في الأنماط والأعراف!.. ولما لم يكتشف الإنسان الحديث، إلى الآن، مدى وهول الأخطار التي يجنيها على نفسه وأقرانه وذريته وما يسببه من أذى ودمار لحياته ومحيطه، بات من الصعب استدراك ما يُستشعر من كوارث قادمة ومنع استفحال ما وقع منها وصار من المحتّم، عاجلاً لا آجلاً، أن يُرفع الصوت عالياً وأن يُحسم الأمر.....سريعاً!.

### الهوامش

(1) إستشاري في أمراض الأنسجة والخلايا ورئيس شعبة في هيئة الصحة، حكومة دبي.



**ثبت أن أهمّ  
العوامل  
المساعدة على  
نشوء السرطان  
هو اعتماد أساليب  
غذائية خاطئة  
مرتكزة على نسب  
عالية من الدهون  
والسكريات.**





# صورة الإسلام في الغرب بين الجهاد والإرهاب

مقابلة مع الدكتور الشيخ محسن الحيدري  
حوار: جومانة عبد الساتر

أصبحت في الآونة الأخيرة مصطلحات العنف والإرهاب والجهاد مثاراً للجدل والنقاش، وأصبح الجهاد بحسب المعادلة الأميركية والصهيونية هو ذاته عنفاً وإرهاباً.

فما هو التعريف الحقيقي لهذه المصطلحات؛ العنف والإرهاب والجهاد؟ وما هي أسباب الجهاد وأهدافه وارتباطه بحرية الإنسان؟ وبالتالي كيف نصّح النظرية الغربية حول هذه المفاهيم؟ وأين أخطأ المسلمون وقصّروا في تقديم الإسلام؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه في هذا الحوار مع الدكتور الشيخ محسن الحيدري من الجمهورية الإسلامية مؤلف كتاب «الإرهاب والعنف» في مجلداته الثلاثة والتي استند فيها إلى أحاديث أهل السنّة والشيعّة والفقّه المقارن وآراء المفكرين الغربيين.

## ما هو مفهوم الجهاد من وجهة نظر الشارع الإسلامي المقدس؟ وما مدى ارتباطه بالحرية الدينية للإنسان؟

بالنسبة إلى الصورة الصحيحة التي يمكن أن نستشفها من خلال الأدلة القرآنية حول الجهاد نرى أن الجهاد هو بذل الجهد في سبيل الوصول إلى الهدف. وفرض الجهاد على المسلمين لأنَّ الهدف هو أن يواصل الإنسان مسألة التكامل الاختياري للوصول إلى الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا...﴾ (الإنشاق:6). فالصورة الصحيحة للحياة الشريفة الإنسانية هي أن تكون مصبوغة بصبغة الله، هذا هو الهدف. لكن هناك عوائق كثيرة قد تعيق الإنسان فرداً وأمة عن الوصول إلى هذا الهدف. وهذه العوائق بعضها معنوي وروحي وأخلاقي وبعضها بشري. أمَّا العوائق الروحية فهي عبارة عن الرذائل الأخلاقية والأفكار الانحرافية والسلوكية، والعوائق البشرية هي عبارة عن أعداء الإنسانية. أعداء الإسلام هؤلاء يصادرون حرية المسلمين. هؤلاء قد يهجمون على كيان الأمة الإسلامية ويعبثون وينشرون الجور والفساد والظلم والانحراف في المجتمع. فالعدل والخبرة تحكمان على هذا الإنسان بأن يزيح الموانع والعوائق عن طريقه. وليس الجهاد في الإسلام إلا عبارة عن إزاحة



تلك العوائق. ومن هذا المنطلق نرى الإسلام يصور لنا الجهاد بصورتين جهاد النفس و جهاد العدو. والمقصود من جهاد النفس هو تزكية النفس وتهذيبها في سبيل إزالة الموانع الأخلاقية والمعنوية والروحية وهو بالطبع الجهاد الأكبر وهو بالنسبة إلى جهاد العدو الذي هو الجهاد الأصغر يستلزم طاقات كبيرة ويستلزم أن يعطي الإنسان أثماناً كبيرة في سبيل هذا الهدف، ولذلك لما رجع قوم من المسلمين الذين كانوا في سرية يجاهدون الأعداء استقبلهم الرسول ﷺ فقال: «مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر»<sup>(1)</sup> وهذا هو جهاد النفس. أما جهاد العدو فهو جهاد المشركين الكفار المنافقين البغاة. وهناك الجهاد التربوي

في سبيل إنقاذ الأمة المستضعفة المكبلة بقيود الغطرسة  
الظالمة.

## كيف يمكن فهم مسألة الجهاد في بعديه الدفاعي والهجومي؟

الجهاد في الإسلام منقسم إلى قسمين جهاد دفاعي  
وجهاد هجومي. الجهاد الدفاعي المقصود منه هو أن يهاجم  
عدو من أعداء الإسلام الأمة الإسلامية فيفرض الإسلام على  
تلك الأمة المعتدى عليها أن تدافع عن نفسها. وهذا الجهاد  
له مصاديق كبيرة في إيران الإسلامية وفي لبنان الذي  
طرد إسرائيل عن أرضه عام 2000، والآن جهاد الانتفاضة  
الإسلامية في فلسطين هو نموذج آخر. وهذا الجهاد الدفاعي  
فرض عين على الأمة الإسلامية رجالاً ونساءً، إذ يجب على كل  
أفراد الأمة أن يبذلوا جهدهم في سبيل مقاتلة العدو. ويمكن  
أن يكون هذا الجهاد بالنفس، بالمال، بالقلم وما إلى ذلك. أما  
الجهاد الابتدائي أو الهجومي فهو عبارة عن دعوة الكفار إلى  
كلمة سواء فإن لم يستجيبوا يقاتل المسلمون الكفار. لكن هذا  
التقسيم يعني أن الجهاد الدفاعي الخاص دفاعاً عن الأرض  
والنفس والمال وما إلى غير ذلك إذا عممناه على جميع  
الحقوق الظاهرية كحق الحرية والأمان والأرض والاستقلال  
والنفس والمال وعممناه إلى حقوق الفطرة والحرية والتوحيد  
يصبح الجهاد الهجومي جهاداً دفاعياً لأنه دفاع عن تلك  
الحقوق، وعليه فليس في الإسلام إلا جهاد واحد هو الجهاد  
الدفاعي. أما منشأ ومصدر ضرورة الجهاد الدفاعي فيمكن  
استفادته من عدة جهات، أولاً: العقل، وثانياً الفطرة، وثالثاً  
سيرة العقلاء، ورابعاً الأدلة الشرعية.

### لماذا يشوه الغرب صورة الإسلام؟

هذه الهجمات الثقافية التي يقوم بها الغرب ضد الإسلام  
ليست حديثة إنما هي قديمة يقدم الإسلام ويقدم شراسة  
أعداء الإسلام. فمنذ أن انبثق نوره واجه ثلاثة أنواع من  
الأعداء: المشركين، المنافقين، اليهود والنصارى الذي  
حقدوا على الإسلام ورأوا أنه لا يرضخ لمصالحهم الشيطانية  
وأطماعهم التوسعية، وحاولوا أن يردوا المسلمين عنه، وفي  
ذلك قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ



إذا عممنا الجهاد  
الدفاعي على  
جميع الحقوق  
الظاهرية كحق  
الحرية والأمان...  
يصبح الجهاد  
الهجومي  
جهاداً دفاعياً.



الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴿البقرة: 120﴾ وفي موضع آخر: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: 217). فبعد أن آيس اليهود والنصارى من رد المسلمين عن الإسلام بقوة السيف والقتال بدأوا بحرب باردة وناعمة على الإسلام من خلال بث الإشاعات وزعزعة عقائد المسلمين وإيجاد التزلزل في عقائد الذين يمكن أن يقدر لبعضهم أن يدخلوا في الإسلام ونتيجة لذلك امتنعوا عنه وعلى رأس هذه الإشاعات ما قيل من أن الإسلام هو دين السيف والسيطرة على الناس ولا يملك منطقاً إسلامياً صحيحاً إنما يملك القدرة فقط.

### ماذا علينا أن نفعل لتعزيز الصورة الصحيحة

للإسلام كما وردت في روايات أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم؟

الطريقة الصحيحة تكون من خلال عرض الإسلام الذي عبّر عنه الإمام الخميني رضي الله عنه حيث فرز الإسلام المحمدي الأصيل عن الإسلام الأميركي وعرض الإسلام بجهاده ومرونته وتسامحه وعدله وميّزه عن التفسيرات الخاطئة والقراءات المتخلفة التي عبثت به وشوّهت صورته أكثر مما يشوّهه أعداء الإسلام. وعلينا عرض هذا الإسلام على وسائل الإعلام والقنوات الفضائية وغيرها.

### كيف ترى واقع الجهاد في العالمين العربي

والإسلامي اليوم؟

المسلمون انقسموا إلى تيارات مختلفة، فهناك حكومات تحاول المحافظة على سلطتها مهما جرى على الإسلام والمسلمين حتى وإن هُتِك الإسلام، وهناك مسلمون ملتزمون يحاولون أن يدافعوا عن الإسلام وموقعهم وعزتهم ويبدلون مما أوتوا من قوة لأجل الحفاظ على الإسلام كما فعلت المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين.

كل مسلم لو حاسب نفسه بأنه ماذا يمتلك من قدرة ومال ونفس وفكر وبيان للدفاع عن الإسلام والجهاد عن عزة الإسلام والمسلمين وهل استفاد من قدراته أم لا، عند ذلك يتطور الأمر ولا يمكن لإسرائيل وأمثالها البقاء والغرسة وبث الفرقة.



## ما هو رأيكم بحوار الحضارات القائم الآن بين المسلمين والمسيحيين ودعوات الوحدة بين المسلمين الشيعة والسنة؟

الحوار شيء عقلائي والقرآن الكريم يحبذ ذلك بقوله عند مخاطبته الرسول «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه» أي في خضم الحرب إذا استجارك أحد المشركين فاعرض عليه الأمان حتى يسمع كلام الله، أي حاوره فإن أجابك وأسلم كان به وإن لم يجبك ولم يفتح فأبلغه مأمنه أي لا تغدر به ولا تقتله..

## تشن بعض الفضائيات حرباً على الشيعة والتشيع وأنتم تدعون إلى الوحدة ونبذ التفرقة والالتقاء، كيف تردون على ذلك؟

ينقل عن فوكاياما أنّ إسرائيل لم يهدد أمنها بالخطر إلا الثورة الإسلامية وذلك لأن الثورة الإسلامية قامت على التشيع والتشيع له جناحان: جهاد أحمر وهو منطق الاستشهاد العاشورائي وجهاد أخضر وهو منطق انتظار الفرج والأمل في ظهور العدل الإلهي المطلق الإمام المهدي عليه السلام. ولا يمكن مواجهة الثورة الإسلامية إلا بعزلها عن التشيع، ولا يمكن عزل الشيعة إلا بالغزو الثقافي لمرتكزاتهم.

## ما الدافع وراء إصداركم كتاب الإرهاب والعنف بمجلداته الثلاثة؟ ما الذي أردتم قوله؟

الدافع هو الدفاع عن الإسلام وصورته النقية لأن الإسلام معرض لتشويه صورته والهجوم عليه بذريعة الإرهاب والعنف، الدفاع عنه من خلال القرآن والسنة والفقه المقارن. وطرحت في المجلد الأول بحثاً تمهيدية عن معنى الإرهاب والعنف. ثم تحدثت عن الإرهاب والعنف في الغرب وموقف المفكرين الغربيين بالنسبة إلى عرض سياسة التساهل والتسامح ونقد هذه الفكرة الغربية ثم عرضت صورتين للإرهاب والعنف، واحدة غير مشروعة وإن كانت باسم الإسلام مثل إرهاب الحكومات، وصورة أخرى عن



**الإرهاب في الإسلام هو إرهاب عدو الله لا إرهاب عباد الله لأن الأخير هو ظلم واعتداء وغير مشروع.**

الحركات الإرهابية التي ادعت الإسلام والإسلام منها بريء، كطالبان والقاعدة اللتين تدعيان العمل باسم الإسلام واللّتين ترفضهما كل الأمة الإسلامية. وهناك صورة أخرى إيجابية للإرهاب والعنف هي إرهاب عدو الله كما ورد في القرآن الكريم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: 60).

فالإرهاب في الإسلام هو إرهاب عدو الله لا إرهاب عباد الله لأن الأخير هو ظلم واعتداء وغير مشروع. فالثورة الإسلامية خير مصداق للعنف الشرعي الذي يميزه عن الصورة الأولى. أما في المجلد الثاني فقد طرحت بوضوح السلم والرفق

والمداواة والعدل والحرية والإحسان والأخوة. وهذه الأشياء تدل على الأمن والأمان والأصل الأول في الإسلام. والذي يدل على ذلك نفس عنوان الإسلام المأخوذ من السلم ورب الإسلام الذي هو الرحمن الرحيم وتتصدر هذه الكلمة



الزميلة عبد الساتر تحاور الشيخ الحيدري

جميع السور القرآنية إلا سورة واحدة. ورسول هذه الرسالة هو النبي الكريم الرؤوف بأمرته وجميع البشر ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَبِثَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159). ومباني تعاليم الإسلام أسست على العدل والقوة والمداواة والأمن والخير والسلام. الإسلام ينفي في الأصل الأولي كل أنواع الإرهاب والعنف.

وفي المجلد الثالث الموارد الاستثنائية في الظروف الطارئة كقضية الجهاد، والحدود الشرعية والقصاص، فبحثناها بحثاً فقهياً مقارناً ذاكرين آراء فقهاء الشيعة حولها.

وفي خاتمة الكتاب تعرضنا إلى موضوع الزعامة والقيادة في النظام الإسلامي في ضوء المدرستين مدرسة أهل البيت عليهم السلام ومدرسة الخلفاء.

#### الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج5، ص12.



# بأقرب علم النبیین

عَلَيْهِ السَّلَامُ



الشيخ تامر محمد حمزة

ما نذكره هنا من نماذج من التراث العلمي للإمام الباقر عليه السلام هو أقل من نقطة ماء التقطها طائر بمنقاره من بحور علمه ومعارفه. ولقبه بالباقر يعبر عن تلك الحقيقة وعمّا انطوى عليه من مكنون علم. وقد أخبر بذلك جدّه محمد عليه السلام حيث قال لجابر بن عبد الله الأنصاري: «يا جابر يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له محمد يبقر علم النبیین بقرًا، فإذا لقيته فأقرأه مني السلام»<sup>(1)</sup>. وهو نفسه يدرك هذه الحقيقة وقد كشف عنها عقيب ما أبغاه جابر سلام جدّه خاتم الأنبياء عليه السلام فقال له الباقر عليه السلام: «أثبت وصيتك فإنك راحل إلى ربك، فبكي جابر وقال له: يا سيدي وما علمك بذلك؟ فهذا عهد عهده إلي رسول الله عليه السلام فقال له: والله يا جابر لقد أعطاني الله علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة»<sup>(2)</sup>.







العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر. وكان يقول: والله ما أهجر ولكنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إِنَّكَ ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي وشماله شمائي، يبقّر العلم بقرأ ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول (4).

وسأشير إلى مجموعة عناوين مع ذكر شاهد أو أكثر لكل عنوان بحيث تشكل لنا جزءاً من التراث العلمي للإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي ؑ والملقب بالباقر ؑ.

### الأول: علم الكلام

بما أن عصر الإمام الباقر ؑ كان الزمن الذي تمّ فيه التقاء الحضارات أدى ذلك إلى طرح الكثير من المسائل الكلامية المعقّدة والتي عجز الجميع عن الإجابة عنها فلم يبق إلا الامام الباقر ؑ في الميدان للتصدّي لتلك الافكار والإجابة عنها بالحجة الراسخة والبرهان القطعي وتزييفها وإسقاطها من الازهان.

سأله رجل فقال له: أخبرني عن ربك متى كان؟ فأجابه الإمام الباقر ؑ: ويملك إنمّا يقال لشيء لم يكن: متى كان؟ إن ربي تبارك وتعالى كان ولم يزل حياً بلا

## ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ؑ

ولذا فإن العلماء كانوا يطأطئون رؤوسهم على عتبة علومه ويجلسون على مائدته لينالوا شيئاً من فتات معارفه. وقد روى في ذلك الشيخ المفيد ؑ بسنده إلى عبد الله بن عطاء المكي قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم

عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين «عليهم السلام». ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه. وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمد بن علي ؑ شيئاً قال: حدّثني وصي الأوصياء ووارث علم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين ؑ.

وقد أورد في البحار أن الذين رووا عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين فيقولون: قال محمد بن علي ؑ، وربما قالوا محمد الباقر ؑ، ولذلك لقبه رسول الله ﷺ بباقر العلم.

عن سعيد بن المسيب وسليمان الأعمش وأبان بن تغلب ومحمد بن مسلم ووزارة بن أعين وأبي خالد الكابلي أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله ﷺ ينادي يا باقر يا باقر



كيف، ولم يكن له كان، ولا كان لكونه كون! كيف ولا كان له أين، ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكاناً... بل حي يعرف ومملك لم يزل له القدرة والمملك... كان أولاً بلا كيف ويكون آخراً بلا أين، وكل شيء هالك إلا وجهه له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين<sup>(5)</sup>.

### الثاني: علم التفسير

يُعتبر القرآن المصدر الأول للتشريع. وبما أنه المعجزة الخالدة وخاتم الكتب السماوية فهو يحتاج إلى المزيد من العناية والحفظ حتى على مستوى التفسير لكيلا تؤوّل آياته بطريقة استغلالية من قبل الطواغيت أو يبانه بأسلوب يخدم أصحاب الأهواء والترف الفكري، ولذا اعتصم الإمام محمد الباقر عليه السلام كبقية آبائه وأبنائه البررة بالقرآن الكريم حفظاً وتفسيراً وتعليماً وتلاوة لتحقيق أمرين أساسيين، أولاً، بيان مضمون القرآن والإشارة إلى بعض حقائقه بهدف إيصال الكنوز المعرفية والحكمية والأحكام الواقعية إلى الناس إذ هو أحد أفراد الراسخين في العلم وثانياً، لصيانة الكتاب العزيز من أيدي العابثين وإبطال زيف أفكارهم ولبيان أن دين الله لا يصاب بالعقول، هذا بالإضافة إلى أنه يريد الإرشاد إلى أهل الذكر فهم أدري بما في القرآن.

ويدل على ما ذكرناه من الأمرين قول الإمام الباقر عليه السلام عن القرآن حيث قال وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه<sup>(6)</sup>.

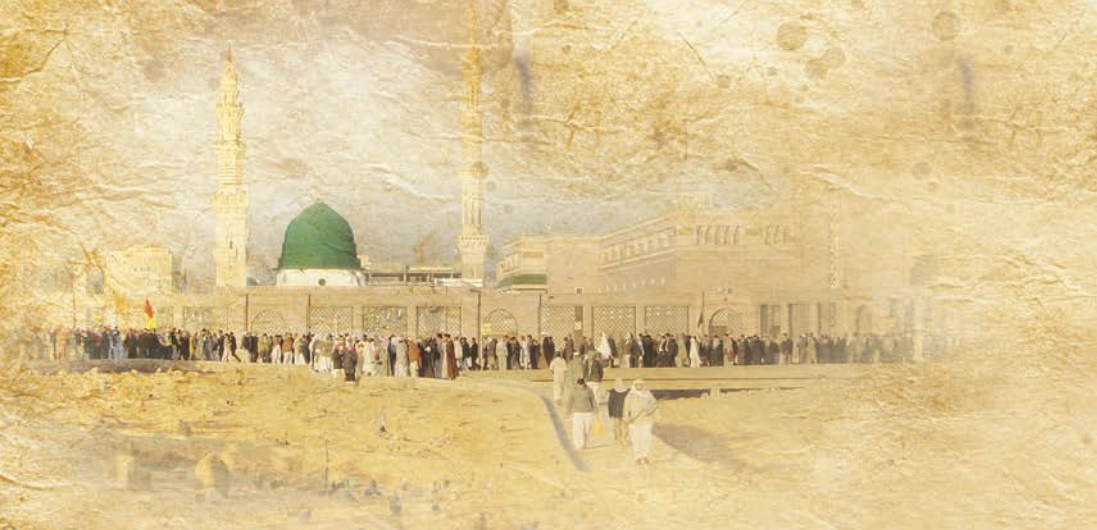
وعن الثاني: ما قاله لقتادة معترضاً عليه بقوله عليه السلام: «بلغني أنك تفسّر القرآن» فقال له: نعم. فأنكر عليه الإمام عليه السلام قائلاً: «يا قتادة إن كنت فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلك، وإن كنت فسرتّه من الرجال فقد هلكت وأهلكت يا قتادة: ويحك إنما يعرف القرآن من خوطب به»<sup>(7)</sup>.

ومن يتأمل في أغلب تفاسير الآيات الشريفة يجد أن الإمام الباقر عليه السلام يبين المعنى الباطني للآية وأن



**من يتأمل في  
أغلب تفاسير  
الآيات الشريفة  
يجد أن الإمام  
الباقر عليه السلام يبين  
المعنى الحقيقي  
الباطني للآية وأن  
محورها الأساسي  
هو الولاية.**





**عرض** عليه السلام  
**لأصحابه ما أوحى**  
**الله به لأدم من**  
**الحكم، ونقل لهم**  
**دعاء نوح** عليه السلام  
**على قومه، وحكا**  
**لهم حكمة سليمان**  
**عليه السلام، وما تتضمنه**  
**التوراة، وقد**  
**صرح لأصحابه أن**  
**النبي إسماعيل** عليه السلام  
**هو أول من**  
**تكلم بالعربية.**

محورها الأساس هو الولاية. ونذكر نموذجاً واحداً في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (سورة طه: 82) فقال: ثم اهتدى إلى ولايتنا فوالله لو أن رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ولم يجئ بولايتنا إلا أكبه الله في النار على وجهه<sup>(8)</sup>.

### الثالث: علم الحديث

فالسنة الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي الحنيف. وبما أننا نعتقد أن قول الإمام وفعله وتقريره من السنة أيضاً فهذا يعني أن السير عليها توصل صاحبها إلى معرفة الحكم الواقعي. ويُعتبر الإمام الباقر عليه السلام مع ولده الصادق الرائدتين الأساسيين للسنة لكثرة ما صدر عنهم من أحاديث ولكثرة تلاميذهما الذين تحملوا عنهما الروايات ونشروها حتى بلغت الخافقين وبحسب المتبع فالذي يبدو أن المروي عن الإمام الباقر عليه السلام يقارب سبعين ألف حديث. وقد وضع عليه السلام ميزاناً لمعرفة منزلة الشيعي بقدر روايته ومعرفته فقد روي عنه عليه السلام «إعرف منازل الشيعة على قدر رواياتهم ومعرفتهم، فإن المعرفة هي الدراية للرواية وبالدراية للرواية يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان»<sup>(9)</sup>.

أقول وبما أن الأحكام الشرعية المنقولة إلينا هي عين الأخبار المروية فلا داعي لذكر علم مستقل تحت عنوان علم الفقه. والمعروف أن علماءنا (أعلى الله مقامهم) وإلى فترة



طويلة يفتون الناس بتقديم الرواية نفسها واستمر هذا إلى  
زمان شيخ الطائفة عليه السلام.

### الرابع: علم التاريخ

من جملة اهتمامات الإمام الباقر عليه السلام ما يتعلق بحكم  
الأنبياء السابقين عليهم السلام وستنهم. وقد نقل عنه الشيء الكثير  
من ذلك، فقد عرض عليه السلام لأصحابه ما أوحى الله به لأدم  
من الحكم<sup>(10)</sup> ونقل لهم دعاء نوح عليه السلام على قومه وحكى  
لهم حكمة سليمان عليه السلام<sup>(11)</sup> وما تضمنته التوراة. وقد صرح  
لأصحابه أن النبي إسماعيل عليه السلام هو أول من تكلم بالعربية  
حيث قال «أول من فتق لسانه بالعربية المبينة إسماعيل وهو  
ابن عشر سنين»<sup>(12)</sup>. ولم يقتصر عليه السلام في علم التاريخ على  
علم الأنبياء السابقين بل نقل الكثير من تاريخ جديه خاتم  
الأنبياء عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام.

### وصاياه عليه السلام

تعتبر وصايا الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام من  
جملة الكنوز العلمية التي تغذي الروح وتبني العقل وتصحح  
السلوك لما تختزن من قيم كريمة ومثل عليا تسمو بالإنسان  
إلى خالقه وبارئته. ومن غرر ما أوصى به ما وصلنا من طريق  
تلميذه جابر بن يزيد الجعفي:

«إعلم بأنك لا تكون لنا ولياً حتى لو اجتمع عليك أهل  
مصرك وقالوا: إنك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا:  
إنك رجل صالح لم يسرك ذلك ولكن أعرض نفسك على  
كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً  
في ترغيبه، خائفاً من تخوفه فاثبت وأبشر، فإنه لا يضرك  
ما قيل فيك وإن كنت مبانئاً للقرآن فماذا الذي يغرّك من  
نفسك»<sup>(13)</sup>.



### الهوامش



- (1) بحار الأنوار، ج 46 / ص 296.
- (2) المصدر السابق، ج 46 / ص 296.
- (3) الإرشاد المفيد، ص 280 / والبحار ج 26 / ص 286.
- (4) بحار الأنوار، ج 46 / ص 295.
- (5) أصول الكافي، ج 1 / ص 88.
- (6) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 27، ص 192.
- (7) الكافي، الشيخ الكليني، ج 8، ص 312.
- (8) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 24، ص 149.
- (9) المصدر السابق، العلامة المجلسي، ج 1، ص 106.
- (10) المصدر السابق، ج 11، ص 290.
- (11) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 3، ص 159.
- (12) بحار الأنوار، ج 35، ص 141.
- (13) المصدر السابق، العلامة المجلسي، ج 75، ص 163.



# لماذا «أمة إقرأ» لا تقرأ؟

نبيلة حمزي

يُحكى أن رجلاً فقيراً وضع تحت تحدُّ قاسٍ عندما تشارط مع صديقه الغني أن يعطيه جميع ثروته إن تحمّل البقاء في السجن لمدة 15 عاماً كاملاً. سجّن الرجل الغني صديقه الفقير في قبو منزله، ولم يقدّم له إلا الطعام ومنع عنه جميع أنواع التسلية. هذا الرجل الفقير لم يطلب سوى كتب ليقرأها. وبدأ رحلة سجن، بل رحلة مطالعة استمرّت 15 عاماً. وبعد أن انقضت هذه المدّة واقترب موعد خروجه، خرج الرجل الفقير متعمّداً قبل انتهاء المدّة المحددة بدقائق قليلة. تعجب صديقه من خروجه غير المتوقّع فسأله: لماذا فعلت هذا يا صديقي؟ أجابته الرجل الفقير: حتى لا أخذ ثروتك فقد كسبت من خلال سجنِي، ثروة لا تضاهي بأموال الدنيا كلها، كسبت «حبّ المطالعة».





الدكتور أمين الساحلي

فما الذي يحدث في أمتنا العربية والإسلامية؟

قد لا يصدق بعضنا أن المواطن العربي يقرأ 6 دقائق في السنة، وفي الوطن العربي يصدر كتاب لكل 350 ألف مواطن، بينما يصدر كتاب لكل 15 ألف مواطن في أوروبا، وقد رأى متقنون عرب أن هذه الإحصائية التي نشرتها الأونيسكو مبالغ فيها لكن المكابرة لا تجدي نفعاً.

وبالمقارنة مع الغرب الذي سلب منّا مفتح الحضارة نجد أن مناهج التربية علّمت الفرد منذ طفولته كيف ينظّم وقته ما بين الجدّ واللهو فترى الصغار والكبار يقرأون في الحافلة، وفي عيادة الطبيب، والأم والأب كذلك ينظّمان برنامجاً أسبوعياً لأولادهما يتضمّن زيارة إلى إحدى المكتبات العامة، والجدّة تقصّ الحكايات للصغار وتسالهم عما حوته القصة ليتربوا على جوّ ينمو فيه حبّ المطالعة حتى تصبح حاجة أساسية لا

ربّما لا تكون هذه القصة حقيقية إلا أنها تحمل في طياتها حقيقة «أهمية المطالعة في حياة الإنسان».

وعلى الرغم من أنّ أمتنا في حالة غفلة عن أهمية المطالعة إلا أنّنا التقينا عدة أشخاص تحدّثوا عن رحلتهم مع المطالعة وهم يعكسون وجهة نظر شريحة من الناس أقبلت على المطالعة وأدركت أهميتها.

### القرآن غرس في حبّ المطالعة

يقول الحاج محمد فقيه (70 عاماً): لا أذكر متى بدأت المطالعة لكن ما أذكره أنّ وعيي نما والكتاب في يدي. بداية كنت أقرأ القرآن الكريم ومع مرور الأيام بدأت أسعى لأفهم ما يحمله القرآن من معانٍ وعبرٍ ما دفعني لمطالعة أي موضوع يقع تحت نظري. وأنا الآن أحاول أن أنقل حبّ المطالعة لأولادي فقط إنّما لأحفادي وذلك عبر تشجيعهم على القراءة. وأظن أنّ هذا الإرث لا يستبدل بأموال الدنيا.

### زواجي لم يمنعني من المطالعة

تقول السيدة هدى دياب (37 عاماً): بما أنّني ربّة منزل فإنّ حياتي الزوجية دفعني لمتابعة رحلتي مع المطالعة والتي بدأت وأنا في سنّ الرابعة عشرة، وقد كان لاستمراري في المطالعة أثر كبير في حلّ المشاكل التي واجهتني، كتربية الأطفال، والتعامل مع زوجي والجيران.

### صدّق أو لا تصدّق!

إذا كانت هذه هي فوائد المطالعة



غنى عنها كما وجبات الطعام.

### ليس عندي دافع للمطالعة

تقول آلاء ديب (15 عاماً) وهي طالبة في صفّ الأول الثانوي إنَّها لم تجذب يوماً إلى المطالعة ما عدا بعض الموضوعات الخفيفة، فهي تعتبر أنَّ ضغط الدروس يمنعها من المطالعة.

كذلك يعلِّ محمد رشيد وهو طالب جامعي (22 عاماً) بأنَّه لا يملك الدافع القوي للمطالعة مع أنَّه يحبّ الدرس كثيراً، ويؤكِّد على أنَّ عدم تربية الأهل للأولاد وتشبثهم على حبّ المطالعة هو سبب جوهري في بُعد هذه الأجيال عن المطالعة.

### مقابلة مع مدير مركز الإمام

#### الخميني الثقافي

ولمعرفة الأسباب الحقيقية التي تمنع عن المطالعة، والحلول التي تعيد مجتمعنا إلى المطالعة، قصدنا مدير «مركز الإمام الخميني الثقافي» الدكتور أمين الساحلي حيث أجبنا عن العديد من الأسئلة.

#### س: بداية لماذا

#### أمة «إقرأ لا تقرأ»؟

ج: كثيرة هي الأسباب التي تُبعد أمتنا أو تبرِّر بُعدها عن المطالعة. إلا

أنَّ المانع الرئيسي يكمن في عدم وجود الدافع، وبلغة أوضح، السيطرة السياسية الغربية التي تعمل يوماً بعد يوم للمزيد من بسط سلطتها محاولة إغراق مجتمعاتنا في ظلام الجهل لدرجة يصل الناس فيها لاعتقاد أنه لا جدوى من المطالعة وتحصيل المعرفة.

#### س: إذاً، ما هي الحلول

#### المناسبة والتي يمكن أن

#### تطبق على مجتمعنا؟

ج: من المستحيل أن نجعل من مجتمعنا مجتمعاً مطالعاً - فجأة - فهذا الأمر يحتاج إلى جهود كثيرة. والخطوة الأبرز والأهم هي العمل على الأطفال لجعلهم مجتمعاً مطالعاً وقارئاً مستقبلياً. وإنَّ لأسلوب الترفيه والتسلية



**المواطن العربي  
يقرأ 6 دقائق  
في السنة، وفي  
الوطن العربي  
يصدر كتاب لكل  
350 ألف مواطن،  
بينما يصدر كتاب  
لكل 15 ألف  
مواطن في أوروبا.**



نضغط أنفسنا في قراءة كتاب واحد وخصوصاً إن كان كبيراً وصعباً، فبإمكانك تركه جانباً للحظات لتقرأ قصيدة من كتاب شعر أو قصة صغيرة، لتتجنب الملل أثناء القراءة.

- تنظيم الكتب في مكتبة المنزل، فلو وضع الكتب وعرضها بشكل لافت للنظر تأثير إيجابي لتصفحها.

ويبقى العامل الأساسي، الإيمان بالذات وبقدرات هذه الذات. فأمتنا قوية وعلى أكتافها بُنيت حضارات العالم وإن الاستمرار بالاعتقاد أن ذاتنا ضعيفة ولا تقوى إلا إذا لحقنا بالغرب وظللنا نقدس نظرية التشابه معه فمن المستحيل أن نتجح في أي مشروع نريد الوصول إليه. ومن هنا فإن الأسباب التي عبرها نبرر ابتعادنا عن القراءة كضيق الوقت، والحالة الاقتصادية، والتطور التكنولوجي، وشكل الكتاب المقروء أسباب غير حقيقية، فمن منا ليس لديه أوقات فراغ؟ فلماذا لا يستغلها بالقراءة، ومن منا لا يستطيع أن يستعير كتاباً من صديقه أو جاره؟ ألا توجد مكتبات مجانية في المساجد؟ فلماذا لا يرتادها أحد؟ فلنضع نصب أعيننا أن محتوى

## على الإنسان المطالع أن يكون صادقاً مع ذاته في عملية المطالعة وليس المهم أن نقلب صفحات ونختم دواوين بدون استيعاب.

الذي يحمل في طياته غرس حبّ المطالعة لدى الأطفال عاملاً أساسياً في نجاح هذه المهمة التي تتع على عاتق الأهل والمدرسة، فجوّ أسرة مطالعة يشجّع الأولاد على القراءة، أمّا في المدرسة فإنّ في تخصيص أوقات للمطالعة وتشجيع الطلاب على المطالعة الحرّة الخارجة عن حدود المقرّر الدرّاسي دوراً كبيراً في تعزيز الميل لتنمية حبّ المطالعة لديهم.

### س: ماذا عن الكبار؟

ج: أمّا بالنسبة للكبار فهناك عدّة خطوات:

- معرفة أهميّة المطالعة وتأثيرها الإيجابي في حياة الإنسان. فالمطالعة تحقّق طموحاته وتطلّعاته، فمن يرغب في كسب الأصدقاء يعمد إلى قراءة كتب في مبادئ العلاقات الإنسانية.

- القراءة في أوقات الفراغ، فلتحصيل الرغبة في المطالعة يحدّد أن نصطحب كتاباً ونحن ننتظر في المستشفى أو عيادة الطبيب.

- التدرّج في القراءة: علينا أن نبدأ بقراءة الكتب الصغيرة والسهلة ثمّ ننتقل تدريجياً إلى الكتاب الأكبر والأصعب شيئاً فشيئاً، هذا بالإضافة إلى أنّه يجب أن لا





الكتاب هو ما نبتغي الوصول إليه وليس شكل غلافه وأوراقه، وإن لم نؤمن بذاتنا فمن المستحيل أن ينجح الأهل وتنجح المدارس والجمعيات في الوصول إلى هذا الهدف لأنَّ فاقد الشيء لا يعطيه.

### س: ما هي نصيحتك للأشخاص المطالعين؟

ج: 1- الصّدق، وأشدّد على هذه الكلمة، لأنّ على الإنسان المطالع أن يكون صادقاً مع ذاته في عملية المطالعة. وليس المهم أن نلقب صفحات ونختم دواوين بدون استيعاب، وإذا لم نفهم أثناء القراءة يجب أن نتوقف لنسأل ونفهم ثم نتابع.

2- التتوّع في القراءات، فالشخص المطالع يجب أن يكون كالثحلة المتقلّبة من زهرة إلى زهرة لتحصيل المزيد من الرحيق، فكّل وردة جديدة بقدر ما هي كشف جميل وسرور جديد هي رصيد إضافي يقوي دافع الإطلاع والبحث عن وردة جديدة ومعان جديدة وأجوبة جديدة عن الأسئلة الجديدة.

3- تشجيع الأشخاص الآخرين على المطالعة من خلال تعريفهم أهميّة المطالعة وفوائدها في تحسين حياة الإنسان هذا بالإضافة

إلى مساعدة الأشخاص المقبلين على المطالعة عبر تعليمهم كيفية اختيار الكتب المناسبة للبدء والطرق الصحيحة للقراءة.

أيا أمة نزلت على نبيها أول آية ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾، ألم يحن الوقت

لنعيد مفتاح الحضارة الذي أعرناه للغرب؟ وهل

من وقفة مع أنفسنا ننظر فيها إلى ماضيينا العريق؟

وهذا لا يعنى العودة إلى الورا، إنما استرجاع ما

تاه عنا ونحن في غفلة عن أمتنا، وأيدينا مفتوحة

لتتلقى ما لا ينفع ولا يجدي من غرب استمد

من ماضيينا تطوّر. ألم يحن الوقت للمطالعة؟



**أحاول أن أنقل حب المطالعة للأولادي فقط إنما لأحفادي وأظن أنّ هذا الإرث لا يستبدل بأموال الدنيا.**



وكبر الفتى. وصار يرتاد المسجد بعد انتهاء دوام مدرسته ليصلي ، ويعود بعدها إلى البيت. وكان يناجي ربه، في غرفته في ليالي الجمعة مستغرقاً في قراءة دعاء كميل. انخرط الحاج حسن في صفوف الجهاد باكراً، بدأ متطوعاً في سن الثالثة عشر في الهيئة الصحية الإسلامية إلى

نظراً لوجود بعض الملاحظات لدى عائلة الشهيد «حسن محسن» على نص «أمراء الجنة» الخاص بالشهيد أحببت مجلة بقیة الله نشر النص الآتي. هادئ منذ صغره، شجاع في مقاومته، هكذا كان حسن متميزاً في طفولته. كان يلهو بألعاب الآليات والدبابات ويعمل على تركيبها وتفكيكها.

جانب دراسته، وفي سن السادسة عشر بدأ بالعمليات والمواجهات الأمامية، فكان له العديد من المشاركات كان شديد السرية في عمله، فقبيل التحرير كان إقليم التفاح وربوعه، وجبل الرفيع وعلوه شاهداً على جهاده، فقهر وفك بالعدو، قاتلاً وجارحاً في عمليات عديدة نوعية حتى جاءت فرحة التحرير، وفرحة الانتصار في العام 2000 لكل مجاهد والحاج حسن مشغول في تلك الأيام بقيادة الدبابات موفوًا الامتحانات الرسمية مستغرقاً في ما يرضي ربّه منتقلاً من بلدة إلى بلدة... في تلك اللحظات شعر الحاج حسن بالألم إلى جانب شعوره بنشوة الانتصار لأنه لم يحظ بالشهادة، إلا أن أمه كان في استمراره في العمل الجهادي، لنيل إحدى الحسينين، فالشهادة هي موت، لأجل الحياة، لحياة العزة والكرامة، فلم يهدأ أبداً عن نصرة الخط الحسيني ولم تغفو عيناه عن أداء واجبه.

أثناء جهاده في تلك السنوات تعرّض الحاج حسن لإصابات في العمل الجهادي فلم يثن أو يركن، وكان مستعداً لمواجهة العدو بعزم أكبر، ومهارة أبرع، فأسقط هو ورفاقه في حرب تموز السلاح البري للعدو، فدمر ألياته ودباباته في عيتا، وبقي في المنطقة المحايدة للعمليات،

يقاوم 27 يوماً. ويذكر رفاقه عنه أنه رغم شراسة المعارك لم تغب عنه روح النكته. وكان يمتلك قدرة كبيرة على تحمل المسؤولية يعمل عن نفسه، ويأخذ دور غيره، على قاعدة التنافس والتسابق في كسب الثواب، مؤثراً اليقظة على النوم، والتعب على الراحة، وعلى الرغم من صغر سنه إلا أنه كان أماً لمن هو أكبر منه. وفي آخر جمعة من حرب تموز قام العدو بتمشيط المنطقة وضربها بالطيران فاستشهد الحاج حسن في فجر السابع من آب، هو واثنين من رفاقه، فالعدو لم يستطع أن يقف أمام جأشه وبأسه فهو هادياً حراً بعد أن نجى مرتين من غاراته، مرة بأعجوبة ومرة باللطف الإلهي عندما وقع عليه المنزل في «عين بسوار» من جراء قصف الطيران وقدر الله أن يبقى عمود واحد من المنزل ليحتمي به، وليعود لهم من جديد في تموز يتصدى لهم، ويقتل المزيد منهم، وبعد كل هذه الانجازات كانت كرامة للحاج حسن من الله نيل الشهادة وقضى القمر شهيداً في عمر الربيع في السادسة والعشرين من عمره.

نقول للشهيد حسن نحن على العهد كما أردت في وصيتك المحافظة على دماء الشهداء، وسنبقى على العهد يا هادياً إلى سبيل النجاح.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَحْيَىٰ لَا تُلْهِمُهُمْ فَجْรًا وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقَدْ أَسْلَمْنَا لَهُ وَآلِهِ مَا كُنَّا نَدْرِي لَدُنْكَ بِالنَّبِيِّ أَنتَهَبُونَ يَا أُنسُ

(البقرة: 37)

الشهيد القائد:  
**ناصر أحمد العيتاوي**  
**(الحاج أبو الفضل)**  
**زينب محمد العيتاوي**

اسم الأم: زينب محمد العيتاوي  
 رقم القيد: 61  
 الوضع العائلي: متاهل وله أربعة أولاد  
 محل وتاريخ الولادة: اللبوة 15.12.1972  
 مكان وتاريخ الاستشهاد: الشديفات، أثناء قيامه  
 بواجبه الجهادي، بتاريخ 11.5.2008



انتظر ناصر بلوغه الرابعة عشرة من عمره على أحر من الجمر، ليس لأنه سنّ التكليف الشرعي، بل ظناً منه أنه يستطيع الالتحاق بصفوف المقاومة، فهو كان يعيش بين المجاهدين، ويتصرّف على أساس أنه واحد منهم، ولكن طلبه لم يُقبل لصغر سنه، فانتظر حتى السادسة عشرة بصعوبة.

نسرين إدريس قازان





الفضل يحمل طيبة قلّ نظيرها، ولم تبدّل الأيام الفطرة الطاهرة لروحه، بل كان على مدى السنوات الطوال ذلك الإنسان الترابيّ المؤمن الذي لا يخاف من شيء ولا من أحد إلا من الله عزّ وجلّ..

تأخى «الحاج أبو الفضل» وتراب المعسكرات، صادق السماء والأشجار،

كانت جبهته شمساً تشرق

على وجوه المتدريين، يقف أمامهم صلياً كشجرة لا تهزها الرياح. كان يستقبل المجاهدين الجدد بكلمة صغيرة تهزّ قلوبهم، وغالباً ما كان يذكر في تلك مواظبه المقتضية بالسيدة الزهراء عليها السلام، فكانت العيون تترقق بالدموع، فيما العزيمة تلوح على جباههم السمراء.

لقد أجاد حرتّ نفوسهم، وبذر الروحية العالية فيها لينطلقوا إلى ساحة التدريب بعزيمة إيمانية، وليس بثورة شبابية تطفئ مع مرور الوقت، وبعد سنوات على عمله تمّ تعيينه مسؤولاً عن ملف في المقاومة؛ مسؤولاً لم تعن المسؤولية له سوى همّ فوق همّ، ذلك التصديّ للمسؤولية في عمل جهادي - عقائدي، ترتبط فيه الأنفاس بقدوم صاحب الزمان عليه السلام، أمر ليس بالسهل. وكان مع مرؤوسيه

## أجمل ما يعود به المجاهد من ذكريات الدورات العسكرية هو رؤيته لـ «الحاج أبو الفضل» وعشرته عن قرب.

مع بداية العام الدراسي، تسجّل ناصر في الصفّ الأوّل ثانوي، فلم يتحمّل المكوث لأكثر من شهر. بعدها عاد ناصر إلى البيت مسرعاً وهيئاً حقيبة صغيرة وسط ذهول أمّه التي لم تعرف سبب عجلته تلك؛ ودّعها سريعاً ثمّ انطلق إلى الحقل حيث يعمل أبوه، وأخبره أنّه سيلتحق بدورة عسكرية.

في تلك الدورة الأولى

لناصر كان هو من أصغر المشاركين فيها وأكثرهم حماسة، فلفت نظر المدريين بشجاعته ومبادرته، ورأوا فيه صفات المدرب الناجح، فما كان منهم إلا أن وضعوا له برنامجاً تأهلياً طويل الأمد ليصبح لاحقاً من أبرز المدريين في معسكرات المقاومة الاسلامية. وربما نستطيع القول بأنّ أجمل ما يعود به المجاهد من ذكريات الدورات العسكرية هو رؤيته لـ «الحاج أبو الفضل» وعشرته عن قرب، لما حملت شخصيته من صفات إنسانية قلّ نظيرها، فهو رقيق القلب في أكثر الأماكن صلاباً وقسوة، وفي نفس الوقت قاس إلى درجة يخفق فيها القلب فرعا من هيئته.

### الترابيّ المؤمن

من قرية اللبوة البقاعية، جاء أبو





رفيقاً في الجهاد، وكما حفظ تشعبات المعسكرات والشؤون العسكرية، فإنه عبّر في دهاليز نفوسهم تاركاً في كل زاوية محبة واحتراماً شديدين، فإذا ما لمح الانزعاج على صفحة وجه أحدهم، بادر إلى استدراجه ذلك الاستدراج اللطيف اللين الذي لا يكسر الحدود الشخصية، ليساعد في إيجاد حل له، وإذا كان الأمر متعسراً فإنه يكتفي بالاستماع الجيد والتخفيف بالكلمة الحسنة، لأنه كان على يقين أن العمل الجيد والمتقن يحتاج إلى أشخاص مرتاحي البال، وإن كان هذا الشيء مستحيلاً وسط ضغوط الحياة ومصاعبها، فعلى الأقل كان يوفر لهم في مركز العمل جوّاً من الألفة والمحبة والراحة، ولم يحول المكان إلى عبء نفسي على أحد، لذا كان الإخوة يطلقون عليه لقب: «أمّ الحنونة».

رفيقاً في الجهاد، وكما حفظ تشعبات المعسكرات والشؤون العسكرية، فإنه عبّر في دهاليز نفوسهم تاركاً في كل زاوية محبة واحتراماً شديدين، فإذا ما لمح الانزعاج على صفحة وجه أحدهم، بادر إلى استدراجه ذلك الاستدراج اللطيف اللين الذي لا يكسر الحدود الشخصية، ليساعد في إيجاد حل له، وإذا كان الأمر متعسراً فإنه يكتفي بالاستماع الجيد والتخفيف بالكلمة الحسنة، لأنه كان على يقين أن العمل الجيد والمتقن يحتاج إلى أشخاص مرتاحي البال، وإن كان هذا الشيء مستحيلاً وسط ضغوط الحياة ومصاعبها، فعلى الأقل كان يوفر لهم في مركز العمل جوّاً من الألفة والمحبة والراحة، ولم يحول المكان إلى عبء نفسي على أحد، لذا كان الإخوة يطلقون عليه لقب: «أمّ الحنونة».



كان أكثر ما يؤذي قلبه، هو عدم استطاعته في بعض المواقف رفع الظلم عن مظلوم لحثيات عديدة، وكان يرى أن الظلم ولو بإشارة له تبعات خطيرة لا تؤدي إلى التهلكة في الآخرة فحسب، بل تسلب البركات والتوفيقات الإلهية، فكان يلفت نظر من حوله إلى ضرورة الانتباه إلى هذا الأمر، لأنّ المجاهدين الرساليين مسؤولون أكثر من غيرهم أمام الله عز وجل.

**الآن قيمتي من**

**قيمتكم**

اشتهر كثيراً الحاج أبو الفضل بنظافته وترتيبه وأناقته، فهو لا يستطيع الجلوس إذا كان ثمة تفصيل صغير يحتاج إلى ترتيب. وكان الأخوة دائماً عندما

**كان يرى أن  
الظلم ولو بإشارة  
له تبعات خطيرة  
لا تؤدي إلى  
التهلكة في الآخرة  
فحسب، بل إلى  
سلب البركات  
والتوفيقات  
الإلهية.**

**خادمكم أبو الفضل**

ومن الأمور الملفتة عند ناصر أنه كان يجلس في بعض الأحيان مع تلامذته عندما يطرحون موضوعاً ما للنقاش، فيوهمهم أنه غير مطلع عليه، فيتفاعل معهم وكأنه ينهل من أستاذة ما فاته، أما حين يسأله أحد مسألة، فيرشده إلى أحد





ينظرون إلى البزات العسكرية المعلقة، يعرفون مباشرة بزته الخاصة لشدة ما كان يعتني بها، لذا لم يقتصر الأثر الذي تركه أبو الفضل في نفوس كل من عرفه على الروح المعنوية والجهادية فحسب، بل تمثل به الكثيرون، وصار مضرِباً للمثل في ترتيب وتجميل الملفات التي يعدها باتقان ليكون مصداقاً للحديث الشريف: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»<sup>(1)</sup>.

وفي إحدى الدورات العسكرية دخل الحاج أبو الفضل وسلّم على المتدربين من بعيد وأدار لهم ظهره قائلاً: «السلام عليكم»، فسأله أحد المتدربين: «لماذا يا حاج لا تنظر إلينا، هل نحن لسنا من مستواك؟»، فضحك الحاج ضحكته المعروفة والتي كانت تخفف من العبء النفسي على المجاهدين، وقال: «الآن قيمتي ليست من قيمتكم لذلك أنا أدير ظهري لكم». تعجب المجاهدون من هذه العبارة ولم يفهم أحد معنى كلامه، فدخل الحاج أبو الفضل إلى غرفة وبعد وقت قصير خرج ببزته العسكرية الأنيقة، واقترب من المتدربين وصافحهم وقبلهم فرداً فرداً بحرارة قائلاً: «الآن أصبحت قيمتي من قيمتكم».

كان الحاج أبو الفضل الوالد الحنون لجميع أخوته وصاحب الرأي السديد لكل

من عرفه. وقد رزق بأربعة أولاد، وكانت ابنته فاطمة في الشهر الثالث من عمرها عند استشهاده. وقد دأب على أخذ أولاده بشكل مستمر لزيارة السيدة خولة عليها السلام بنت الامام الحسين عليه السلام ومرقد السيد عباس الموسوي (رض)، وكان عندما يجلس معهم يحدثهم عن الشهيد حسين عباس الموسوي.

استشهد الحاج أبو الفضل أثناء تأديته لواجبه الجهادي في 11-5-2008. من وصيته: الشهادة حلم كل مجاهد، وهي حلمي أيضاً. كنت أدعو الله (جل جلاله) في كل صلاة، وفي كل حين أن يرزقني إياها، (....) والتحتت بالمجاهدين وبدأت رحلة الجهاد (..) وعند الحلم بالشهادة اقترب الأجل وأصبح الحلم حقيقة.

## الهوامش

(1) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج 3، ص 2132.



# سُلَّم الجِراح

ولاء إبراهيم حمود

والحبر الذي به تكتبين؟»  
 أجابتها دون تردد: «لا وعينيهِ  
 الشهيديتين، لم ولن أندَم يوماً. أنا تركتُ  
 منحة اختصاص كان سيؤمن لي الفيلا  
 والسيارة والعيادة كما تقولين، لأنني  
 سافرت بتلك المنحة. وأصغت ماجدة  
 بانتباه تام لأحد تلك المواقف التي كانت  
 تحب سماعها منها: «في العاشر من  
 آذار عام 1985 وبعد مجزرة بئر العبد  
 الشهيرة، كنت أجلس في المقعد الخلفي  
 للسيارة. كانت تقلني معه إلى دمشق حيث  
 كان يعالج كانت قدماه المهیضتان في  
 حِجْرِي، أدلكهما بمراهم مسكنات الألم  
 الذي كان يسببه له بقاء عصب واحد حيٍّ،  
 لم يكن كافياً لاستفادته القدرة على السير  
 والحركة بعد الإصابة في عموده الفقري  
 منذ اجتياح العام 1982. وكنت أعنتني بين  
 الحين والآخر بطريقة جلوسه مستنداً  
 إلى الباب الثاني في السيارة التي كانت  
 تسرع بنا فوق منعطفات الجبل الخطرة،  
 قبل أن يُداهمنا القصف «الأهلي» وأنتبه  
 فجأة إلى توقيفي عن الإصغاء إليه بعد  
 أن لاحظ نظراتي الدامعة تلاحق حافلةً  
 تسير أمامنا، إلى وجهتنا ذاتها، وبعد  
 معرفته أن ركابها طلابٌ في عمري لأنه

سألته «ماجدة» يوماً: «أجيبيني  
 بصراحة، ألا تدمين الآن عندما ترين  
 «ليلي» وقد كنتما زميلتين في صف واحد  
 في عيادتها الكبيرة في النبطية، وتسكن  
 في الفيلا التي استطاعت بناءها بفضل  
 أموال الاختصاص الذي رفضت يوماً  
 منحة دراسته، لتكتفي الآن بكتابة هذه  
 الوريقات الصغيرة التي لا تتج لك ثمنها

لمح بينهم إحدى صديقاتي. عرف أن مكاني كان يفترض أن يكون بينهم لكنني تخليت لأجله عن التوجه معهم إلى دراسة الطب النسائي ضمن المنحة التي ذكرتها الآن. دعاني وعيناه الزرقاوان تشعان حباً ورجاءً إلى مسح دموعي قائلاً: توقفي عن البكاء؛ لأجلي، يا أختي، أقسم أن الله سيعوضها لك وستحقيقين هذا الحلم الجميل الذي خسرتِه الآن بسبي، بأولادك يوماً، ستكون مكافأة الله لك وستكونين بها أكثر سعادة من حزنك الآن».

وكعادتها لم تتركها «ماجدة» تلتقط أنفاسها، فاستحثتها «وماذا حدث بعدها!» - «أمرٌ يستحق أن يذكر الآن» - أجابتها وهي تمسح دموع تأثرها باستعادة تلك اللحظة البعيدة: «لقد قبِلْتُ بحب كبير يده التي قاومت ببسالةٍ قبل الإصابة، وضممتُ قدميه، اللتين كانتا أصلاً قريبتين إلى قلبي لأنهما كانتا فيما مضت ثابتتين شجاعيتين في المواجهة ضد العدو الإسرائيلي وكل أعداء هذا الوطن، وتابعتُ معه طريقي إلى دمشق. ولم أبكِ بعد الوصول إليها عندما رأيت الحافلة الذاهبة بحلمي إلى وجهةٍ أخرى، فقد كانت جراحُ أخي الشهيد الحي المقاوم حينها. وسمّةٌ تستحق في العناية والحب اطمئنانة ضميري». وألحّت «ماجدة»: «ولكن حلمكِ بدراسة الطب... قاطعتها صديقتها بفرح وثقةٍ واعتزاز: «انظري حولكِ يا عزيزتي... ترين وعدَ الله الذي نطق به أخي قبل أن يبلغ درجة الشهادة عبر سُلّم الجراح... انظري ألا تتجلّى أمامكِ مكافأة الله سبحانه لي؟».

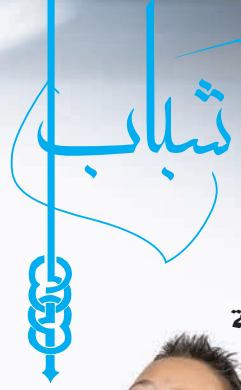
وبعد أن نظرت ماجدة حولها فعلاً، حمدت الله بحرارة صدق الوعدِ الذي رأتَه، فقد رأت أربعة فتية آمنوا بربهم فزادهم هدىً وعلماً وقد حملوا على وجوههم بفضل من الله جمال أحلام أهم، فكبراهم تغادر الجامعة وفي يدها شهادة تخرجها، بينما يتأهب الآخر لدخولها مقامواً، والباقيان يسيران على هدى الطريق وقد اعلنوا لها جميعاً أنهم لن ينسوا ولن يُفقدوا على هذي الدروب الخطى الشجاعة... للخال الشهيد.

ولمحت صديقة «ماجدة» هذه المرة على وجهها ملامح سؤالٍ تتردد في طرحه، فأضافت مقلنةً بذلك بؤابة الحدث على كلمته الأخيرة الحاسمة:

«أما وريقاتي الصغيرة، التي تستنكرين عليّ قلة مردودها، فقد باتت بين يدي، بندقية أخي التي لم يُلقنها إلا بعد استشهاده، وقلمي رصاصها الذي أشارك به المجاهدين جهادهم. هذه الوريقات يا «ماجدة» هي نصيبي من مقاومة رواني حُبها من جهاد أخويّ الشهداء عزا وكرامة. هي كل ميراثي العظيم من أمتي وفيها أولادي يقتبسون منها كلمات الجهاد الكبير، يخطونه فيما بعد، دماً وعلماً وثباتاً، وهي عندي أشرف من كل أموال الكون لأنّها تساهم في تأمين كرامة بناء العيادة وإشادة المسكن، ورفع صرح علمي جامعي، يكون عماداً يقوم عليه ثابتاً قوياً مجمتع المقاومة الشريفة الشّماء، مضيئاً دروب الله، وهّاجاً بين سائر مجتمعات الأرض».



# أبنائي.. كفاكم خلافات!



ديما جمعة

«إن لم تكن تشاجرت مع أخيك من قبل، فأنتما لا تعرفان أحكما الآخر» (حكمة أفريقية)  
يعتبر النزاع بين الإخوة أمراً حتمياً وطبيعياً خاصة أثناء نمومهم وتكوينهم النفسي والعقلي والجسدي.. كيف يتشاجر الأخوة؟ ومتى؟ وما هي الطريقة الأسلم لحل الخلافات؟

سنقدم بداية نموذجاً لحوار يدور عادةً في أغلب المنازل ثم نعرض أساليب المعالجة.  
الأخ الأصغر: لماذا منعتني من الجلوس معك ومع صديقك؟ أنت دائماً تمنعني من التصرف بحريتي.

الأخ الأكبر: لأنه صديقي وليس صديقك. ثم مهلاً.. هل حريتك تقتضي أن تتدخل في أحاديثي مع رفاقي وتشاركني أوقاتي في التسلية واللعب معهم؟

الأصغر: وهل حريتك تقتضي أن تكون متسلطاً وأن تفرض عليّ أوقاتاً محددة لمشاهدة التلفاز وأخرى للعب أو النوم وأن توبخني باستمرار؟  
الأكبر: إذهب من أمامي قبل أن أضربك!  
الأصغر (هارباً): أمي تعالي بسرعة أخي يريد أن يضربني!

وبالطبع سوف تتدخل الأم في محاولات عقيمة لتقريب وجهات النظر وحل النزاعات التي لن تنتهي.

ما هو دور الأهل؟ وكيف يمكن للشباب التعامل في مشاكلهم مع أخوتهم؟



وأخيراً من المهم أن يجتمع الأهل بالأبناء بشكل مستمر لتبادل الآراء حول المشكلات التي تحصل في محيط الأسرة وكيفية حلها من وجهة نظرهم ما يساعد على تنمية مهارات حل المشكلات مع الآخرين.

### دور الشباب

اكتبوا أسباب النزاعات على ورقة وحاولوا أن توثقوا حلولاً لها وخطوات لحلها. عليكم أن تدركوا أنكم مهما تشاجرت مع أخوتكم فأنتم بمثابة أغصان متفرقة لشجرة تبقى جذورها واحدة وأن حياة كل واحد منكم ستبقى دائماً جزءاً خاصاً من حياة الآخر وهنا ينبغي للكبير أن يستمع إلى هواجس الصغير وبالتالي على الصغير أن يحترم الكبير وأن يعتمد الحوار الهادئ سبيلاً أساسياً للحل.

### دور الوالدين

عدم الوقوع في فخ أن يكونا القاضي لأنهما بذلك يقويان شعور النقمة عند الأبناء بإلقاء اللوم على طرف دون آخر. من الأفضل أن يلعب دوراً فعالاً في تعليم الأبناء كيفية حل نزاعاتهم بأنفسهم عبر اعتماد عدة خطوات:

- تعليم احترام رأي كل فرد لينال كل واحد فرصته في التعبير عن مشاعره بحرية.
- الإصغاء وعدم السماح بالاستفزاز أو الاستخفاف.
- تعليم الأبناء الاعتراف بالخطأ.
- منع الفتنة بين الأخوة ومنع استخدام العنف والشاوية والألفاظ النابية لحل النزاعات.
- تجنب معاقبة المخطئ أمام أخوته.



## نصائح للعام الدراسي الجديد

مع بداية العام الدراسي الجديد، يشعر بعض الشباب بالرهبة من المدرسة أو الصف الذي التحق به.

اليكم 10 نصائح لكيفية التعامل مع المرحلة الجديدة:

1. ركز على الإيجابيات: حتى تتحمس للمدرسة عليك أن تتفاعل بالمرحلة التي ستقبل عليها والأصدقاء والأساتذة الجدد الذين سوف يرافقونك في سنتك الجديدة، فلا تتخوف من المجهول بل أقبل عليه بنية النجاح.
2. تخصيص وقت ومكان للمذاكرة: من الأفضل عند بداية العام الدراسي الجديد أن تخصص مكاناً مناسباً للدرس بعيداً عن أجواء اللهو (التلفاز، غرفة الجلوس...) وأن تضع توقيتاً معيناً للدرس.
3. لا تحمل مخاوف العام الماضي: إن لم يحالفك الحظ سابقاً فإنّ تراجعك العام الماضي ليس نهاية المطاف بل تستطيع تعويضه بالقليل من الإرادة والجدية.
4. لا تؤجل درس اليوم الى الغد: حاول أن تنتهي واجباتك المدرسية كل يوم بيومه حتى تسهل على نفسك فترة المراجعة للإمتحانات.
5. خصص في كل شهر يوماً معيناً لمراجعة كل ما درسته لتبقى أفكارك حاضرة.
6. لا تجعل من السؤال: في حال لم تفهم مادة معينة اطلب المساعدة من الأستاذ أو من أحد أصدقائك حتى لا تتراكم مشاكلك الدراسية.
7. ابتعد عن الرفاق غير الجادين في المدرسة، وتقرب من الناجحين منهم لأن ذلك سوف يؤثر على دراستك خلال العام الدراسي الجديد.
8. الأولوية للدرس: أعط منذ بداية العام الأولوية للدراسة والمراجعة ولا تتهاون بوقتك، فالوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك!
9. اعتمد على نفسك: خاصة إن كنت قد استعنت في العام الماضي بأستاذ خصوصي. ابدأ عامك الجديد مع خطة جدية للدرس بمفردك مع الاستعانة بإرشادات الأساتذة.
10. أعط نظرة إيجابية عنك لأساتذتك: ولا تبدأ عامك بإثارة المشاكل والمشاغبات التي سوف تعطي انطباعاً سيئاً عنك سيرافقك طوال أشهر المدرسة.





# التنس

## لعبة الملوك

تعتبر رياضة التنس الأرضي ثاني أكثر الرياضات شعبية بعد كرة القدم وهي رياضة عريقة تاريخياً.

وأطلقت على هذه الرياضة أسماء عديدة من بينها «اللعبة البيضاء» لأنها رياضة تخلو من العنف و«لعبة الملوك» حيث كانت في البداية حكراً على ملوك فرنسا في القرن الثالث عشر ميلادي ولكن بطريقة بدائية حيث كانت الكف تستخدم لضرب الكرة بدلاً من المضرب.

### تاريخ التنس

استخدمت المضارب في هذه الرياضة لأول مرة بشكل فعلي في القرن الخامس عشر ميلادي وحتى ذلك الوقت لم تكن تتمتع رياضة التنس بالطابع التنافسي حيث كانت تمارس كنوع من الترفيه عن النفس. وانتشرت هذه الرياضة من فرنسا الى القارة الأوروبية حيث مارسها الانجليز وهم الذين اطلقوا عليها لقب رياضة التنس. وأقيمت أول بطولة رسمية لها في إنجلترا في العام 1887 م. وسميت بطولة ويمبلدون ولا تزال تقام حتى وقتنا الحاضر. ولم يتم تأسيس اي اتحاد خاص لهذه اللعبة حتى العام 1913 م.

### قوانين اللعبة وطريقة ممارستها

يتبادل اللاعبان ضرب الكرة التي ينبغي

أن تمر فوق الشبكة الموجودة في منتصف الملعب على أن لا تتجاوز الحدود المسموح بها داخل المستطيل.

### فوائد التنس

1. لرياضة التنس فوائد على مختلف عضلات الجسم من ضمنها:

أ. البطن: عندما تمارس رياضة التنس يقع الضغط الشاق على عضلات منطقة وسط الجسم التي تشمل عضلات البطن وأسفل الظهر.

ب. تقوية عضلات الساقين السفلى والعليا ج. الذراعان: مرجح وزن المضرب 11 أوقية ما يساعد على تقوية العضلات العليا للذراع والكتفين والساعدين.

د. المرونة: تجبر رياضة التنس من يمارسها على تمديد عشرات العضلات في جميع انحاء الجسم بما في ذلك عضلات قد لا تدركها.

2. تنظيم دقات القلب

3. الرأس: تشحذ رياضة التنس الذهن ففي كل مرة تقوم فيها بضرب الكرة يجب أن تتفاعل وتستجيب بسرعة إذا أردت أن تتجح وينبغي أن ترسم استراتيجية لكل خصم وهذا يحافظ على نشاط المخ وشبابه.

رياضة التنس رياضة مفيدة، تخلو من العنف، ومن المهم أن نمارسها بانتظام لما لها من فوائد جمة.



الجمال

# كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

وأما من حيث جمال الأسلوب وروعة الصياغة الفنيّة، فلا يقرأ هاتين الآيتين مؤمّن أو متذوّق للأدب والبيان، إلا وتهتزّ أعطافه وتثور مشاعره وترقى أحاسيسه، بل ويشعر برعدة تسري في كيمياء دمه متناغمة مع عذوبة الجرس ورخامة الإيقاع. وأما التصوير البياني فله أبلغ مثال في قوله سبحانه: «وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ» (الإسراء: 24)، فهذا الأسلوب الاستعاري يُدكّرنا بخفض الطائر الأمّ جناحها لفراخها تزقيها وتحضنّها وترعاها حبّاً ورحمة.

حيث تأثيرها في السامع أو القارئ، فتجعل قلبه سريع الميل والقبول لما يسمع أو يقرأ، وذهنه شديد الاقتناع بما يلقى إليه من كلم، منبهرًا بالصياغة الفنيّة والصورة البيانيّة.

## \* من أجمل ما قيل:

أ- في الوالدين:

قول الله تعالى في التنزيل الحكيم، في سورة الإسراء، الآية 23: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا».

أما من حيث المعاني فلا نحسب أنّ في كلّ آداب السلوك المُنزلة والوضعيّة، أي كلّ آداب الدين والدنيا، آية تحمل هذا القدر من الحبّ والرحمة والتكريم والإجلال للوالدين.

ب- في البلاغة والبيان:

أجمل ما قيل في فضيلة البيان قول رسول المحبّة ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»؛ يريد ﷺ أنّ البلاغة تعمل عمل السحر، من

## من عيون الشعراء:

- ما قال أبو تمام في الحسد:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ  
طُويْتُ، أَتَّخَذَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ  
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِي مَا جَاوَزَتْ  
مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيْبُ عُرْفِ الْعُودِ

- قول أبي الأسود الدؤلي في وعظ الإنسان نفسه قبل وعظ

غيره:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلُومُ غَيْرُهُ  
هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ  
تَصِيفُ الدَّوَاءَ لَذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَا  
كَيْمَا يَصِحَّ بِهِ، وَأَنْتَ سَقِيمٌ  
أَبْدَأُ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهَا عَنِ غِيَّهَا  
فَإِذَا انْتَهتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ  
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ  
عَارٌّ عَلَيْكَ، إِذَا فَعَلْتِ، عَظِيمٌ





## \* من أمثال العرب

### «عند جُهَيْنَةَ الخَبْرُ اليَقِينُ»

يُضْرَبُ هذا المثلُ في معرفة حقيقة الأمر. وأصله أَنَّ الحُصَيْنَ الغطفانيَّ خرجَ ومعه رجلٌ من بني جهينة يُدعى الأَحْسَ بن كَعْب، وكان كلُّ منهما فتاكاً غادراً، فمرَّ برجلٍ من بني لَحْمٍ أمامه طعامٌ وشرابٌ، فدعاهما لمشاركته، فأكلا معه وشربا، ثمَّ غافلَ الحُصَيْنُ ذلك الرجلَ اللَّحْمِيَّ وقتله ثم سلبه، فأحسَّ الأَحْسُ الجُهْنِيَّ بأنَّ الحُصَيْنَ سيغدرُ به، إذ لا أمانَ له، فقد قتل الرجلَ الكريمَ الذي أطعمه وسقاه. ثمَّ جَلَسَا يتحدَّثان. وكان الحُصَيْنُ يُشاغلُ صاحبه ليفتك به، ففطنَ الجُهْنِيُّ لمراده، فقال له الحُصَيْنُ،

وقد رفع رأسه إلى السماء:

- ما تقولُ هذه العُباب؟

فوضع الجُهْنِيُّ سيفه في نحرِ الحُصَيْنِ فقتله، ثم أخذ أسلابه وأسلاب اللَّحْمِيَّ وانصرف، فمرَّ بقومٍ من قبيلة قَيْس، وإذا امرأةٌ تسألُ الرُّكبانَ عن الحُصَيْنِ، فقال لها:

- من أنتِ؟

فقالت:

- أنا صخرةُ امرأةِ الحُصَيْنِ

الغطفانيِّ.

فمضى الأَحْسُ الجُهْنِيَّ وهو يقول:

تَسْأَلُ عن حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ

وعندَ جُهَيْنَةَ الخَبْرُ اليَقِينُ

## \* من العامِّيِّ ما أصله فصيح:

- الرجلُ «صافِنٌ»، أي هادئٌ متأملٌ وقد سرَّحَ نظرُه. هو مأخوذٌ من: صَفَنَ الفَرَسُ، أي: هَامَ على ثلاثِ قوائمٍ وطَرَفِ حافِرِ الرابعة.

- الفاكهة «مَسْتَوِيَّة»، أي: ناضجة. وهي مأخوذةٌ من «استوى الرجلُ»، بمعنى «بَلَغَ أشُدَّهُ»، أو «انتهى شبابه». وتقولُ العربُ: «استوى الطعامُ»، أي: نَضَجَ.

- «رَعْلانٌ»، من فَعَلَ «رَعَلَ» فلانٌ من المرضِ أو غيره، أي: ضَجِرَ واضطرب. والرَّعِلُ هو المتضوُّرُ جوعاً.

## \* من روائع العربية:

عملية النَّحْتِ، وهي آليّة تُغني اللغة، وتقومُ على نَحْتِ فعلٍ جديدٍ من فعلين معروفين، بعد حذفِ بعضِ الأحرفِ المكرّرة خصوصاً من الفعل الثاني. من أمثله:  
 - «شَمَرَخُ» الغُصْنُ، فهو منحوتٌ من: شَمَخَ وَفَرَخَ، فالشماريخ هي الغصون الدقيقة المتفرّعة من الغليظة، كأنّها شَمَخَتْ برؤوسها وَفَرَخَتْ!.  
 - «قَبَبَضٌ»: منحوتٌ من: قبض وَنَبَضَ، لذا تُسمّى الحيّة «قُبْبَضَةً»، لأنها عندما تُساور مَنْ يدوسها (أي: تثبّ عليه) تتقبّضُ ثمّ تنبّضُ معتمدةً على عضلاتِ جسمها الدائرية الشديدة المرونة، ثمّ تنبّضُ كالنابض (الرَّسُور) وقد تَحَرَّرَ من الضغط. أمّا القصيرُ فهو القُبْبُضُ كأنما انقبض على نفسه.  
 - «رَحَطَطٌ»: منحوتٌ من زحف وَرَحَطَ، فالزَّحْفِيُّون هم أدياء النفوس من العملاء والخونة الذين يَزْحَطُونَ أمام بهارج المال والسُّلْطَة، ويزحفون على بطونهم ليلعقوا بألسنتهم الطوالِ نِعَالَ من يستعملهم!.

## \* من نوادر العرب:

- خَرَجَ رجلٌ إلى قريةٍ فأضافه خطيبها، فأقامَ عنده أياماً، فقال له الخطيب: «أنا منذ مدّةٍ أصليُّ بهؤلاء القوم، وقد أشكلَ عليّ، في القرآن، بعضُ مواضع». قال الرجل: «سألني عنها». قال: «منها في (الحمد لله) إياك نعبُدُ وإياك... أي شيء هي؟ تسعين؟ أو سبعين؟ أشكلتَ عليّ هذه، أنا أقولها «تسعين»، أخذُ بالاحتياط».  
 - كان رجلٌ كثيرَ المُخاطبة لأمراته،  
 كان في بعض الليالي، خاصمها خصومةً  
 جارهُ فقال: يا هذا، اعمَلْ معها كما قال الله  
 اسمه... أو تَسْرِيح ما أدري إيش».

وله جارٌّ يُعاتبه على ذلك. فلما  
 شديدة وضربها، فاطلَع عليه  
 تعالى: «إمّا إمساك إيش»





## مشروع قانون لحظر النقاب في إيطاليا

قدم حزب رابطة الشمال، الحليف الرئيس لحكومة سيلفيو برلسكوني، مشروع قانون يحظر وضع النقاب الكامل الذي يغطي وجه المرأة وجسمها في إيطاليا، وذلك على غرار التشريع الجديد الذي أقر في فرنسا.

وقال زعيم نواب الرابطة في البرلمان وأحد واضعي المشروع إن النص المطابق تقريباً للنص الذي أقره البرلمان الفرنسي «يهدف إلى احترام مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة القائم في مجتمعنا». وقد سبق أن تلقت لجنة الشؤون الدستورية في مجلس النواب ثمانية مشاريع قوانين في هذا الصدد، سواء لحظر البرقع أو النقاب.

وينص مشروع الرابطة على عقوبة الحبس لمدة عام وغرامة 30 ألف يورو لمن يرغم «فرداً أو أكثر على إخفاء وجهه عبر التهديد أو المضايقة أو أية وسيلة تثير حالة قلق أو خوف». ويمكن تشديد العقوبة إذا مورست هذه الضغوط على قاصر أو معاق. ويقضي المشروع بتغريم أي امرأة تضع النقاب أو البرقع في الشارع ما بين 150 إلى 300 يورو، أو القيام مجاناً بأعمال خدمة عامة.

## بيروت في المرتبة الـ33 كأعلى مدينة في العالم

حلت العاصمة اللبنانية بيروت في المرتبة الـ33 كأعلى مدينة عالمية، وفي المرتبة الثانية كأعلى مدينة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وكأعلى مدينة عربية خلال العام الماضي. وأشار تقرير نشر في بيروت إلى أن أسعار إيجار المساحات المخصصة في بيروت سجلت كلفة أقل من بعض العواصم الأوروبية، مثل بروكسل، وأوسلو، وبراغ، وأعلى من ستوكهولم، وهلسنكي ولوكسمبورغ.

وبيّن التقرير الذي أوردته وكالة الأنباء السعودية «واس» أن نسبة مجموع ما يملكه غير اللبنانيين في محافظة بيروت تبلغ نحو مليون و40 ألف متر مربع أي ما يشكل نسبة 5.84% من مجموع مساحة المحافظة وهو ما يزيد عن المساحة المسموح بها بموجب قوانين التملك اللبنانية.







## CNN تطرد أحد مذيعيها لانتقاده اليهود

سانشيز لم يعد معنا»، وتابعت: «نشكر ريك على سنوات خدماته وتتمنى له الخير»..

ويأتي قرار الشبكة الأمريكية بفصل مذيعها بعد خطوة مماثلة قامت بها في تموز الماضي، حيث طردت الشبكة الإعلامية الأمريكية من أصل لبناني أوكتافيا نصر رئيسة قسم الشرق الأوسط في الشبكة بسبب رسالة إلكترونية نشرتها وضمنتها إعجابها بالسيد محمد حسين فضل الله.

واستنكرت وسائل الإعلام قرار الطرد، مشيرة إلى أن حرية التعبير التي تتغنى بها مواقع القرار السياسي والإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية تتكشف مرة بعد مرة بشعاراتها الرنانة وخصوصاً عند كل ما يتعلق بالشؤون الشرق أوسطية.

أعلنت شبكة CNN الأمريكية عن فصل أحد أبرز مقدمي البرامج لديها «ريك سانشيز»، بعد يوم واحد على إدلائه بتصريحات اعتُبرت مسيئة بحق اليهود، في خطوة تعكس هيمنة اللوبي اليهودي على وسائل الإعلام الأمريكية.

جاء ذلك إثر انتقادات وجهها في مقابلة إذاعية إلى مقدم البرامج الكوميدي اليهودي «جون ستوارت» ووصفه بال«متعصب ضد كل من يختلف معه»، بالإضافة إلى قوله إن كثيراً ممن يديرون الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية يشبهون ذلك «المتعصب»، مشيراً إلى أنه لا يعتقد أن اليهود في هذا البلد هم من الأقليات المضطهدة. وبعد يوم من إدلائه بتلك التصريحات، أصدرت الشبكة قراراً بفصل مقدم البرامج الشهير، وأضافت في بيان: «ريك

## الزنجبيل يخفف آلام العظام

إلى فعاليته في تخفيف آلام العظام. فقد أوضح الباحثون في معرض أبحاثهم أن جرعات يومية من الزنجبيل تسهم بصورة كبيرة في تخفيف حدة آلام العظام خاصة الناجمة عن الإفراط في ممارسة الرياضة والتمارين الرياضية بما في ذلك الناجمة عن الإصابات العضلية.

أظهرت أحدث الأبحاث الطبية أن الزنجبيل لا يتمتع فقط بخواص مهدئة للمعدة وعسر الهضم بل أثبت فعاليته في تخفيف حدة الآلام خاصة فيما يتعلق بالآلام العظام.

وقد ظل «الزنجبيل» على مدى العصور القديمة في الطب الصيني القديم من أهم العلاجات الطبيعية لكثير من الأمراض خاصة المتعلقة بالمعدة كالشعور بالغثيان واضطرابات الهضم، إلا أنها تعدّ المرة الأولى التي يشار فيها





## من منى إلى عرفات في أربع دقائق

قطار الحرمين الشريفين الذي يربط مدينة جدة بمكة المكرمة والمدينة المنورة. وسيعمل هذا القطار الذي تبلغ سرعته 360 كيلو متراً في الساعة على نقل الحجاج والمعتمرين بين المدينتين المقدستين في زمن قدره ساعة ونصف الساعة بدلاً من 5 أو 6 ساعات، وبطاقة استيعابية قدرها 5 ملايين راكب سنوياً. وسيعمل القطار المذكور في موسم الحج هذا العام بطاقة تشغيلية تبلغ 35%، بينما سيعمل بكامل طاقته في موسم حج عام 2013. وقد راعت الشركة أن يكون القطار معلقاً ومرتفعاً عن الأرض في بعض المناطق بنحو 8 أو 10 أمتار، بهدف منع عرقلة سير المشاة وحركة السيارات التي تنقل الحجاج من عرفات إلى مزدلفة ثم إلى منى.

أجرت الشركة الصينية المنقذة لمشروع قطار «المشاعر المقدسة» التجارب التشغيلية لهذا القطار في المحطة الرئيسية في عرفات تمهيداً لتشغيله بصورة جزئية خلال موسم الحج هذا العام. والقطار سوف يقطع المسافة الواقعة بين عرفات الله والمزدلفة والبالغ طولها 7 كيلو مترات في 4 دقائق.

وللمرة الأولى في تاريخ الحج سيتمكن بعض من حجاج بيت الله الحرام هذا العام من استقلال قطار كهربائي أثناء «نفرة الحجيج» ثم ينزلون للصلاة بها وجمع الجمرات وفي اليوم التالي يستقلون القطار مرة أخرى إلى منى التي تبعد 3 كيلو مترات عن المزدلفة لرمي الجمرات.

ويعد المشروع جزءاً من مشروع

## تدريس الدين الإسلامي في ألمانيا

سكنون لولاية سكسونيا السفلى الريادة في هذا المشروع على مستوى ألمانيا. علمًا بأن خطط تدريس الدين الإسلامي في الولاية تقتصر حتى الآن على مشروع تجريبي تشارك فيه 42 مدرسة ابتدائية ويستفيد منه حوالي 2000 تلميذ.

ورغم أن عدد التلاميذ المسلمين بالمدارس الألمانية يفوق الـ 750 ألفاً، فإن السلطات ترفض منح المسلمين إشراقاً كاملاً على تعليم دينهم، بدعوى أنهم جماعة دينية غير معترف بها.

أعلنت السلطات في ولاية سكسونيا السفلى الألمانية أنها تعتزم البدء في تدريس مادة الدين الإسلامي كمادة ثابتة في المقررات الدراسية في المدارس التي يدرس بها عدد كافٍ من التلاميذ المسلمين.

وسيبدأ تنفيذ هذا المشروع «اعتباراً من العام الدراسي بعد المقبل»، حسبما صرح وزير الثقافة المسؤول عن شؤون التعليم في الولاية.

وبحسب وكالة الأنباء الألمانية؛ فإنه



## ماكدونالدز البرغر يقتل

39 ثانية هي مدة الإعلان الجديد الذي بدأ بثه في الولايات المتحدة وعلى موقع «يوتيوب» أخيراً ضد سلسلة مطاعم «ماكدونالدز». يبدأ الإعلان بموسيقى باردة تتوافق مع صورة رجل ضخم ميت في مشرحة أحد المستشفيات، وإلى جانبه امرأة ترتدي الأسود وتتحب عليه، غير مصدقة ما يقوله لها الطبيب عن نتائج الفحوصات الطبية. تدور الكاميرا حول السرير لتلتقط الرجل الميت من كل جوانبه، فنرى جيداً أنه لا يزال يمسك بيده ما بقي من «برغر» الذي كان يتناوله. فجأة، عندما تستكمل الكاميرا دورتها، يتوقف المشهد عند قدمي الجثة الهامدة، فتظهر علامة «ماكدونالدز» الشهيرة وشعار: «كنت أحبّه» I was loving it بدل الشعار الأصلي «أنا أحبّه» I'm loving it. وفي الختام يقول صوت المعلقة: «كوليستيورول

مرتفع، ضغط دم مرتفع، ذبحات قلبية...  
كن نباتياً هذه الليلة».

الإعلان يحمل توقيع «لجنة المعالجين لطب مسؤول» في الولايات المتحدة، ويتهم صراحة هذه المرة سلسلة مطاعم الوجبات السريعة بالقتل. ويشير معدو الإعلان بوضوح إلى «أداة الجريمة» التي أنهت حياة أحد الأشخاص وهي قطعة «برغر»!!  
إذا، لن يشاهد المستهلكون هذه المرة إعلاناً يدغدغ غرائزهم وشهيتهم حول حجم «برغر» أكبر، أو عدد شرات لحم مضاعف، بل سيتلقون صدمة عند تخيل أنفسهم موتى في مشرحة، مكان الرجل المصوّر في الشريط! وهذا بالضبط ما أرادتة اللجنة الطبية: أن تصدم بهدف التوعية.

## لعبة أميركية تدعو لتطهير المدن من الارهابيين والملتحين

طوال اللعبة، بمحاربة القوات السورية والإيرانية.  
وحسب وصف اللعبة، يقوم اللاعب بدور الجندي الأميركي، ويواجه نوعين من الأعداء يجب الانتصار عليهم، العدو الأول هو «الميليشيات»، وهي مجموعة من الجنود القدامى في الجيش اللبناني تتعاون مع القوات السورية بقيادة «أكبر السعود» الضابط السابق في الجيش، وتاجر السلاح، والعدو الثاني هو «حركة عطاش» وهي حركة للمسلمين المتطرفين، تدعمها إيران، ويقودها «طارق»، رجل الدين الإسلامي الذي تظهره اللعبة على أنه دمية في يد الحكومة الإيرانية.

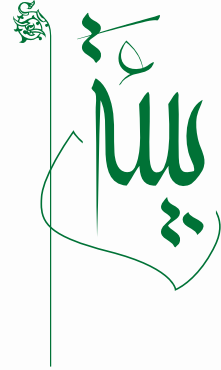
ظهرت في الأسواق الأميركية لعبة جديدة تسمى «معركة قريبة: أول من يُقاتل» وتهدف اللعبة لـ «تطهير المدن من الإرهابيين والملتحين».  
وتقوم فكره هذه اللعبة على سيناريو خيالي، يتم سرده قبل بداية اللعب ويأتي في هذا السيناريو أن رئيس الوزراء اللبناني مرض، ولذا فعليه ترك منصبه مؤقتاً لاسترداد عافيته، وهو ما اعتبرته كل من «سوريا» و«إيران» فرصة للسيطرة على «لبنان» عن طريق دعم الجماعات المتشددة اللبنانية، على حد وصف اللعبة، فقامت «الولايات المتحدة» بإرسال قوات «المارينز» إلى لبنان، حيث تقوم،





# ملوثات الغذاء الميكروبيولوجية

رولا فقيه



عامل الوقت  
مهم جداً في  
إجراءات الوقاية  
الصحية الضامنة  
لسلامة الغذاء.

التسمم الغذائي تسببه كائنات حية دقيقة لا ترى بالعين المجردة، قد تكون بكتيريا، فيروسات، طفيليات أو فطريات، وذلك عن طريق السموم التي تفرزها هذه الجراثيم في الأغذية وداخل الجهاز الهضمي للإنسان أو نتيجة تكاثر هذه الجراثيم في الأطعمة، إذا توافرت لها العوامل المناسبة لنموها وتكاثرها مثل الرطوبة، الحرارة المناسبة وعدم احترام قواعد الصحة والنظافة.

فساد المواد الغذائية ظاهرة للتغيرات الفيزيائية والكيميائية التي تؤثر على خواص الغذاء وتسبب وبالتالي أعراضاً مرضية تصيب الإنسان وتسبب له واقعة صحية تعرف باسم «التسمم الغذائي».

ما هي العوامل الحيوية المسببة لهذه الحالة؟ وما هي الوسائط الرئيسية الناقلة لهذه الأحياء الدقيقة؟ عناوين عدة توصلنا إلى أمر واحد مفاده أن اتباع سلسلة القواعد والمعايير الصحية في تحضير الغذاء يعتبر الحل الأمثل لضمان جودة المنتجات وبالتالي ضمان خلوها من أي من الملوثات الميكروبيولوجية الطارئة بذاتها على المواد الغذائية.



## تعريف الملوّثات الميكروبيولوجية

هي الأحياء المجهرية الدقيقة التي تشمل الفطريات والبكتيريا والخمائر، والحيوانات الدقيقة كالأميبا، والإنزيمات وهي مركبات بايوكيميائية توجد في خلايا الأنسجة الغذائية نفسها أو تفرز من قبل خلايا الأحياء المجهرية التي قد تنشط في ظروف معيَّنة وبالتالي تسبّب تحللاً في مكونات الأغذية وبالتالي ظهور علامات التلف التي تتمثل في تغير جليّ المعالم في طبيعة قوام ولون وطعم مادة المكوّن الغذائي.

## الأسباب الرئيسة للأمراض المنقولة بواسطة الغذاء

1. عدم تبريد الطعام المطهوب بالطريقة الصحيحة.
2. عدم طهو الطعام بالطريقة الصحيحة وبدرجات الحرارة الكافية لقتل الجراثيم المسببة للأمراض.
3. وجود مرض معدٍ عند أحد العاملين، أو عدم اتباع مقاييس النظافة الشخصية عند العاملين في مجال خدمات الطعام.
4. ترك المواد الغذائية ضمن درجات الحرارة (4-60 م°) التي تعتبر درجات الحرارة الخطرة المناسبة لنمو وتكاثر الجراثيم بشكل سريع، لفترة زمنية تزيد عن 4 ساعات.
5. خلط طعام مطهوب بطعام غير مطهوب.

6. عدم تسخين الطعام المطبوخ بالطريقة الصحيحة وبدرجات الحرارة الكافية 73.9 م° لقتل الجراثيم المسببة للأمراض.

7. انتشار التلوث الخلطي (Cross Contamination) وذلك باستعمال الأدوات الملوثة من مواد غذائية أخرى كاستعمال الأدوات المستعملة في تقطيع اللحوم في تحضير السلطات.

## الحرارة

تحتاج الأحياء الدقيقة التي تسبب التسمم الغذائي إلى درجة حرارة ما بين 5 إلى 60 درجة مئوية وهو ما يسمى بالمنطقة الخطرة Danger Zone.

## الوقت

عامل الوقت مهم جداً في إجراءات الوقاية الصحية الضامنة لسلامة الغذاء، فعملية تكاثر الأحياء الدقيقة تأخذ الإطار الثنائي وفقاً للجدول المدرج أدناه:

عدد الأحياء الدقيقة	الوقت
1	دقيقة (12:00)
2	20 دقيقة (12:20)
4	40 دقيقة (12:40)
512	180 دقيقة (15:00)
32768	300 دقيقة (17:00)
2097152	420 دقيقة (19:00)



## الوسائط الرئيسية الناقلة للأحياء الدقيقة

- عدم غسل اليدين بعد لمس المواد الغذائية الخام غير المطهورة مثل البيض، اللحوم، الخضار والفواكه وعدم ارتداء القفازات المستهلكة لمرة واحدة عند إعداد الغذاء في المطاعم.
- الأتربة، عدم غسل المواد الغذائية جيداً عند تجهيزها وخصوصاً الخضار والفواكه وذلك للتأكد من إزالة أي أثر للمبيدات، الأتربة أو الأسمدة وخصوصاً العضوية منها والتي تلامس الخضار والفواكه.
- الحشرات، القوارض والحيوانات الأليفة والتي تعتبر من أهم مسببات نقل الجراثيم للمواد الغذائية مثل الذباب، الصراصير، الفئران والقطط.

- الفبار، الشعر، الرذاذ الهوائي، إفرازات من الجسم. تستقر هذه على الأطعمة المكشوفة غير المغلقة بالطريقة الصحيحة.
- عدم اتباع قواعد النظافة الشخصية.
- الماء الملوث عن طريق مياه الشرب، الثلج أو أية مشروبات أخرى.
- الأدوات الملوثة كالأواني وغيرها من أدوات الطبخ وتقديم الطعام، أو الأدوات العامة مثل مقابض الحنفيات، مقابض أبواب الحمامات، القطع النقدية، المصانع، الأقلام وغيرها.

الأعراض	المصدر الغذائي	العامل المسبب
حمى، تقلصات معوية، قيء، إسهال مع دم.	الحليب ومنتجاته، البيض واللحوم النيئة أو غير الناضجة.	(Salmonella typhi) الحمى التيفية
قيء، إسهال.	الطعام الملوث بالبكتيريا لحوم، بيض، سلطة، صلصات، التونا.	Staphylococcus-) (aureus) المكورات العنقودية
مغص، تقلصات معوية، إسهال.	لحوم، صلصات ومرق اللحوم.	الكلوستريديوم بيرفرنجس (Clostridium) (Perfringens)
غثيان، قيء، إسهال، إمساك، شلل.	المواد الغذائية المعلبة مثل الذرة، الفطر، التونا، اللحوم المعلبة، النقانق، السمك المملح المدخن، الكبد المطحونة (Pate) العسل، الأسماك المملحة والمدخنة.	الكلوستريديوم بوتولينوم (Clostridium) (Botulinum)



الأعراض	المصدر الغذائي	العامل المسبب
حمى، صداع، ألم في المفاصل، ضعف عام في الجسم وخسارة في الوزن.	الحليب ومشتقاته وخصوصاً الألبان غير المبسترة.	(Brucella melitensis) الحمى المالطية
غثيان، قيء، تقلصات معوية، إسهال.	أرز مطبوخ. خضار.	باسيلاس سيراس (Bacillus cereus) • فترة حضانة قصيرة. • فترة حضانة طويلة.
إسهال مائي، قيء، تقلصات معوية وجفاف.	الطعام الملوث بالبراز.	(Escherichia Coli ETEC) إسهال المسافرين
إسهال مائي مع كميات كبيرة من الدم.	اللحم المفروم والبيرجر غير الناضج	Escherichia Coli (EHEC) الإسهال النزفي
حمى، تقلصات معوية، إسهال وأحياناً يكون مع دم.	اللحوم والدجاج النيء أو غير الطازج والحليب غير المبستر.	(Campylobacter jejuni)
حمى، انحطاط في الجسم، تسهم الدم، تقرحات جلدية.	المأكولات البحرية وخصوصاً من المياه الساحلية وفي الظروف المناخية الدافئة.	بكتيريا فايبريو فالتيفيكس Vibrio vulnificus



# المعدة بيت الداء

د. محمود حلال\*

تعتبر المعدة أشد الأعضاء تأثراً بالمؤثرات الخارجية فهي دائماً بيت الداء، بيت كثيرة هي الأمراض التي تصيبه. فما هي أكثر هذه الأمراض شيوعاً وما هي سبل الوقاية والعلاج؟

يمكننا أن نحدد أكثر أمراض المعدة شيوعاً بالأمراض التالية :

## 1- التهاب المعدة

إن أبرز أسباب الإصابة بالتهاب المعدة: ازدياد إفراز الأسيد في المعدة، عامل الوراثة، وجود بكتيريا في المعدة تسمى helicobacter بالإضافة الى تناول الأدوية المهدئة والمسكنة والمعروفة بـ Nsaids؛ وتتنحصر عوارض هذا المرض بالشعور بالحرقنة، وعسر الهضم (الشعور بالثخمة فوراً بعد الأكل) والشعور بالغثيان. أما بالانتقال الى العلاج فالخطوة الأولى تكمن كما في علاج كافة الأمراض، بتجنّب مسببات يتبعها لاحقاً إعطاء الأدوية المضادة لأسيد المعدة (omeprazol) وبعض أدوية الالتهاب لعلاج البكتيريا في حال وجودها. وإلى جانب العلاج يجب الاهتمام بالوقاية عن طريق تنظيم الأكل كما ونوعاً وتجنّب المشروبات الغازية (تحتوي على





مواد تؤدي إلى الإدمان عليها) والمواد الحافظة وخصوصاً البطاطا تشيبس والكاتشاب والمعلبات التي تحتوي على التوابل.

## 2. القرحة

هناك بعض الأشياء المشتركة بين القرحة والتهاب المعدة. والقرحة كتعريف هي تآكل أو فقدان جزء من بطانة المعدة أي الجزء المخاطي المبطن للمعدة أو الإثني عشر. وهناك عدّة أسباب أهمها: الاستعداد الوراثي للقرحة، العامل النفسي أو الضغط العصبي والذي يؤدي إلى إفراز هرمونات وأنزيمات تزيد من إفراز حامض المعدة وبالتالي القرحة، النظام الغذائي كالبقاء بلا طعام كما يحدث في السجن والمعقولات أو حالات اتباع حمية قاسية ترهق المعدة وتؤدي إلى ضعف في جدار المعدة والأمعاء. هذا بالإضافة إلى كثرة تناول الأدوية خاصة الأدوية التي تحتوي على مركبات أسيد salicylates ووجود بكتيريا تدعى helicobacter كما الحال في التهاب المعدة.

وأعراض القرحة تتفاوت عند المرضى المصابين بها بين الحرقنة والحموضة إلى آلام شديدة في أعلى البطن أو نزيف في المعدة (تقيؤ دم). وبصورة عامة فإن أوجاع القرحة تتميز بالشدة وقد







## إنَّ أوجاع القرحة تتميّز بالشدّة وقد توقظ المريض ليلاً أو في ساعات الفجر الأولى وهي متكررة تزول عند تناول مضادات الحموضة.

توقظ المريض ليلاً أو في ساعات الفجر الأولى، وهي متكررة تزول عند تناول مضادات الحموضة أو الطعام أو شراب الحليب، لذلك نلاحظ أنّ المصابين بالقرحة وخاصة الإثني عشر لا يتحمّلون الجوع ويتناولون عدّة وجبات يومية ما يؤدي إلى الزيادة في الوزن على العكس من المرضى المصابين بتقرّح في المعدة فيكون أكثر أعراضهم التقيؤ والتخمة قبل الأكل ما يؤدي إلى نقصان في الوزن. والعلاج يكون عن طريق الأدوية المضادة للحموضة، المانعة لإفراز الحامض المعدي، والمزيلة للالتهابات في حال وجود التهاب بكتيري. أما العلاج الجراحي فلا يستعمل إلا في حال وجود مضاعفات القرحة المتمثلة في: النزيف (تقيؤ دم أحمر أو أسود)، تغير لون البراز إلى لون الزفت الأسود وأخيراً انفجار أو انثقاب القرحة. أمّا الوقاية من القرحة فتكون بإزالة العوامل المسبّبة، امتناع المريض عن التدخين مع العلم أنّ التدخين لا يسبّب القرحة إلا أنّه يمنع من شفاء المريض. ولا ننسى المنبّهات التي تزيد من أعراض القرحة، وهذا ما ينطبق على بعض المأكولات كالبهارات والتوابل.

### 3- إرتداد المريء

يعتبر فتق الحجاب الحاجز السبب المسؤول عن الإصابة بهذا المرض. كما يعتبر البدينون والحوامل والرياضيون الممارسون لرفع الأثقال أكثر عرضة للإصابة بهذا الفتق. وهنا نقول إنه لا فرق بين علاج القرحة وعلاج ارتداد المريء ويجمع بينهما عارض الشعور بالحرقنة





## توتر القولون العصبي ليس مرضاً غير عضوي والنساء معرضات للإصابة به أكثر من الرجال.

والحموضة. أمّا باقي عوارض ارتداد المريء فهي: ارتداد الأكل، السعال، التهاب الحنجرة، حساسية الربو، وجع في الصدر، تسوس الأسنان (بسبب ارتجاع الأسيد). وبالعودة إلى العلاج فبالإضافة إلى ما ذكرت يجب على المريض عدم الأكل مباشرة قبل النوم ورفع مقدمة السرير من 10 إلى 15 درجة. والتدخل الجراحي لا يتم إلا في أسوأ حالات المرض.

### 4. توتر القولون العصبي

النفخة هي أحد عوارض توتر القولون العصبي وليست مرضاً غير عضوي. والنساء معرضات للإصابة به أكثر من الرجال. وهذه تفاصيل العوارض والعلاج:

#### النفخة .

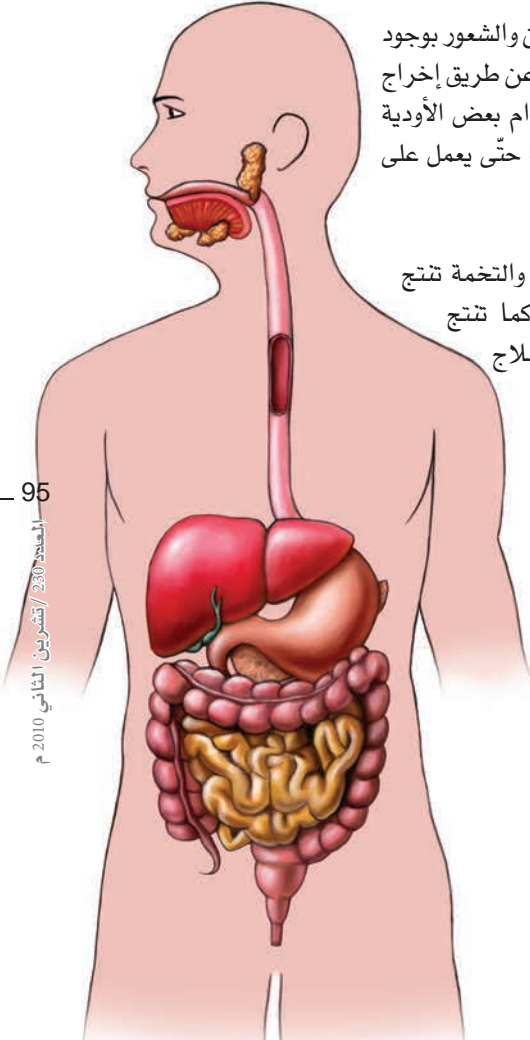
وهي شعور بالانتفاخ أو كبير حجم البطن والشعور بوجود غازات مزعجة. ويتم التخلص من النفخة عن طريق إخراج الهواء إما عبر الفم أو المخرج أو استخدام بعض الأدوية المهدئة ومراقبة الأطعمة المسببة للنفخة حتى يعمل على تجنبها.

#### التخمة .

وهي شعور بالامتلاء بعد الأكل فوراً. والتخمة تنتج أيضاً عن التهاب المرارة والبنكرياس كما تنتج عن ضعف في عملية الهضم، وعلاجها كعلاج النفخة.

#### الإمساك .

وهو التبرز أقل من مرة خلال ثلاثة





أيام أو البطء في عملية دفع بقايا الطعام أو البراز الصلب. وينتج الإمساك عن عدم الانتظام في تلبية المنعكس الغائطي وكثرة استخدام المسهلات بالإضافة إلى الخلل في عمل بعض الغدد ويكمن العلاج في ترويض الأمعاء على الحركة الرياضية صباح كل يوم وتلبية المنعكس الغائطي في وقته وتناول وجبات غنيّة بالخضار والفاكهة. ولتجنب كل هذه المشاكل الهضمية يجب الاهتمام بالنقاط التالية:

- الإكثار من تناول الألياف.
- الإكثار من شرب السوائل (ليتر يومياً على الأقل).
- القيام بالتمارين الرياضية والحركة اليومية.
- تنظيم وجبات الطعام كما ونوعاً.
- عدم الإفراط في استعمال المليّنات والمسهّلات.
- الحرص على تجنب الانفعال والتوتر.
- الاعتماد على الأكل الطبيعي والابتعاد عن المعلّبات والمشروبات الغازية.
- الإكثار من تناول الخضراوات والاهتمام بنظافتها.
- تجنب تناول الأدوية قبل تناول الطعام.
- استشارة الطبيب في الوقت المناسب لتجنّب المضاعفات والسيطرة على المرض قبل فوات الأوان.



# الخطبة عند الجمعة

مشاركات  
الغراء

## ثوابت القيادة الإسلامية

وسام قبلان

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته عند وفاته للحسن والحسين عليه السلام : «أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم»<sup>(1)</sup>.

يتميز هذا الحديث من وصية أمير المؤمنين عليه السلام بكثير من الأهمية نظراً لظروف قوله وزمانه ومن يستهدفه ومحتواه الذي يتضمن ثلاثة أصول قيادية حيوية ومصيرية (تقوى الله، نظم الأمر، صلاح ذات البين) موجهة خاصة إلى القيادات الإسلامية مهما كان موقعها في الهياكل التنظيمية في حكومة أو جيش أو حزب أو جمعية لاستمرارية بقاء ونجاح هذه الأطر الجماعية.





## من نتائج التقوى العملية المساعدة من الله في حل المشاكل والمصعاب وتيسير الأمور.

لأوامره واجتناب نواهيه  
بالتخلي عن كل رذيلة  
والتحلي بكل فضيلة. ومن  
نتائج التقوى العملية التي  
يلمسها القائد الإسلامي،  
المساعدة من الله في حل  
المشاكل والصعاب وتيسير  
الأمور، كما ورد في الآيتين  
الكريمتين: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ  
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ

مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: 2-3)،  
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾  
(الطلاق: 4).

2- نظم الأمر: هو ما يصطلح عليه  
حالياً بالإدارة أو القيادة الإدارية والتي  
تتضمن مفاهيم التخطيط، التنظيم،  
التوجيه، والمتابعة، وهي دعوة لتنفيذ هذا  
الأصل بكل مضامينه حيث يعتبر الرسول  
ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام من أعظم  
القدوات في الإدارة والقيادة، لذا نجد  
الأصول والمفاهيم الإدارية والقيادية  
من خلال سيرتهم وأحاديثهم تعكس  
البعد الإلهي والإنساني المرتكز على  
حقوق الإنسان والحرية والعدل والثورة  
على الظلم والحرمان والفقر، عكس  
ما تجده في المفاهيم الغربية للإدارة  
والقيادة التي تتشابه مع الإدارة والقيادة  
الإسلامية بالكثير من العناوين لكن ما  
يجعلها مختلفة هو أهدافها ونظرتها  
إلى الإنسان حيث تتعامل معه كألة إنتاج  
من منطلق الاستغلال باستخدام مزيف

عندما قال أمير المؤمنين  
عليه السلام هذا الحديث الذي هو  
جزء من وصيته الأخيرة لما  
حضرته الوفاة إثر الجراح  
التي أحدثها الملعون ابن  
ملجم في محاولة اغتياله  
غدرًا داخل المسجد خلال  
سجوده في الصلاة، عندها  
كان أمير المؤمنين القائد  
الأعلى للدولة الإسلامية  
ويده السلطة كلها والحكومة  
والجيش.

هذه الكلمات موجهة إلى الحسن  
والحسين عليهما السلام القائدين اللذين  
سيخلفانه في الإمامة وقيادة الدولة  
الإسلامية. وكان عليه السلام حريصاً على  
تعميم وصيته إلى أهله في زمانه وجميع  
من بلغه كتابه مستقبلاً من الأجيال  
اللاحقة من القيادات الإسلامية، لذا  
فالوصية الكاملة هي أمانة في أعناق  
جميع من بلغتهم من القيادات الإسلامية  
لتنفيذ مضمونها، لكننا سنكتفي بالإشارة  
إلى ما ورد في أول الوصية وهو الأصول  
الثلاثة نظراً لأهمية الأولويات التي كانت  
تشغل بال أمير المؤمنين فقدمها بوصيته  
على غيرها، أما باقي الوصية الذي هو  
ليس موضع بحث في هذه المقالة فهو  
يعتبر من متفرعات الأصول الثلاثة.

### شرح الأصول الثلاثة

1- تقوى الله: هي اتقاء ما يؤدي  
إلى مخالفة الله تعالى بالامتثال والطاعة





دول متقدمة جداً كألمانيا  
النازية والاتحاد السوفياتي  
مع ما وصلت إليه من قوة  
وتقدم كبير.

ذلك التقدم والتطور  
جاء نتيجة استخدامهم  
لأصل نظم الأمر بفعالية  
عالية وللأصل الثاني صلاح  
ذات البين بأسلوب مختلف  
عن المفهوم الإسلامي  
حيث استخدموا وسائل  
القهر والظلم والطمع

والفساد للحفاظ على الوحدة لفترة زمنية  
في بلادهم وداخل أحزابهم.

لكن ما ينقصهم هو عدم إمكانية  
وجود لأصل التقوى في مكونات مجتمعاتهم  
وحتى في التركيبة الفكرية والعقائدية  
لأحزابهم وقادتهم.

### **كيفية تطبيق القائد الإسلامي للأصول الثلاثة**

يجب على القائد الإسلامي، مهما  
كان موقعه، المحافظة على دوام وجود  
الأصول الثلاثة ضمن نطاقه.

ولنتصور معاً أفراد تجتمع أو تنظيم  
سمه ما شئت تشع فيهم التقوى، تدار  
أمورهم بفعالية ومتحدين كالبنيان  
المرصوص، هل يتجحون بالوصول  
إلى أهدافهم والمحافظة عليها أم  
لا.

## **يجب على القائد الإسلامي مهما كان موقعه المحافظة على دوام وجود الأصول الثلاثة ضمن نطاقه.**

لشعارات الحرية وحقوق  
الإنسان والتقدم والتنمية  
البشرية.

3- صلاح ذات البين:

يقترن هذا الأصل بالآية  
الكريمة ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ  
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾  
وبالحديث الشريف «صلاحُ  
ذاتِ البينِ أفضلُ من  
عامّةِ الصلاةِ والصيامِ»<sup>(2)</sup>

لحفاظ على الوحدة  
وتماسك الأفراد والجماعات

داخل الأمة الإسلامية من خلال حل  
النزاعات والمشاكل بين الأفراد إلى  
الجماعات وصولاً إلى الدول.

### **مفهوم وحدة الأصول الثلاثة**

إن هذه الأصول الثلاثة تشكل مجموعة  
رافعة من ثلاث ركائز يسند بعضها بعضاً  
لرفع الأمم والجماعات من حفر الاستعمار  
والانحطاط والتخلف على أنواعه.

فقد يتبادر إلى ذهن بعضنا أن ما  
وصل إليه الغرب من تطور ونجاح يتعارض  
مع مفهوم وحدة الأصول الثلاثة لنجاح  
وبقاء الأمم والجماعات. الغرب كما كل  
الإمبراطوريات الاستعمارية السابقة  
كالرومانية التي وصلت إلى أعلى مجدها  
باحتلالها لمناطق واسعة جداً على امتداد  
القارات ما لبثت أن زالت من الوجود،  
وفي الماضي القريب زالت من الوجود

### **الهوامش**

(2) نهج البلاغة، خطب الإمام علي، ج 3، ص 76.

(1) نهج البلاغة، من وصية له ﷺ للحسن والحسين ﷺ  
لما ضرب به ابن ملجم لعنه الله.





## من رسائل القراء

(بقية الله) أنت فينا شمعة تنير دجى ليالينا  
من ظلمة الجهل تهدينا لروعة العلم تعالينا  
منك ننهل فتروينا كل ما نحتاجه تعطينا  
نشكر اهتمامكم لرسائلنا سائلين المولى أن يشملكم دائماً بلطفه وبالتوفيق لجميع أسرة (بقية الله).

وسام عفيف منصور

أشكر لكم جهودكم وبوركت أناملكم السحرية التي تسطر أروع الكلمات لتتير درب العاشقين والمتلهفين للقاء الحجة المنتظر ع ودمتم بركة لهذا المجتمع وشعلة لا تنطفئ مع التمني بالتوفيق الدائم.

زينب خليل السيد

بقية الله عين بصيرة، نور خفي، خط فضي، هي فجر يضيء طريق المضلين، يبهج الأنفس بضياء وحرية، فبوركت جهود الأحبة ومساعي العاملين في هذه المجلة الكريمة.

عباس أحمد عبد الله

.... من عيتا الأبوية إلى خير بقية ألف سلام وتحية، ودعائي لك بداوم التوفيق والاستمرارية.

شادية محمود حاريسي

## ردود سريعة

شكراً لمساهمات القراء واقتراحاتهم: بتول عصام حيدر أحمد - إبراهيم محمد مصطفى - هادي ظالم كركي - سارة يوسف سعد - أحمد فياض كرام - خليل إبراهيم حرب - هنية حسين ملحم - فاطمة إبراهيم حمود - إلهام علي جواد قطايا - حسين عبد الناصر هاشم - علي جعفر شحيمي - فاطمة محمد خليفة.

وإن شاء الله نأخذ ملاحظاتكم بعين الاعتبار.



## حفل تكريمي في مركز مودة للثقافة الأسرية

تزامناً مع الولادة الميمونة للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وبرعاية معاون رئاسة التنفيذ سماحة الشيخ عبد الكريم عبيد، أقام مركز مودة للثقافة الأسرية احتفالاً تكريمياً في قاعة السيد عباس الموسوي (رض). في مجمع القائم عليه السلام لأكثر من 1400 مشاركة قد شاركن في الورش والدورات التدريبية التي نفذها المركز خلال عام 2010. وتمّ خلال الحفل توزيع دروعاً تذكارية للمشاركات تقديراً لجهودهن، وكما وزعت جوائز نقدية وأخرى عينية للفائزات بمسابقة المودة الثقافية التي كان قد أجزاها المركز في مطلع أيار الماضي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

صدق الله العظيم

يعلن معهد الإمام المهدي عليه السلام للعلوم الإسلامية - بيروت

عن إقامة دورات ثقافية «مستوى أول» و«مستوى ثاني».

بدء الدورات: يوم الجمعة 2010/10/8 الساعة الثالثة بعد الظهر.

مركز المعهد: حارة حريك قرب مطعم خليفة، الهيئة الصحية الإسلامية.

على الأخوة والأخوات الراغبين بالإنسحاب الإتصال على الرقم: 01/356972.70/868028

معهد الإمام المهدي عليه السلام للعلوم الإسلامية - بيروت



## أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 228

**الجائزة الأولى:** فاطمة حسين الهندي. 150000 ل.ج.

**الجائزة الثانية:** حسن حسين سرور. 100000 ل.ج.

**8 جوائز، قيمة كل منها 50000 ل.ج. لكل من:**

- |                      |                      |
|----------------------|----------------------|
| * زهراء حسين الهندي. | * نبيها خضر الجمال.  |
| * عائدة عادل سرور.   | * سحر جعفر حرب.      |
| * زينب نعمة خليل.    | * رفيقة أحمد العوطة. |
| * عباس أحمد الخرسا.  | * هدى علي قاسم.      |

## أسئلة مسابقة العدد 230

### 1 صح أم خطأ :

أ- إن استعمال الأدوات المستعملة لتقطيع اللحوم في تقطيع السلطات يؤدي إلى الإصابة بـ "الحمى المالطية".

ب- يجوز شراء لحم الخنزير إذا كان من أجل الاستفادة منه في منافع عقلانية محللة.

ج- وصفت الخمر في الروايات بأنها «أم الخبائث».

### 2 إملأ الفراغ:

أ- قال رسول الله ﷺ «من فتح له باب... فلينتهزه، فإنه لا يدري متى يُغلق عنه».

ب- السعادة الأبدية، والجنة الموعودة والمستقبل المشع هي أمور لا تتحصل إلا من خلال...

ج- اللحوم، النشويات والمشروبات الغازية هي ثلاثة مكونات أساسية ... ..

### 3 من القائل؟

أ- «يا بُنيّ إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة».

ب- «إنّ من البيان لسحراً».

ج- «التاجر فاجر ما لم يتفقّه».

### 4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد :

أ- استطاع الغرب التطوّر والتقدّم نتيجة الدراسات والأبحاث وصلاح ذات البين باستخدام وسائل القهر.

ب- إن الطاعات والعبادات والمقربات ستظهر بصورة مادية في عالم الآخرة.

ج- إن أوجاع القرحة متكررة ولا تزول حتى عند تناول مضادات الحموضة أو شرب الحليب.

### 5 من المقصود؟

أ- كان مصداقاً للحديث الشريف «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه».

ب- من المناسب أن تلاحظ الأمة الإسلامية أنه نموذج كامل، وأنه الإنسان السامق الذي له ذلك المقام والمكانة.

ج- إنه ملازم لوجود الإنسان، ولن يعيش إنسان في هذا العالم من دونه.



6

### في أي موضوع وردت هذه العبارة؟

«ما من أحد يوم القيامة - غني ولا فقير - إلا يؤدُّ أنه لم يؤت منها إلا القوت».

7

### إنَّ الخطوة الأهمَّ حتى نجعل مجتمعنا مطالعاً هي في:

أ. تعريف أهمية المطالعة وتأثيرها الإيجابي في حياة الإنسان.

ب. العمل على الأطفال وغرس حبَّ المطالعة لديهم.

ج. توفير المكتبات بكثرة في الأماكن العامّة.

8

### في أي صفحة وردت العبارة الآتية:

«الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

9

### إنَّ الشعائر الإلهية تهدف إلى:

أ. تنظيم حياة الإنسان.

ب. إقامة العدالة ورفع الظلم.

ج. بناء الإنسان والوصول به إلى سعادته.

10

### الجهاد في الإسلام ينقسم إلى قسمين:

أ. جهاد دفاعي وجهاد هجومي.

ب. جهاد أصغر وجهاد أكبر.

ج. جهاد النفس وجهاد العدو.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.  
 ❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:  
 الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية - الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.  
 ❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.  
 ❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متبئين واثنين وثلاثين الصادر في الأول من شهر كانون الثاني 2011م بمشيئة الله.

### آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:

#### الأول من كانون الأول 2010م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

## إلى لقاء الحسين عليه السلام

### قصتي مع الشهيد

علي زهير زهري

[الحاج عبد الرسول]

وعادت بي ذاكرتي إلى ماضٍ غير قريب، إلى الحلم الذي أخبرني عنه يوم التقى الإمام الحسين الشهيد عليه السلام وأخبره بقرب موعد اللقاء. وراودني شعور بأنه قد حان اللقاء الموعود.

كانت عيناى لا تفارقانه، وهو يمشي بخطوته المودعة عينيه الباكيتين شوقاً وحنيناً إلى لقاء سيّد الشهداء

نظر إلى وجهي، وقال لي:

ألا تعلم أنني اليوم وفي هذه الساعة سيكون موعدي مع الإمام الحسين عليه السلام؟

وما أريده منك هو أن تتسامح لي من جميع الأخوة والأقارب.

بهذه الكلمات أنهى حديثه ورفع يده مبتسماً ضاحكاً مودعاً وأدار ظهره متوجهاً إلى لحظة النهاية معي في الدنيا، ليلتقي من أحب في الدار الآخرة...

وليتوضأ دمه مع التراب. تراب نبي الله سجد.

ذلك التراب الذي بدأ جهاده منه وختم جهاده فيه. عبد الرسول لقد وصل وفاز قبلنا...

هذه الساعة كالحلم انتهت... فهل لنا من ساعات قادمة لتستمر هذه القافلة؟

## وأثمر نصرك

عَلَيْمُكَ قَدْ صَدَحَ الْكَمَالُ  
وَكَفَّ عَظِيمُكَ الْحَسَنُ الْأَمِينُ  
وَيَهْدُرُ فِي بَصَائِرِنَا الْجِهَادُ  
أَرَاكَ كَبَّرْتَ يَا وَطَنِي جَلَالاً  
مَزَلْزَلْتَهُمْ بِمَا غَضِبُوا ثَرَاكَ  
سَتَكْتَبُ كُلُّ أَقْلَامِ الْوُجُودِ  
وَيَقْرَأُ مِنْ عِمَامَتِهِ الزَّمَانُ  
بَأَرْزِ عِلَاكَ تَكْحَلُهُ التُّرُودُ  
يِبَارِكُكَ فَتَوْتَمِنُ الْحُدُودُ  
يَزْغُرِدُ فِي الْبِنَادِقِ إِذْ تَدُودُ  
وَأَثْمَرُ نَصْرِكَ الْبَطْلُ  
الصَّمُودُ

إِبْرَاجِلًا، تَنْعَمْتَ التَّجُودُ  
وَأَزْهَرُ عِرَّةً، مَذَّلَ الْيَهُودُ  
وَنَاحَ خَسَارَةً، حَسَى الْكُؤُودُ  
وَدَسَتْ أَنْوَفُ مَسْتَعْلٍ يَكِيدُ  
فَجَدَّ يَغَاوَهُ الصَّلَفُ الْعِينِدُ  
فَمَنْ ظَفَرَ مَبَارِكَ الْمَجِيدُ  
تَوْفِيرِكَ، فَتَنْتَصِبُ الْعُنُودُ  
يُوضُّئُهَا، فَيَبْتَهَلُ السُّجُودُ  
نَسْرِينَ الْبُدُوي

## دلني إليك

مهدة إلى روح الشهيد أحمد إبراهيم الشرقاوي وشهداء المقاومة الإسلامية

من نبض القلب الواجف على صدرك .. مضجعك ولم تعد تؤنسني؟  
من عمق الروح الساكن في قلبك .. هل الدهر خانك؟ هل النهار أهانك؟  
أحببتك وعشقتك .. أيها الفتى حدثني، خبرني.. أكتب  
عني.. فهذا سكون الليل يهواك وهذا رنيم  
كل جرح نذف على أرضي.. أحببتك مع الصبح يطيب لرؤاك..  
كل دم سقط على ترابي.. أحببتك وعشقتك.. وهذا أريج الأقحوان يشتاك لشم  
أيها الفتى أبحث عنك، أفتش عنك.. ثراك..  
علني أصل إليك.. أين أنت؟ دلني إليك..  
أرحلت بعيداً ولم تودعني؟ أتركت  
غريب

## ألف سلام

مهدة إلى روح الشهيد الشيخ خليل سعيد

تعود الذكريات من جديد  
وترسم على الأفق البعيد...  
أحلام...  
تكتب على الشفق أيام...  
أياماً... بأقلام العزة...  
إليك أيها الشيخ الجليل...  
ألف سلام وسلام...  
إليك أيها القائم في المحراب  
ألف صلاة وصلاة...  
يا شيخ العزة  
ترنو إليك العيون...  
تشتاك إليك دساكر  
مجدل زون  
إليك أيها الشيخ الجليل...  
إليك يا شيخ خليل  
ندى سعيد





## الإباء

ورويته من أصغريك  
فكأنما يوحى إليك  
معقودة في حاجبيك  
فالمجد أدنى من يديك  
ألموبة أضحى لديك  
مهشم في قبضتيك  
وعزنا في صرختيك  
والصدق زهرة مقلتيك

ولد الإباء بساعديك  
تتلو خطابك محكماً  
آيات نصرك سيدي  
إن قيل عنك مغامر  
حطمت جيشاً طاغياً  
وكيانهم كالعنكبوت  
النصر آت صرختان  
والنصر وعدّ صادق

الحاج حسين سلامة

## الموت نزاحم

للتاريخ سطرنا الملاحم  
نذيق الرعب جردان الأعادي  
رجال عاهدوا الله وساروا  
وفي تموز لَمَّا الوعد دوى  
أبا هادي صوت الحق دوى  
وبتنا بعزم الله لا نخشى بل

حينما صرنا الموت نزاحم  
نخطّ في يوم التلاحم  
لدحر كل محتل وغاشم  
بصدق الفعل والقول الملائم  
بأذان صمّ وأفواه بواكم  
إننا في لبنان الموت نزاحم

نبال رعد

## يا من نرجوه

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
أَنْتَ، أَنْتَ وَلَا غَيْرَكَ يُحْمَدُ  
نَحْمَدُكَ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ، فَاعْفُرْ لَنَا  
إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ  
إِلَهِي خُلِّقْتَ وَلَا أَرَاكَ  
وَبَدَاتِ صِفَاتِكَ جَعَلْتَنِي أَهْوَاكَ  
يَقْتُلْنِي أَنْتَ تَنْتَظِرُنِي لِيَوْمِ الْلِقَاءِ  
فَلِقَاؤُكَ أَسْمَى مَا أَتَمْنَاهُ  
يَا أَعْظَمَ مَا فِي قَلْبِي  
أَنْتَ وَحْدَكَ يَا اللَّهُ

نزهة عبد الأمير عليان

# من ذكركم في يومنا هذا

## البيعة والولاء

سَمَاءَ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ وَالْعُلَى  
أَزْهَرْتَ نُوراً فَأَضَاءَ الْقَمَرِ  
وَالْكُونَ سَاجِدًا وَالنَّجْمَ الْأَقْلَ  
وَاللَّيْلَ الْحَالِكَ وَضُوءَ السَّحَرِ  
وَالطَّيْرَ يَرْفَعُ غَدِيرَهُ مِبْتَهِجاً  
اللَّهُ أَكْبَرُ فَالْحَقُّ ظَهَرَ  
إِبْطَعَالِيٍّ لِلْعَالَمِينَ قَدْ بَانَ  
فَسَجْدَ حَبِيباً وَكَرَامَةً لَهُ الشَّجَرِ  
بِهِ الرَّحْمَنُ أَنْزَلَ النِّعَمَ  
وَأَظْهَرَ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ أَزْهَرَ  
بِهِ الْكَفْرَ بِرَبِّاتٍ مَحْطِماً  
وَالْإِسْلَامَ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْتَشَرَ  
فَمَنْ مِثْلَ عَلِيٍّ فَتَى  
إِنَّهُ الْأَسَدَ الْمَقْدَامَ الْغَضْنَفَرَ

حسن عبد الرسول النمر



## طرائف

. سأل أحدهم ولداً: إن أخبرتني أين يوجد الله أعطيتك ديناراً.  
فأجابته الولد: إن أخبرتني أين لا يوجد الله أعطيتك دينارين.

. كان ديك ودجاجة يتمشيان في السوق وفجأة توقف الديك عند محل لبيع الشاورما  
وقال للدجاجة: «هذا مصير التي لا تطيع زوجها».

## أحجية:

ما الذي يطلبه الناس إذا غاب عنهم، وإذا حضر هربوا منه؟

## سر حكمة لقمان:

قبل للقمان: ألسنت عبداً لآل فلان؟

قال: بلى

فقيل له: فما بلغ بك ما نرى؟

قال: صدق الحديث وأداء الأمانة، وترك ما لا يعنيني، وغضّي بصري، وكفّي لساني  
وعضّي في طعمتي، فمن نقص عن هذا فهو دوني، ومن زاد فهو فوقني، ومن عمله فهو  
مثلي.

(بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 13، ص 426).

				4	5		7	
8		3	9				2	
7			2			9		4
	6						4	
4		2	8		7	3		6
	3						8	
9		5			8			1
	8				9	4		2
	7		5	1				

## سودوكو [sudoku]:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من  
9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم  
إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة  
وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات  
بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير  
وفي كل خط أفقي أو عامودي.







## من أدعية القرآن الكريم «للسبر والثبات»:

رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

(البقرة: 250)

رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

(آل عمران: 147)



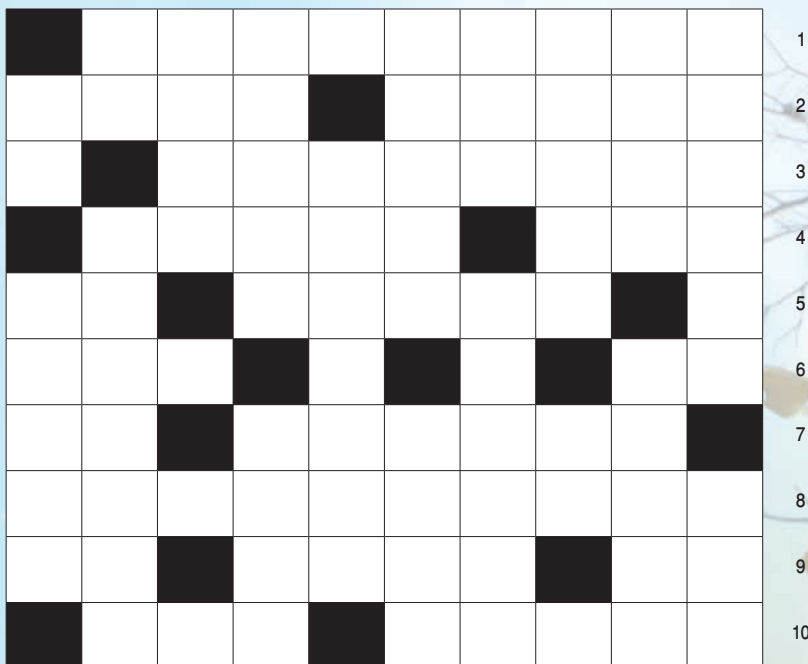
## من مستحبات شهر ذي الحجة:

إنَّ الأَيَّامَ الأوَّائلَ من شهر ذي الحجة هي الأَيَّامَ المعلومة المذكورة في القرآن الكريم وهي أَيَّامَ كثيرة الفضل والبركات ولها صلوات وأذكار نذكر منها التهليل في كلِّ يوم عشر مرَّات:

«لا إله إلاَّ الله عدد الليالي والدهور، لا إله إلاَّ الله عدد أمواج البحور، لا إله إلاَّ الله ورحمته خير ممَّا يجمعون، لا إله إلاَّ الله عدد الشوك والشجر، لا إله إلاَّ الله عدد الحجر والمدن، لا إله إلاَّ الله عدد لمح العيون، لا إله إلاَّ الله في الليل إذا عسعس والصبح إذا تنفَّس، لا إله إلاَّ الله عدد الرياح في البراري والصخور، لا إله إلاَّ الله من اليوم إلى يوم يُنفخ في الصور.»

## الكلمات المتقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



إعداد: فيصل الأشمر

### عمودياً:

1. قرية لبنانية جنوبية. ينظم الصفوف
2. يسلك الطريق. مركبي
3. آلة حربية. أداة جزم ونفي
4. لجأت إلى المكان. حكم عليهم
5. تأثر لمشهد ما أو كلام ما (معكوسة). ضعف
6. شاعر عباسي
7. عمله عربية. جمعتا
8. يتناول اللحم بمقدم أسنانه
9. سرب طيور. شهيد من قادة المقاومة الإسلامية الكبار
10. للنداء. جبل نار.

### أفقياً:

1. عيد قال فيه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «أفضل أعياد أمتي»
2. نبع ماء. ينكر الخبر
3. تخاطبانه بالهاتف
4. شهر هجري. نبدأ العمل
5. تناقش وتحادث. شهر ميلادي
6. صوت الضفدع. يخدع
7. أحد بحور الشعر العربي. لقب تركي
8. يصلح البناء. أزيل أثر الشيء
9. حرف جر. كبرت في السن. صوت الجرس
10. امتناعك عن الطعام والشراب. ويخ

## أجوبة مسابقة العدد 228

### 1- صح أو خطأ

- أ. صح  
ب. خطأ  
ج. صح

### 2- إملأ الفراغ

- أ. الروح  
ب. مودة  
ج. يقيم الدين

### 3- من القائل

- أ. النبي ﷺ  
ب. الإمام الخامنئي عليه السلام  
ج. الإمام علي عليه السلام

### 4- ما / من المقصود؟

- أ. الشهيد مالك حسين جمال الدين  
ب. ابن سينا  
ج. غفوة بعد الظهر

### 5- صحح الخطأ:

- أ. في حال النشوز  
ب. 20 دقيقة  
ج. الوطيس الحجارة المدورة

### 6- في أي صفحة:

- أ. في الصفحة 36  
ب. ج.  
ج. أ.  
د. ج.  
10- دواء النفوس  
إصلاحها.

جواب الأحجية: المطر

## حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 229

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
1	ق	ع		ا	ن	ا	ل	و	ل	ج	ا
2	ه	ا	ب	ت	ا	ن		م	و	ل	
3	ر	د	ن	ك	س	ا	ل				ك
4	ه	د	ي	ل		ك		و	ا	ل	و
5	م	و	ه		ر	ب		ب		م	ي
6	ا		ر	ا	ج		ر	ي	د	ر	ت
7			ر	س	ة		ا	ن	ر	م	
8	ع			و	د	ا	ع		م	ل	
9	د		ر	ا	ل			ل	ا	ل	ج
10	ب	ت	ك	ن		ل	م	ا	ا	ن	ا

## حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 229

6	7	1	8	2	9	4	3	5
8	3	5	4	6	7	2	9	1
9	4	2	3	5	1	8	6	7
2	8	9	7	3	5	6	1	4
4	1	7	6	9	8	3	5	2
3	5	6	1	4	2	9	7	8
1	6	8	9	7	4	5	2	3
7	2	3	5	8	6	1	4	9
5	9	4	2	1	3	7	8	6

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛  
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



# أجمل شيء في الدنيا

أيضا علوية ناصر الدين

ما هو أجمل شيء في الدنيا؟  
أن تعيش في كنف أسرة وارفعة ينعم  
أفرادها بظلال الدفء والمحبة والهناء.  
هذا شيء جميل، ولكن هناك ما هو  
أجمل.

أن تشرع لك الحياة أبواب مستقبل  
مشرق وتسلمك مفايحها الذهبية.  
هذا أيضاً شيء جميل، وهناك ما هو  
أجمل.

أن تحصد النجاح الباهر في عملك  
وتتألق في مسيرك نحو الأفضل.  
جميل، وهناك ما هو أجمل.  
أن ترى أحلامك وطموحاتك وأمنياتك  
تتمو وتترعرع بين يديك.

جميل، والأجمل؟

أن تشعر براحة البال بعيداً عن الهموم والمتاعب والمصاعب  
والبلاءات.  
جميل...  
جميل...

أن تخرج من قمم الجهل وتغدو متسلقاً لقمم العلم والمعرفة في  
أحوال الحياة وأسرارها.

شيء جميل جداً، ولكن ما زال هناك ما هو أجمل.  
أن تعيش في بحبوحة مادية تيسر لك الحصول على كل ما تتمنى وتشتهي وتريد.  
جميل، فما هو الأجمل؟

أن تتربع على عرش مقام محترم ومرموق بين الناس .  
جميل، وهناك الأجمل.

أن تعيش في مجتمع متكاتف يستند أناسه بعضهم على بعض ويتعاونون لخير  
الجميع.

الأجمل؟

أن تنعم بصحة جيدة تغنيك عن التخبط في صراع مع المرض والآلام.  
الأجمل؟..

أجمل شيء في الدنيا هو أن تتمكن بينك وبين نفسك وبعيداً عن أعين الناس من  
أن تطلق العنان لضميرك في تهيدة عميقة تجتاح كيانه وتتغلغل في مسامات الروح  
والوجدان.

